

القواعد والضوابط لتفسير كلمات قرآنية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التفسير



إعداد الطالب:

محمد ياسر

رقم قيد الطالب: ١٥٣٥٣٠٠٥٦

كلية الدراسات العليا قسم التفسير وعلومه

جامعة الدراسات لعلوم القرآن بجاكرتا

١٤٤٠هـ \ ٢٠١٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مستخلص البحث

هناك علاقة وثيقة وقوية بين الكلمات وتفسير الآية، فهو كالبوابة الأولى قبل دخول في الآية، حيث جاء الخطأ والصواب في تفسير الآية توقف على تفسير الكلمة بدايةً. يتخلص هذا البحث في بيان مدى أهمية تفسير الكلمة القرآنية بشكل صحيح كامل. وذلك باعتماد على القواعد والضوابط، وهي القواعد والضوابط التي ذكرها العلماء السابقون وبعض القواعد الجديدة التي يتطلب منا وجودها اليوم. هذا، لأن المفسر أو المتدبر كلام الله تعالى لن يصل إلى معاني الآيات أو إشارات الآية القرآنية بشكل صحيح كامل إلا بفهم كلمات الآية مثل ما فهمه العرب القدماء.

أما اكتشاف هذا البحث فهو تطوير القواعد والضوابط لتفسير كلمة القرآن وتلك القواعد والضوابط تؤخذ من النصوص الشرعية لفظاً ومعنى وتتبع كتب التفسير وعلوم القرآن والمعاجم العربية. ووصل اكتشاف البحث أيضاً إلى تقدير وتوصيف التفسير الصحيح في تحديد معنى الكلمة القرآنية، وكذلك محتويات ومضامين الآية بشكل عميق والإشارات الكونية التي لا يمكن الوصول إليها إلا بدراسة اللغوية الكاملة.

تحصّل الباحث في هذه الدراسة على سبع عشرة قاعدة وخمس ضوابط. وتوافقت نتيجة هذه الدراسة مع آراء بعض العلماء، منهم: الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، وابن تيمية الحنبلي (ت: ٧٢٨ هـ) و بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، وأبي البقاء الكفوي (ت: ١٠٩٤ هـ) وعبد الرحمن السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، وخالد بن عثمان السبت وحسين بن علي الحري ومساعد سليمان الطيار. ويختلف بعض نتائج البحث عن بعض آراء العلماء، من بينهم: أبو ثور (ت: ٢٤٦هـ) والمزني (ت: ٢٦٤هـ) اللذان ذكرا أن "خصوص السبب يكون مخصصا لعموم اللفظ".

أما المنهج الذي يستخدم في هذا البحث فهو منهج نوعي تحليلي تعبيدي معتمدا على المصادر والمراجع التي تتعلق بكلمة القرآن في دلالة ألفاظها، من جانبها المعجمي (leksikal) وموضعها في الجملة (grametikal) مع مقارنة الآراء المعروضة بآراء اللغويين، لما يحصل خلاف في تحديد تفسير الكلمة بين المفسرين. وبالتالي تشكلت القواعد والضوابط الخاصتان لفهم معنى كلمة القرآن بشكل صحيح كامل.

ABSTRACT

How influence the words of the Qur'an and understanding of the verse. It is the first gate before entering to understand a verse, where the right understanding of a verse depends on the initial understanding of a word.

The conclusion from this study shows how important it is to understand the Qur'anic words correctly and intact. This must be based on the rules and dhowabit, especially the rules which mentioned by previous scholars and some of the new rules that we need today. A mufasssir or *mutadabbir* (a person who recites al-Qur'an) will not understand the purpose or sign of a quranic verses perfectly except by understanding the word in that verses as a whole.

The rules and dhowabit (conditions) that resulted from this study amounted to ١٧ rules and ٥ dhowabit that specifically functioned to understand the words of the Qur'an. The finding in this study is the development of the appropriate rules and dhowabit especially for understanding the words of the Qur'an, this new rule is based on Tafsir, the Science of the Qur'an and the Arabic mu'jam, it is really help in understanding the words of the Qur'an. This research also produces a correct and complete assessment of the existing word interpretations, and reacts to the content of the verse in more depth and scientific cues, which all cannot achieve except the study of the language (lughoh) of the Qur'an in its entirety.

This study agrees with ulumul Qur'an scholars: Roghib ash ash Fahaniy (W. ٥٠٢ H), Ibn Tamimiyah (W. ٧٢٨ H), az Zarkasyi (W. ٧٩٤ H), (W. ٨٧٩ H), as Suyuthiy (W. ٩١١ H) Abul Baqo 'al Kafawiy (W. ١٠٩٤ H), Abdurrahman as Sa`diy (W. ١٣٧٦ H), Khalid as Sabt, Husain al Harbiy and Musai`d at Thoyyar. This research differs from several scholars opinion, among them: Abu Tsaury (W. ٢٤٦ H) and al Muzaniy (W. ٢٦٤ H) who stated that (خصوص السبب يكون مخصصا لعموم اللفظ) the specificity of the reason is specializing the general sentence.

This research is qualitative that uses the descriptive analysis to the library sources, which is related to the words (sentences) of the Qur'an, both the lexical side and its position (maudhi`) in the sentence. And this research too compares each opinion with similar interpretations, so that a special rule and dhobit is formed in understanding the Qur'anic words properly and appropriately.

ABSTRAK

Begitu besarnya integrasi antara kata Al-Qur'an dan pemahaman sebuah ayat. Memahami kata adalah langkah pertama sebelum memahami ayat. Benar atau salahnya, sempurna atau kurangnya pemahaman sebuah ayat sangat tergantung pada pemahaman awal sebuah kata. Kesimpulan dalam penelitian ini menunjukkan betapa pentingnya memahami kata (kalimat) Al-Qur'an secara benar dan utuh. Hal tersebut harus berpijak pada kaidah-kaidah dan *ḍowābiṭ* (ketentuan), terutama kaidah-kaidah yang disebutkan ulama terdahulu dan beberapa kaidah baru yang diperlukan kita saat ini. Seorang mufassir atau *mutadabbir* (seorang yang mentadabburi) tidak akan sampai pada maksud atau isyarat suatu ayat dengan baik dan sempurna kecuali dengan memahami kata dalam ayat secara utuh sebagaimana yang dipahami orang Arab terdahulu.

Kaidah dan *ḍowābiṭ* (ketentuan) yang dihasilkan dari penelitian ini berjumlah 17 kaidah dan 5 *ḍowābiṭ* yang berfungsi khusus memahami kata Al-Qur'an. Kaidah dan *ḍowābiṭ* tersebut bersumber dari kitab-kitab tafsir, ilmu Al-Qur'an dan berbagai kamus (*mu'jam*). Penelitian ini juga menghasilkan penilaian yang dipandang paling kuat terhadap tafsiran kata yang ada sebelumnya, menyikap kandungan ayat lebih mendalam dan lebih berkesesuaian dengan isyarat-isyarat sains yang berkembang dewasa ini.

Penelitian ini sependapat dengan kaidah-kaidah yang disebutkan para ulama: ar-Roghiḥ as-Fahaniy (W. ٥٠٢ H), Ibnu Taimiyah (W. ٧٢٨ H), az-Zarkasyiy (W. ٧٩٤ H), Jalaluddin as-Suyuthiy (W. ٩١١ H) Abul Baqo' al-Kafawiy (W. ١٠٩٤ H), Abdurrahman as-adiy (W. ١٣٧٦ H), Khalid as-Sabt, Husain al-Harbiy dan Musajid at-Thoyyar. Diantara hasil penelitian ini berbeda dengan pendapat dengan beberapa ulama di antaranya: Abu Tsaur (W. 246 H) dan al-Muzaniy (W. 264 H) yang menyatakan bahwa (خصوص السبب يكون مخصصا لعموم اللفظ) yaitu *“kekhususan sebab mengkhususkan lafazh yang umum”*.

Penelitian ini bersifat kualitatif yang menggunakan pendekatan diskriptif analisis pada sumber-sumber pustaka yang berkaitan dengan kata Al-Qur'an, dari sisi leksikal, gramatikal dan kedudukannya (*mauḍu*) dalam kalimat. Penelitian ini juga mengkomparasikan beberapa pendapat dengan penafsiran yang sejenis, sehingga terbentuklah suatu kaidah dan *ḍobit* (ketentuan) khusus dalam memahami kata Al-Qur'an dengan baik dan tepat.

كلمة الشكر

أشكر لربي جلّ ثناؤه و تقدست أسماؤه أن حجب إلي العلم و يسر لي سبله، وكذلك على ما يسره من إتمام هذه الرسالة الدكتوراه، فله الحمد على تمام المنة وكمال النعمة، و تحصيل المطلوب، و تسهيل المرغوب.

أيضا، أتقدم بجزيل شكري لوالدي الكريمين اللذين رباني مذ أن كنت صغيرا إلى أن صرت كبيرا ، فقد كان لهما الفضل الأول بعد الله عزّ و جلّ في توجيهي هذه الوجهة العلمية، أما شكري فهو مقصر عن الحق، فجعلت الاعتراف بالتقصير هدية إليهما فاللهم اجزهما عني خير الجزاء، وبارك في حياتهما، و ارحمهما كما رباني صغيرا ولا تمتهما إلا على الإيمان، و الإسلام و السنة.

ثم أتقدم بشكري و تقديري لكل من بذل جهده في تعليمي و تأديبي الأساتيد الكرام و الأئمة الكبار - في مصر أو إندونيسيا - و أحص بالشكر لأستاذي المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور الحاج سعيد عقيل المنور و الدكتور الحاج محمد هريادي حفظهما الله، حفظهما الله و هداهما إلى سواء السبيل، فقد كانا موجهين و مرشدين بالصبر و اللطف فجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء.

ثم أتقدم بخالص الشكر و أطيبه إلى جامعة الدراسات لعلوم القرآن بجاكرتا و على رأسها فضيلة الاستاذ الدكتور الحاج نصر الدين عمر - رئيس الجامعة - كما أشكر فضيلة الاستاذ الدكتور الحاج درويش هود - مدير

كلية الدراسات العليا - وفضيلة الدكتورة الحاجة نور عرفية فرياني - رئيس برنامج الدكتوراه قسم التفسير - وفضيلة الاستاذ الدكتور الحاج خطيب الأمم - ملاحظ ومختبر الباب الأول إلى الباب السادس - وسائر الأساتذة بالدراسات العليا بمعهد القرآن وعلومه بجاكرتا الذين نالوا جهدهم في تعليمي وكذلك الطلبة بالدراسات العليا مرحلة الدكتوراه قسم التفسير، والمسؤولين في المكتبة الجامعية بالكلية، والموظفين في الإدارة نسأل الله تعالى أن تداومهم الصحة والعافية والهدى والرشاد ويدخلهم الله جنة النعيم، آمين يا رب العالمين.

وكما أتقدم الشكر شطرا خاصا حارا لزوجتي الحبيبة الحافظة لكتاب الله سيدي مريم بنت عمر التي أعانتني ليلا ونهارا في إنهاء هذه الرسالة فالله خير من يجزيها بكل خير في الدنيا والآخرة. وبنيتي الصغيرة الطيبة الصالحة الذكية التي حفرتني لاستكمال هذه الرسالة، وكما أتقدم الشكر إلى كل من أسهم في منفعة أو فائدة لي فيما يخص هذا البحث ممن غابت أسماءهم عن ذاكرتي فلهم مني جزيل الدعاء وجميل الوفاء. والله خير من يجزي العاملين والمحسنين، والحمد لله رب العالمين.

بيكاسي، ٩ ذي الحجة ١٤٣٩ هـ / ٢١ أغسطس ٢٠١٨ م

الطالب:

(محمد ياسر)

المفرد

الباب الأول

أ. أسباب اختيار الموضوع _ ١

ب. نقطة البحث _ ٥

ج. تحديد البحث _ ٦

د. أهداف البحث _ ٧

هـ. أهمية البحث _ ٨

و. الدراسات السابقة _ ٩

ز. منهج البحث _ ١٢

ح. خطة البحث _ ١٢

الباب الثاني

الفصل الأول: معنى القواعد _ ١٦

المبحث الأول: تعريف القواعد _ ١٦

المبحث الثاني: مكانتها العلمية _ ١٨

المبحث الثالث: كيف تؤخذ القواعد الشرعية _ ٢٠

المبحث الرابع: حجية القواعد _ ٢٥

الفصل الثاني: الفرق بين القواعد والضوابط _ ٢٦

المبحث الأول: تعريف الضوابط ومكانتها العلمية _ ٢٦

المبحث الثاني: الفرق بين القواعد والضوابط _ ٢٨

الباب الثالث

الفصل الأول: كلمات القرآن _ ٣٠

المبحث الأول: مفهوم كلمات القرآن _ ٣٠

المبحث الثاني: نشأة وتطور تفسير كلمات القرآن _ ٣٤

المبحث الثاني: مصادر تفسير الكلمات القرآنية _ ٣٧

الفصل الثاني: الكلمة من حيث علاقتها بالعلوم اللغوية _ ٣٩

المبحث الأول: جوانب علم الاشتقاق والصرف واللغة _ ٣٩

المبحث الثاني: جوانب النحو والبلاغة _ ٤٣

الفصل الثالث: الكلمة من حيث استعمالها في القرآن _ ٤٧

المبحث الأول: أن تأتي اللفظة على الأصل الاشتقائي _ ٤٧

المبحث الثاني: أن تأتي اللفظة على الاستعمال الأغلي _ ٤٨

المبحث الثالث: أن تأتي اللفظة على الاستعمال السياقي _ ٤٩

المبحث الرابع: أن تأتي اللفظة على المصطلح الشرعي _ ٤٩

الفصل الرابع: الكلمة القرآنية من حيث مفرداتها _ ٥١

المبحث الأول: علم غريب المفردات _ ٥٢

المبحث الثاني: علم غريب المفردات _ ٥٢

المبحث الثالث: علم الوجوه و النظائر _ ٥٤

المبحث الرابع: علم الفروق اللغوية _ ٥٦

المبحث الخامس: علم الأضداد _ ٥٨

الفصل الخامس: مباحث ومسائل في كلمات القرآن _ ٦١

المبحث الأول: الخصائص في الكلمات القرآنية _ ٦١

الأول: الوسعة مع الترادف والاشتراك والتضاد _ ٦٣

الثاني: تأديتها للمعنى المراد _ ٦٣

الثالث: الإعجاز في لفظه ونظمه ومعناه _ ٦٤

الباب الرابع

الفصل الأول : القواعد _ ٦٧

القاعدة الأولى: إن كان اللفظ لا يحتمل إلا أحد المعاني من معاني اللفظ فهو

يُعيّن لتفسير الكلمة _ ٦٨

القاعدة الثانية : لا بد من اعتماد دلالات الكلمات القرآنية في عصر نزول القرآن، لا وفق ما تطورت إليه الكلمة _ ٦٨

القاعدة الثالثة: الحقيقة الشرعية مقدمة على الحقيقة اللغوية والحقيقة العرفية مقدمة على الحقيقة اللغوية ولا تفهم الكلمة بما هو مخالف من الدين بالضرورة _ ٦٩

القاعدة الرابعة: النظر في أصل الكلمة واشتقاقها من المعاجم المعتمدة والنظر في معنى الكلمات بشكل كامل، سبيل الوصول إلى فهم سديد في تعيين معنى الكلمة وهو أولى بتفسير الكلمة _ ٧٢

القاعدة الخامسة: معرفة معنى الكلمة من حيث اللغة لا تكفي في تحديد المراد _ ٧٤

القاعدة السادسة: كل تفسير لغوي وارد عن السلف يحكم بعريته وهو مقدم على تفسير اللغويين، لأسباب علمية عقلية وعرفية، بشرط صحت النسبة إلى القائل _ ٧٤

القاعدة السابعة: إذا جاء القرآن والحديث الصحيح والمأثور الصحيح بتفسير الكلمة فهو مقدم وأولى من غيره وما خولف فيه اتفاق الصحابة والتابعين في التفسير فهو يرد _ ٧٥

القاعدة الثامنة: إعمال الأغلب في القرآن وتقديم المفهوم الجاري في استعماله أولى ولا يحكم للأغرب من كلام العرب على الأغلب ولا الشاذ الضعيف على القوي _ ٧٦

القاعدة التاسعة: لا يقدم المحتمل المرجوح على الواضح الراجح وإذا تردد اللفظ القرآني بين دالتين أو وجهي الإعراب أو أكثر فيرد إلى المحكم الذي لا إشكال فيه دون اللجوء إلى التأويل والتعطيل _ ٧٧

القاعدة العاشرة: لا تعارض بين التفسير اللفظي والتفسير المعنوي _ ٨٠

القاعدة الحادية عشرة: يجوز التفسير بجزئي المعنى إذا دل عليه اللفظ والسياق _ ٨٢

القاعدة الثانية عشرة: إذا صحّ سبب النزول أو قصة الآية فهو مرجع في تعيين معنى الكلمة والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب _ ٨٢

القاعدة الثالثة عشرة: معرفة التاريخ تعين على فهم معاني كلمات القرآن للمعاصرين _ ٨٤

القاعدة الرابعة عشرة: سياق الكلام يعين معنى الكلمة والسياق هو ظاهر الآية _ ٨٥

القاعدة الخامسة عشرة: التأسيس في فهم الكلمة أولى من التأكيد، والبحث عن أغراض الاختلاف في تأدية المعنى باللفظ يعطي ثمرة زائدة دقيقة _ ٨٥

القاعدة السادسة عشرة: لا ينفصل فهم معنى الكلمة عن قواعد الإعراب وقد يتوقف فهم معنى الكلمة على فهم بلاغة القرآن وكل تفسير كلمة ليس له أصل في لغة العرب فهو مردود _ ٨٧

القاعدة السابعة عشرة: التعيين على اسمية أو فعلية أو حرفية الكلمة ومكانها في الإعراب يعين على فهم معنى الكلمة بداية _ ٨٨

الفصل الثاني: الضوابط _ ٩٠

الضابط الأول: الأخذ بكلا القراءتين المتواترتين المختلفتين أو أكثر أمر محتم بشرط أن تكون القراءة مقبولة فهي توضح المعنى معنى آخر للكلمة _ ٩١

الضابط الثاني: الحروف المقطعة تفهم على وجه تعظيم مظهر لإعجاز القرآن _ ٩٢

الضابط الثالث: يفهم لفظ المقسم به على وجه التشريف ويبحث عن سر إيراده _ ٩٣

الضابط الرابع: فهم كليات الألفاظ يعين على ضبط المعاني المتفرعة _ ٩٤

الضابط الخامس: ضبط الألفاظ المترادفة بأسلوب درء التعكيس يعين على فهم الكلمة بشكل كامل _ ٩٥

الفرق بين لبّ وعقل _ ٩٥

الفرق بين صنّع وفعل _ ٩٥

الباب الخامس

الفصل الأول : تطبيق القواعد والضوابط لبعض الكلمات من سورة النبأ إلى

الإنشقاق _ ٩٦

الفصل الثاني: المقارنة بترجمة تفسيرية لوزارة الشؤون الدينية إندونيسيا _

١٠٨

الفصل الثالث: شكل ترجمة الآيات المثالية المقترحة _ ١٢١

الباب السادس

أ. نتيجة البحث _ ١٣٢

ب. المقترحات _ ١٣٧

المصادر و المراجع _ ١

الباب الأول

المقدمة

أ. أسباب اختيار الموضوع

إن أوّل بحث في القرآن هو في كلماتها ومفرداتها، ثم بعد ذلك إلى تراكب وجملها، لذلك برزت المعاجم والقواميس في بيان معاني كلمات قرآنية، اشتقاقاً وتصريفاً، وكشفت وفتشت المعاني التي تحتوي عليها الألفاظ القرنية، فالألفاظ أو الكلمات بمنزلة مفاتيح لفهم الجمل والتراكيب، فالصحيح في فهم الكلمات سيؤدي إلى صحة فهم الجمل، والخطأ في فهم الكلمات سيؤدي إلى خطأ في فهمها لا بد.

واللغة العربية لثروتها الغزيرة ربما يتيه الإنسان فيها ولا يهتدى، فلا يعرف الفروق بين الكلمة المتشابهة، وبين المعاني المتفاوتة، لا سيما إذا تداخل مع اختيار أو استدلال المفسر شيئاً من الهوى، ففسر الكلمة القرآنية بما تشتهيهِ الأنفس. والاعتماد على اللغة دون غيرها من أسباب الاختلاف الواقع من جهة الاستدلال كما ذكره ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ) رحمه الله تعالى في مقدمة في أصول التفسير^١.

ومن تلك الأخطاء أو احتمال الخطأ في تفسير الكلمة:

^١ أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص: ٣٣ و نقل كلامه هذا مساعد الطيار في

التفسير اللغوي للقرآن الكريم ص: ٥١.

في قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ (الحج: ٥٢)

كلمة (تمنى) أي إذا قرأ القرآن ألقى الشيطان الوسواس في قراءته،
و تمنى الكتاب قرأه^٢ قال الله تعالى: ومنهم أُميون لا يعلمون الكتاب إلا
أُماني^٣، وليس التمني هنا الذي هو طلب حصول شئ بعد الوقوع.^٤ وبين
السعدي في تفسيره معنى هذه الكلمة، حيث قال: وأن الله ما أرسل قبل
محمد (من رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى) أي: قرأ قراءته، التي يذكر بها الناس،
ويأمرهم وينهاهم، (أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) أي: في قراءته، من طريقه
ومكايده، ما هو مناقض لتلك القراءة، مع أن الله تعالى قد عصم الرسل بما
يبلغون عن الله، وحفظ وحيه أن يشتهه، أو يختلط بغيره. ولكن هذا الإلقاء
من الشيطان، غير مستقر ولا مستمر، وإنما هو عارض يعرض، ثم يزول،
وللعوارض أحكام، ولهذا قال: (فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ) أي: يزيله
ويذهبه ويطله، ويبين أنه ليس من آياته، و (يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ) أي: يتقنها،
ويحررها، ويحفظها، فتبقى خالصة من مخالطة إلقاء الشيطان.^٥

فهذه الأمثلة تبيِّن لنا أن التفسير اللغوي مجرد التفسير

^٢ أبو السعادات الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت، المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ (مادة: منا)

^٣ محمد بن أبي الرازي، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، (مادة: منا)

^٤ أبو عبد الله محمد بن أحمد، القرطبي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، ص: ٨٣/١٢

^٥ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة

المعجمي يخل المعنى المقصود من المتكلم، دون النظر إلى العلاقات اللفظية بأسباب النزول وغيرها. لا سيما التفسير اللغوي داخل في التفسير بالرأي الذي يتعرض - عند فهم المفسر - إلى الحق والباطل فلا بد له من القواعد والضوابط تقيدته وتضبطه، فربما فسر الرجل بما له بضعة من العربية - وظن أنه ملائم لتفسير كلام الله - ثم أخطأ خطأ لا يصدر إلا من تجرئه وهواه وجهله، لذلك يقول محمد عبد العظيم الزُرْقَانِي (ت: ٥١٣٦٧): أما الأمور التي يجب البعد عنها في التفسير بالرأي فمن أهمها: التهجم على تبين مراد الله من كلامه على جهالة بقوانين اللغة أو الشريعة.^٦

وفي قوله تعالى: وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (القيامة: ٢٢)،

(٢٣)

وذكر بعض المفسرين في تحريف للفظ (ناظرة) إلى انتظار، وتفسير السلف على خلافه. قال تعالى: إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ أي: من ينظره كل يوم بكرة وعشيا، ومنهم من ينظره كل جمعة مرة واحدة، فيتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، وجماله الباهر، الذي ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير. ففسر بعضهم: نعمة ربها، لأن الآلاء النعم، وفي واحدتها أربع لغات: ألا، مثل: قَفَاً، وألَى، مثل: رَمَى، وإِلَى، مثل: مَعَى، وإِلَى، مثل: حَسَى.^٧

^٦ محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،

الطبعة: الطبعة الثالثة، ص: ٥٠/٢

^٧ ذكر الرمخشري في الكشاف، بقوله: فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، والذي يصح معه أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، تريد معنى التوقع والرجاء. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،

ص: ٦٦٢/٤)

فليس كل ما يكون صحيحا في اللغة يكون صحيحا للتفسير، لأن الكلمة المركبة في الجمل يضبطها سياق الآية. والاعتماد على مجرد اللغة دون غيرها من المصادر سبب من أسباب الانحرافات. فنحتاج إلى ما يضبط تفسير مفردات القرآن، حتى يذهب المفسر اللغوي مذهب التفسير الصحيح الذي دل على مراد الله تعالى.

ولذا قال مساعد الطيار في التفسير اللغوي للقرآن الكريم: "ولما كان هذا حال اللغة العربية من السعة، صار فيها إثراء للمعاني المحتملة في التفسير، كما صار فيها طريقا لإثبات بعض المبتدعة بدعهم بها، وبهذا تكون سعة اللغة العربية سلاحا ذا حدين، لذا فإن الأمر يحتاج إلى ضوابط يتبين بها معرفة الصحيح من السقيم من هذه احتمالات اللغوية."^٨

وصاحب مباحث في علوم القرآن مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠ هـ) لما تكلم عن القواعد التي يحتاج إليها المفسر، يقول:^٩ "وإذا كان القرآن الكريم قد نزل بلسان عربي مبين: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف: ٢)، فإن القواعد التي يحتاج إليها المفسر في فهم القرآن تركز على قواعد العربية، وفهم أسسها، وتذوق أسلوبها، وإدراك أسرارها، ولذلك كله فصول متناثرة، ومباحث مستفيضة في فروع العربية وعلومها."

^٨ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ص: ٦٧٧

^٩ مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، الرياض المملكة العربية السعودية، مكتبة المعارف، ط.

ب. نقطة البحث

نظرا إلى خلفيات البحث، أن الأمر الذي سيركزه الباحث هو في الكلمات القرآنية وتفسيرها، والقواعد والضوابط لتفسيرها. وقلنا هنا تفسير الكلمات أو تفسير المفردات ولم نقل فهم الكلمات أو المفردات، هذا لأن التفسير أخص من الفهم، فإن الفسّر في اللغة بمعنى البيان والكشف، ففي المعجم الوسيط: "(فسر) الشيء وضحه وآيات القرآن الكريم شرحها ووضح ما تنطوي عليه من معان وأسرار وأحكام."^{١٠}

أما الفهم أعم من التفسير لأن الفهم هو حسن تصور المعنى، ففي المعجم الوسيط: "(الفهم) حسن تصور المعنى وجوده استعداد الذهن للاستنباط." فإن شئنا نقول أن كل تفسير فهم وليس كل فهم تفسيراً. والفهم يشمل كل ما يفهم سواء من الملفوظ أو غير الملفوظ، وقد لا نحتاج إلى القواعد والضوابط لفهم الكلام. أما التفسير فيشم المعنى من لفظه (فسّر) بالتشديد وهو يدل على المجاهدة والاستعداد والتكرار. فلنصل إلى المعنى المراد نحتاج إلى المجاهدة والاستعداد في تفهّمه وهو عبارة عن احتياجنا إلى القواعد والضوابط لتفسير الكلمة القرآنية.

^{١٠} مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص: ٦٨٨/٢

فباختصار أن هذا البحث يكون على ثلاث نقط، وهي:

١. القواعد العامة والضوابط الكلية وطرق التقعيد والتضبيب

٢. مفردات القرآن ومسائلها

٣. القواعد والضوابط لتفسير المفردات القرآنية وتطبيقهما في كلمات

قرآنية

ج. تحديد البحث

بعد أن ذكرنا نقط البحث فحسن لنا أن نحدد البحث حتى يكون التركيز في مواضع معينة وهو حل المشاكل التفسيرية اللغوية التي تطرأ على بعض المفسرين في الكلمات القرآنية وذاك بتقعيد و تضبيب تفسير الكلمات القرآنية. ويكون التركيز في هذا البحث كيفية تفسير الكلمة القرآنية.

والبحث في كلمات القرآن الكريم يكون في نواح متعددة، هي:

١. البحث في أصل وضع الكلمات، اشتقاقها واستعمالها وتداولها

وتطورها

٢. البحث في معاني الكلمات من المعاني الغريبة والفروق اللغوية

وغيرها

٣. البحث في دلالة الكلمات بعد تركيبها الأعرابي

٤. البحث في أمر خارج يتعلق بالكلمات ولا ينفصل عنه

د. أهداف البحث

نذكر بعض أهداف دراسة هذا البحث الذي يرغب الباحث في دراسته، أهمها:

١. تنبيه للطلبة على استعمال القواعد التفسيرية واللغوية وتوظيفها في موضعها على طريق ومنهج صحيح سليم بعيد عن هوى النفس و مجرد الرأي. وتنشيطهم الطلبة الأندونيسية لمعرفة مناهج المفسرين خصوصا في فهم الكلمات القرآنية الذي غايته عون على فهم القرآن الكريم.

٢. الحفاظ على بيضة الدين من المحرفين والمغيرين لغة العرب، وهذا كما هو معلوم عند من له دراية بتخطيط الكفار على دين الإسلام من التداخل المدمر، أنهم حاولوا تحريف هذا الدين بدخولهم في اللغة العربية.

فمن ناحية الدراسة نعرف بدهشة أن الدراسة في الكلمات القرآنية أصل من أصول علوم القرآن فاهتمام به أمر لازم وهدف عال لأن نهاية المطاف فيه هو فهم كلام الله - عز وجل، وشرف العلم على حسب شرف المعلوم.

٥. أهمية البحث

نعرف أن البحث في هذا الموضوع من أشرف الأعمال التي يشتغل بها الطالب خصوصاً في مجال التفسير، لأنه من الشروط التي لا بد أن يلتمها المفسرون في صدورهم. ولأهمية هذا البحث نقتصر ذكرها في نقط تالية:

- عدم الاهتمام بهذا الموضوع سيؤدي إلى خلل في فهم القرآن، لأنه ستوقف فهم القرآن فهما صحيحاً على اللغة العربية.
- الإبعاد عن الخلل والخطأ في فهم معاني كلمات قرآنية أمر مهم، واللغة العربية هي أوسع اللغة في العالم على الإطلاق وأوسع الألسنة أسلوباً، وكل من أراد أن يفسر القرآن فإنه قبل أن يصل إلى عمق المعنى من اللؤلؤ والجواهر والدرر، ربما يلقى في الطريق الصعوبات العائقة أو الأمواج الساترة، لذا من حاله كذلك فإنه يحتاج إلى مساعدة أو مساهلة على شكل القواعد أو الضوابط لتفسير الكلمات القرآنية وتميز القواعد بالإيجاز في الصياغة مع عموم المعنى وسعة استيعابه للجزئيات، وسهولة الحفظ والإشارة إلى المناط والعلة.

فنحن بحاجة شديدة إلى ما يضبط تفسير الكلمات القرآنية حتى لا يخرج التفسير عما فهمه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام.

و. الدراسات السابقة

على حسب اطلاع الباحث في مراجع البحث وتجوله بالمكاتب الإسلامية، لم ير من سبقه في البحث - بهذا العنوان - من الطلبة الأندونيسية أو من غيرهم، خصوصا الرسالة المكتوبة باللغة العربية من الطلبة الإندونيسية، وثقة علمية - حتى ينسب الفضل إلى أهله - نقول أن هذا البحث في الحقيقة امتدادا من البحث الذي كتبه مساعد بن سليمان بن الطيار بعنوان: التفسير اللغوي للقرآن الكريم، وهو رسالته الدكتوراة في تخصص علوم القرآن وانتهت من مناقشتها في ١٢ : ٧ : ١٤٢١ هـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.^{١١}

إلا أن الطيار لم يخصص بحثه ذلك في فهم الكلمات القرآنية، بل في التفسير اللغوي عموما، واللغة لا شك يشمل أشياء كثيرة، من البحث في الكلمات والجمل، واشتقاقها، وصرفها، ونحوها، وبلاغتها. أما غالب ما أُلّف في قواعد التفسير إنما هو في علوم القرآن الكريم. وهناك كتب ما تقرب من موضوع البحث - على حسب اطلاع الباحث - ، وهي:

١. المنهج القويم في قواعد تتعلق بالقرآن الكريم للشيخ شمس الدين ابن الصائغ، محمد بن عبد الرحمن الحنفي (٧٧٦ هـ)^{١٢}، ذكره حاجي

^{١١} أخذت هذه المعلومة عن الدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار من موقعها الرسمي في الشبكة

العنكبوتية (التاريخ ٢٦ ذو القعدة ١٤٣٨ هـ، الساعة: ١٢.٣٧)

^{١٢} خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ص: ١٩٢/٦

خليفة في كشف الظنون.^{١٣}

٢. قواعد التفسير للشيخ محمد بن إبراهيم المعروف بابن الوزير^{١٤} (١٨٤٠ هـ). وقد حقق بعض العلماء أنه عبارة عن فصل جاء في كتابه (إيثار الحق على الخلق) تحدث فيه عن طريق التفسير وبعض قواعده. بعنوان: (فصل: في الإرشاد طريق المعرفة لصحيح التفسير).^{١٥}

٣. التيسير في قواعد علم التفسير للشيخ محمد بن سليمان الكافيجي (٥٨٧٩ هـ)،^{١٦} حققه الشيخ ناصر بن محمد المطروودي. دار القلم دمشق. ط: الأولى، ١٤١٠ هـ. وقد حوى أبحاثاً قيمة في علوم القرآن بأسلوب رائع جذاب مع تعليق مختصر.

٤. القواعد الحسان لتفسير القرآن، تأليف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦ هـ)^{١٧}. فقد ذكر فيه قواعد متنوعة في عدة علوم. وشرحه تلميذه الشيخ محمد بن صالح العثيمين ط: مكتبة السنة مصر العربية.

٥. قواعد التفسير (جمعاً ودراسة)، تأليف: خالد بن عثمان السبت.

^{١٣} مصطفى حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط.

١٩٤١م، ص: ١٣٥٨/٢

^{١٤} خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ص: ٣٠٠/٥

^{١٥} ذكر هذا خالد عثمان السبت، قواعد التفسير، ص: ٤٤

^{١٦} خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ص: ١٥٠/٦

^{١٧} خير الدين الزركلي، الأعلام، ص: ٣٤٠/٣

دار ابن عفان للنشر والتوزيع. مصر. ط: الأولى وهو أجمع وأشمل كتاب في هذا الموضوع.

٦. أصول التفسير وقواعده، تأليف: خالد بن عبد الرحمن العك . دار النفائس، بيروت ط: الثانية ١٤٠٦ هـ وغالبه في علوم القرآن بشكل عام. وباقيه قواعد وفوائد في التفسير.

٧. قواعد وفوائد لفقہ كتاب الله تعالى، تأليف: عبد الله بن محمد الجوعي. دار الوطن، الرياض ط: الأولى، ٤١٤ هـ وفيه فوائد متنوعة في علوم القرآن.

٨. قواعد الترجيح عند المفسرين لحسين بن علي الحرابي، وهو كتاب قيم حيث بحث فيه صاحبه قواعد الترجيح لأبواب التفسير ومع ذكر سبب الرجحان، موضحة بالأمثلة من كتب التفسير، طبع في الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى سنة ١٤١٧ هـ

٩. قواعد التفسير لحسن الحاكم الإمزي، وهو كتب باللغة الإندونيسية، طبع في مكتبة لنجكار سيتودي القرآن Lingkar Studi al Qur'an (eLSiQ)، جازى الغربية إندونيسيا، سنة الطباعة ٢٠١٧ م

١٠. قواعد التفسير لمحمد قريش شهاب، وهو كتب باللغة

الإندونيسية، طبع في مكتبة لنتيرا هاتي (Lentera Hati) جيفوتات تانجغاراغ (Ciputat Tangerang) إندونيسيا، الطبعة الثانية، سنة

٢٠١٣ م

ز. منهج البحث

اختار الباحث لهذه الأطروحة بحث تقديري نوعي (kualitatif) وهو اعتماد على تتبع المصادر والمراجع المكتبية وتحليلي من خلال القراءة بفحص واستكشاف من بطون الكتب المصدرية الأساسية أو الثانية. وكذلك مقارنة (komparatif) الآراء والحجج لما حصل الخلاف والتعارض بين الرأيين أو الآراء في المسألة. ثم نأتي إلى تععيد وتضبيب الجزئيات المتفرقة إلى أن وصل الباحث إلى الحكم الكلي ينطبق على أجزاءها مع تطبيق القواعد والضوابط في بعض الآيات من جزء عم. وهذا التطبيق لا تتأتى ثمرتها إلا بدراسة تحليلية لغوية في الكلمة القرآنية مع مقارنة الكلمة المترجمة من قبل وزارة الشؤون الدينية إندونيسيا.

ح. خطة البحث

يحتوي هذا البحث على ستة أبواب. فالباب الأول يحتوي على أسباب اختيار الموضوع، ونقطة البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، وهذه العروض عبارة عن المقدمة للبحث.

وفي الباب الثاني يأتي الكلام في تقريب معنى الضوابط والقواعد ومكانتها العلمية وكيف تستنبط تلك الضوابط والقواعد والفرق بين القواعد والضوابط والمسائل تتعلق بالقواعد والضوابط.

وبعد أن تكلمت في القواعد والضوابط شرعت الكلام عن كلمات القرآن في الباب الثالث وهو يحتوي على خمسة فصول ولكل فصل مباحث، فالفصل الأول الذي بعنوان مفهوم كلمات القرآن ففيه خمسة مباحث وهي مفهوم كلمات القرآن، ومفهوم مفردات القرآن، ثم نشأة وتطور تفسير كلمات القرآن، والكلام في مكانة كلمات القرآن في اللغة العربية والتفسير والأخير في مصادر تفسير الكلمات القرآنية وهي أربعة مصادر: القرآن نفسه، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وكلام الصحابة رضوان الله عليهم ثم الأخير أشعار العرب.

ثم في الفصل الثاني يكون الكلام في مباحث الكلمة من حيث علاقتها بالعلوم اللغوية من جوانب علم الاشتقاق والصرف واللغة، وهذا من حيث وضعها وتصرفاتها ثم جوانب النحو والبلاغة، وهذا من حيث تركيبها في الجملة. وفي الفصل الثالث استمر الكلام في الكلمة لكن التركيز يكون في الكلمة القرآنية من حيث استعمالها، وهي استعمال الكلمة على الأصل الاشتقائي، واستعمال الغالب عند العرب، والاستعمال السياقي، واستعمال المصطلح الشرعي.

وفي الفصل الرابع، الكلام في الكلمة القرآنية من حيث مفرداتها ويأتي البحث على عرض خمسة علوم مختصراً، وهي معاني المفردات، وغريب المفردات، والوجوه والنظائر، والفروق اللغوية، والأخير الأضداد، وهذا مع

سرد الكتب التي ألفت في هذه الفنون. وفي الفصل الخامس لتكملة الكلام في كلمات القرآن، أتيت بمباحث ومسائل في كلمات القرآن وهي الخصائص والإعجاز في الكلمات القرآنية، ثم بحث مختصر في هل توجد كلمات القرآن معجمة؟ والكلام بشيء من البحث دون تعمق في الحقيقة والجاز، والكلمة وترجمتها إلى لغة غير العربية، والأخير، كيف فهم معاني كلمات قرآنية؟

ثم يأتي لب البحث وهو في الباب الرابع وعنوانُ الباب الرابع بعنوان: القواعد والضوابط لتفسير معاني كلمات قرآنية كعنوان الرسالة، وقبل أن أشرع في ذكر القواعد والضوابط وحتى يسهلنا فرز بين القواعد والضوابط وتوظيفها في الآية، أتيت بالتمهيد أولاً وهو مقدمة مهمة تحتوي على تعريف القواعد والضوابط لتفسير كلمات قرآنية.

وفي الباب الخامس، الكلام في تطبيق القواعد والضوابط في بعض سور من جزء عمّ. وقسم هذا الباب على ثلاثة فصول، الفصل الأول في تطبيق القواعد والضوابط لبعض الكلمات من سورة النبأ إلى سورة الإنشقاق، الفصل الثاني المقارنة بين ترجمة تفسيرية لوزارة الشؤون الدينية إندونيسيا وبين ما طبقنا من القواعد، والفصل الثالث، الكلام في عرض ترجمة الآيات المثالية المقترحة.

ثم ختمت البحث بالباب السادس وهو ذكر نتائج البحث و تقديم رأي الباحث والأطروحة إلى وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية، وإلى جهة أخرى ذات صلة بالموضوع وأن تخدم المجتمع بإصدار تفسير كلمة للقرآن،

حتى يفهم شعب إندونيسيا معنى الكلمة على وفق فهمها العرب الفصحاء
الذي به يصل القارئ إلى مراد إنزال القرآن الكريم وهو تدبر وتفهم آيات
القرآن.

الباب الثاني

القواعد والضوابط

الفصل الأول: معنى القواعد

المبحث الأول: تعريف القواعد

القاعدة لغة تأتي بمعنى الاستقرار والثبات^{١٨}، والعرب تقول: شهر ذي القعدة، لأنهم قعدوا في ذاك الشهر، قال تعالى: وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا (الآية، النور: ٦٠) والقواعد في هذه الآية هي المرأة التي قعدت عن الحيض أي أيست منه لكبر سنها^{١٩} وتطلق أيضا بمعنى الأساس والأصول، وقواعد البيت أساسه وأصوله، قال تعالى: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ (الآية، البقرة: ١٢٧).

والقاعدة لغة أيضا بمعنى الأصل الذي يبني عليه غيره والقواعد أيضا بمعنى القضايا الكلية، والقضايا هي قول يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، والكلية هي المحكوم على جميع أفرادها. وبناء على ذلك يمكن القول: إن كل قضية كلية هي قاعدة أيا كان مجالها. وذكر علي بن محمد الجرجاني (ت: ١٦هـ) أن القاعدة: هي قضية كلية منطبقة على جميع

^{١٨} أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ص: ٥ / ١٠٨

^{١٩} لهذا المعنى ينظر تعليق مصطفى ديب البغا على صحيح البخاري (بيروت، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة،

جزئياتها.^{٢٠} وإذا رأينا التعريف الذي يذكر للقاعدة في الفنون المتعددة فمعنى القاعدة يدور حول هذا التعريف الذي ذكر الجرجاني.

أما في الاصطلاح فهي على حسب ما يضاف إليها، فقواعد التفسير ليست بمعنى قواعد الفقه، وقواعد النحو أو الصرف، وعلى سبيل المثال باب الفقه، القواعد بمعنى: حكم كلي يتعرف به على أحكام جزئياته. ويقول عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف، هي: قضية كلية من حيث اشتغالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها، وتسمى جزئياتها فروعا.^{٢١} وفي باب التفسير عُرفت قواعد التفسير بأنها: تلك الضوابط والكليات التي تُلتزم كي يتوصل بها إلى المعنى المراد من كلام الله تعالى.^{٢٢} وعرف مساعد الطيار بأنها: الأمور الكلية المنضبطة التي يستخدمها المفسر في تفسيره، ويكون استخدامه لها إما ابتداءً، ويبني عليها فائدة في التفسير، أو ترجيحاً بين الأقوال.^{٢٣}

^{٢٠} علي بن محمد الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة:

الأولى ١٤٠٣هـ، ص: ١٧١

^{٢١} عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف، القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، المملكة العربية

السعودية، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ص: ٣٤/١

^{٢٢} عبير بنت عبد الله النعيم، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير

(دراسة تأصيلية تطبيقية)، وهي في الأصل رسالة دكتوراة، الناشر: دار التدمرية الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة:

الأولى، ١٤٣٦هـ، ص: ١٢٠، وكذا قواعد التفسير، خالد السبت، ص: ٣٣/١

^{٢٣} مساعد بن سليمان الطيار، فصول في أصول التفسير، ص: ١١٨

المبحث الثاني: مكانتها العلمية

القاعدة لها مكانة شريفة في مجال العلم، ويعتبر بحثها في علم ما علامة لارتقاء الفهم في الإحاطة بمسائل العلم. والذي لا ينظر إلى القواعد والكليات يتشتت ذهنه و ينسى جزئياته لأن القاعدة هي أصول كلية ترد إليها الجزئيات كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ) رحمه الله^{٢٤} في أهميتها ومكانتها العلمية: "لا بد أن يكون مع الإنسان أصول كلية ترد إليها الجزئيات ليتكلم بعلم وعدل، ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت، وإلّا، فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات، وجهل وظلم في الكليات، فيتولد فساد عظيم^{٢٥}".

كذلك قال الزركشي (ت: ٧٢٨ هـ) رحمه الله تعالى^{٢٦} في المنشور في القواعد: "أما بعد، فإن ضبط الأمور المنتشرة المتعددة في القوانين المتحدة، هو أوعى لحفظها، وأدعى لضبطها، وهي إحدى حكم العدد التي وضع لأجلها، والحكيم إذا أراد التعليم لا بد أن يجمع بين بيانين: إجمالي تتشوق إليه النفس، وتفصيلي تسكن إليه^{٢٧}".

فتقعيد علم ما وتضبيطه يعطي ثمرة نافعة جنية لمتطلبها. ومن ناحية أخرى حفاظا وتسهيلا على قريب الخطى و ضعيف الجري. وكذلك من

^{٢٤} خير الدين بن محمود، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م، ص: ٦١ / ٦

^{٢٥} أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، دار الوفاء، ١١٤٢٦ هـ، ص: ٢٣٩ / ١٩

^{٢٦} خير الدين بن محمود، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م، ص: ٦١ / ٦

^{٢٧} بدر الدين الزركشي، المنشور في القواعد، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٥ هـ، في

علامات طزاجة علم ما فإنه يمكن أن تقعد وتضبط مسائله ثم تصبح معروفة مشتهرة و مستقرة عند كل طالبه بقواعد العلم وضوابطه.

فواضح من كلام القطان أن المفسر لا بد أن يهتم بقواعد التفسير أكبر الاهتمام، لاسيما في القواعد العربية التي تتعلق بالكلمة أو الآية تعلقا مباشرا. وصاحب مناهل العرفان الزرقاني (ت: ٣٦٧ هـ) لما تكلم عن تفسير الباطنية وبين بطلان قواعدهم يقول: "وهذه التأويلات الفاسدة من أشد وأنكى ما يصاب به الإسلام والمسلمون لأنها تؤدي إلى نقص بناء الشريعة حجرا حجرا وإلى الخروج من ربة الإسلام وحلّ عراه عروة عروة (ثم قال): لهذا شرطنا في التفسير ما شرطنا وفي مقدمة شروطه التزام قوانين الشريعة والتزام قواعد اللغة العربية أما التزام قوانين الشريعة فلكيلا تتهافت النصوص وتتناقض التعاليم. وأما التزام قواعد اللغة فلأن القرآن نزل بلسان عربي مبين." ٢٨

فجعل صاحب مناهل العرفان شرطين لا بد أن يلتزمها المفسر لما تصدر لتفسير القرآن: الأول: التزام قواعد اللغة العربية. الثاني: التزام قوانين الشريعة. فالقاعدة عند العالم تفيده إفادة كبيرة جدا، حتى يستطيع العالم الرجوع إليها كقاعدة يبني عليها فتواه واستنباطه بدلا من البحث في كل مرة من أمهات الكتب والأدلة القرآنية والحديثية، والله أعلم.

^{٢٨} محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص: ٧٥/٢-٧٦ بتصرف يسير.

المبحث الثالث: كيف تؤخذ القواعد الشرعية

بنسبة القواعد الفقهية، من حيث طرق استنباطها فهي تؤخذ من:

١. النظر في النصوص الشرعية (القرآن والحديث) واستخراج القواعد منها. كالقواعد في النيات وما تفرعت عنها مأخوذة من قول الله تعالى: وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (النساء: ١٠٠) وكاستخراجهم قاعدة: الخراج بالضمان، من الحديث الشريف الوارد بهذا اللفظ.^{٢٩}

٢. استخراج القواعد من نصوص العلماء (الصحابة ومن بعدهم). وقد استخرج الفقهاء قواعد فقهية من كلام العلماء رحمهم الله من جيل الصحابة ومن بعدهم، وذلك كقول الإمام مالك (ت: ١٧٩ هـ): لا يرث أحدٌ أحداً بالشك.^{٣٠}

٣. استنباط واستقراء تام، كقاعدة: الضرر يزال استقراء، من عدد من آيات القرآن كقوله تعالى: لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا (البقرة: ٢٣٣).

^{٢٩}وعلق ابن حجر العسقلاني هذا الحديث في كتابه *بلوغ المرام* بقوله: "رواه الخمسة، وضعفه البخاري، وأبو داود وصححه الترمذي، وابن خزيمة، وابن الجارود، وابن حبان، والحاكم، وابن القطان."
^{٣٠}مالك بن أنس الأصبحي المدني، *المدينة الكبرى*، بيروت — لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية، ص:

أما قاعدة التفسير، الكلام فيها على نوعين: القاعدة العامة والقاعدة الخاصة، والمراد بالعامة القواعد التي يستفاد منها في فهم القرآن، كقاعدة: المفرد المضاف يفيد العموم. كقوله تعالى: وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (الضحى: ١١١). وقوله: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا (إبراهيم: ٣٤) المقصود: نعم الله. والخاصة، والمراد بها قواعد ترجيحية يستفاد منها في الموازنة بين الأقوال، ومعرفة الراجح منها والمرجوح، كقاعدة: القول الذي تؤيده قرائن السياق مرجح على ما خالفه، كقوله تعالى: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ (المجادلة: ٧) أي: بعلمه، قالوا: لأن الله افتتح الآية بالعلم وختمها بالعلم.^{٣١}

وإذا تنازعت القواعد، بحيث صار لكل قول قاعدة ترجحه فإن المعبر به غلبة ظن المجتهد كما قال الزركشي (ت: ٧٩٤هـ): "واعلم أن التراحيح كثيرة، ومناطها ما كان إفادته للظن أكثر فهو الأرجح. وقد تتعارض هذه المرجحات، كما في كثرة الرواة وقوة العدالة وغيره، فيعتمد المجتهد في ذلك ما غلب على ظنه."^{٣٢}

وقال الشنقيطي (ت: ٣٩٣هـ): فإن قيل: يرجح حديثهم إذا بالكثرة، فالجواب: أنهم وإن كثروا فميمونة، وأبو رافع أعلم منهم بالواقعة كما تقدم، والمرجحات يرجح بعضها على بعض، وضابط ذلك عند

^{٣١} حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، ص: ٣٠١/١

^{٣٢} بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ص: ٤٥٢/٤

الأصوليين هو قوة الظن، ومعلوم أن ما أخبرت به ميمونة رضي الله عنها عن نفسها، وأخبر به الرسول بينها، وبين زوجها صلى الله عليه وسلم الذي هو أبو رافع أقوى في ظن الصدق مما أخبر به غيرهما^{٣٣}.

وذكرت هذه عبير بنت عبد الله النعيم أن استمداد قواعد التفسير

من ستة المصادر:

١. القرآن الكريم.

٢. السنة النبوية.

٣. بعض ما أثر عن الصحابة رضي الله عنهم في الكلام على التفسير.

٤. أصول الفقه لأن حقيقتها استقراء كليات الأدلة.

٥. اللغة والبيان والنحو والتصريف.

٦. كتب علوم القرآن ومقدمات بعض كتب التفسير.^{٣٤}

كذلك الطيار يقول في كتابه: "ويمكن استنباط هذه القواعد من كتب التفسير، وكتب اللغة، والبلاغة، والأصول.^{٣٥} فالقاعدة تؤخذ من النصوص الشرعية بلفظها أو بمعنى الألفاظ ومن استقراء وتبع العلماء، ومثال القاعدة: تفسير القرآن بالقرآن، مستنبط من فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين فسر الظلم في قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ

^{٣٣} محمد الأمين الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ص: ٤٢/٢٤

^{٣٤} عبير بنت عبد الله النعيم، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير،

ص: ١٢١، وانظر أيضا: قواعد التفسير لخالد السبت، ص: ٣٣/١

^{٣٥} مساعد بن سليمان الطيار، فصول في أصول التفسير، ص: ١١٨

(الأنعام: ٨٢) بقوله تعالى: **إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** (لقمان: ١٣)، إلى آخره من الأمثلة. ومثال القاعدة التي تؤخذ من الاستقراء وتتبع كلام العلماء القاعدة: زيادة المبني تدل على زيادة المعنى.

يقول ابن الأثير (ت: ٦٣٧هـ) في المثل السائر: "إن الألفاظ أدلة المعاني، وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعاني، وهذا لا نزاع فيه لبيانه، وهذا النوع لا يستعمل إلا في مقام المبالغة،^{٣٦} كما ذكر الألويسي (ت: ٢٧٠هـ) في معرض تفسيره لقوله تعالى: **وَمَنْ عِنْدَهُ لَأَيُّسُّكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ** (الأنبياء: ١٩) أن الاستحسار أبلغ من الحسور، لأن زيادة المبني تدل على زيادة المعنى.^{٣٧} ويلزم من هذه القاعدة نقول إن نقص المبني يدل على نقص المعنى لا بد.

والقاعدة: إعمال الأغلب في القرآن وتقديم المفهوم الجاري في استعماله أولى، ذكر هذا المعنى الطبري (ت: ٣١٠هـ) في تفسيره: "بعض أهل العلم بكلام العرب أن البرد في هذا الموضع النوم، وأن معنى الكلام: لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا، واستشهد لقيه ذلك بقول الكندي:

بَرَدَتْ مَرَأِشُفْهَا عَلَيَّ فَصَدَّيْنِي... عَنَّا وَعَنْ قُبُلَاتِهَا الْبَرْدُ

يعني بالبرد: التُّعَاسُ، والنوم إن كان يُبرِدُ غليلَ العطش، فقليل له من أجل ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف، وتأويل كتاب الله على الأغلب من

^{٣٦} أبو الفتح ضياء الدين نصرالله الموصللي، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص: ١٦٩/١

^{٣٧} محمود أبو الفضل الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص: ٢١/٩

معروف كلام العرب، دون غيره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.^{٣٨}

والقاعدة: إذا احتمل اللفظ معان عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها، قد أشار إليها الشنقطي (ت: ٣٩٣ هـ) في تفسيره المبارك أضواء البيان: "وما ذكرنا أيضا أنه يفهم منها لما تقرر عند العلماء من أن الآية إن كانت تحتل معاني كلها صحيحة تعين حملها على الجميع كما حققه بأدلتها الشيخ تقي الدين أبو العباس بن تيمية رحمه الله في رسالته في علوم القرآن.^{٣٩} فكذلك الضوابط تؤخذ من المصادر التي أخذت منه القواعد، لأهمها شيان متماثلان، يحتويان على جزئياتهما إلا أن الفرق بينهما أن القاعدة أوسع من الضابط. فالقاعدة تحتوي عليها أشياء كثيرة والضابط يحتوي عليه ما هو في بابه فقط.

وكان الكلام في قواعد التفسير منثور في كتب التفسير، والأصول، وعلوم القرآن، ككتاب البرهان لبدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)، والإتقان لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ). إضافة إلى ما زحرت به مقدمات المفسرين في تفاسيرهم كمقدمة تفسير النكت والعيون لأبي الحسن الماوردي (ت: ٤٥٠ هـ)، ومقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي

^{٣٨} محمد أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع

والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، ص: ١٦٣/٢٤

^{٣٩} محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،

(ت: ٧٤١ هـ)، ومقدمة التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣ هـ)، ومقدمة تفسير ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ).

المبحث الرابع: حجية القواعد

ذكرت قيود حتى تعتبر القاعدة حجة، وتكون حجة في كل أبوابها، خصوصا في الفقه لكثرة اشتغال الأئمة فيه، ومما ذكروا:

الأول: إذا وافقت القاعدة نصا شرعيا معتبرا فالقاعدة حجة، سواء أطابقت القاعدة لفظ النص أم طابقت معناه، شريطة أن يكون اللفظ الشرعي معتبرا للدلالة، حيث لا تكون الآية منسوخة أو الحديث ضعيفا، وهذا محل اتفاق.

الثاني: إذا بنيت القاعدة على الاستقراء التام فالقاعدة حجة، تبعا لقوة دلالة الاستقراء، وهذا أيضا محل اتفاق بين العلماء.

الثالث: وإذا بنيت على القياس، فهي حجة كذلك تبعا لاعتبار حجة القياس كدليل إجمالي.^{٤٠}

أما الفرق بين حجية القواعد في الأبواب الفقهية وبين حجية القواعد في باب التفسير أن القواعد الفقهية يحتج إليها إذا كانت معتبرة صحيحة بحيث مستنبطة من النصوص الشرعية والاستقراء النصي. أما

^{٤٠} يعقوب الباسين، القواعد الفقهية، ص: ٢٦٥. وتنظر تفاصيل البحث في إعلام الموقعين عن رب

العالمين، لابن القيم الجوزي، بيروت، الناشر: دار الجيل، سنة ١٩٧٣م، ص: ٨٧/١

قواعد التفسير فإنها لا تكون حجيتها كحجية القواعد الفقهية بل وجودها لاستنباط معاني القرآن وفهمه على الوجه الصحيح، قالت عبير بنت عبد الله النعيم في كتابها قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور أن فائدة قواعد التفسير لاستنباط معاني القرآن وفهمه على الوجه الصحيح، وضبط التفسير بقواعد صحيحة^{٤١}، والله أعلم.

الفصل الثاني: الفرق بين القواعد والضوابط

المبحث الأول: تعريف الضوابط ومكانتها العلمية

قبل أن ندخل في التفريق بين القواعد والضوابط، يحسن لنا أن نعرف الضابط. الضابط لغة اسم فاعل من ضَبَطَ وجمعه ضوابط والضبط هو لزوم الشيء وحبسه، وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم.^{٤٢} قال صاحب لسان العرب ابن منظور (ت: ٧١١هـ): " (ضبط) الضبط: لزوم الشيء وحبسه. وقال الليث: الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم. ورجل ضابط وضبطي: قوي شديد. وأسد أضبط: يعمل بيساره كعمله بيمينه، والضابط: القوي على عمله.^{٤٣}

^{٤١} عبير بنت عبد الله النعيم، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير،

ص: ١٢١

^{٤٢} محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى (مادة:

ضبط)

^{٤٣} محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ص: ٤٣١/٧ بتصرف يسير.

وللضبط معنى آخر وهو شدة المسك بالشيء والاحتفاظ به، كأنه لا يخرج ما منه ولا يدخل ما ليس في حيزه، قال أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥ هـ) في الفروق اللغوية: الفرق بين الضبط والحفظ: أن ضبط الشيء شدة الحفظ له لئلا يفلت منه شيء ولهذا لا يستعمل في الله تعالى لأنه لا يخاف الإفلات ويستعار في الحساب فيقال فلان يضبط الحساب إذا كان يتحفظ فيه من الغلط.^{٤٤}

وأما في الاصطلاح الفقهي هو ما به نعرف ما تحكم به مسائل الباب الواحد وترجع إليه مسائل الباب الواحد. أو نقول ما اختص بباب، وقصد به نظم صور متشابهة.^{٤٥} وهو حكم أغليبي يتعرف منه أحكام الجزئيات الفقهية المتعلقة بباب واحد من أبواب الفقه مباشرة، فهو يشترك - في معناه الصطلاحى - مع القاعدة الفقهية في أن كلا منهما يجمع جزئيات متعددة يربط بينها رابط فقهي، كذلك أن القاعدة تشمل فروعاً من أبواب متعددة من أبواب الفقه، أما الضابط فيشمل فروعاً من باب واحد من أبواب الفقه. على أن من العلماء من يطلق على الضابط قاعدة، وقد يطلق العكس،^{٤٦} لتقارب معنييهما. فهو يشترك في معناه الصطلاحى مع القاعدة في أن كلا منهما يجمع جزئيات متعددة يربط بينها رابط فقهي.^{٤٧}

^{٤٤} أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص: ٣٢٦

^{٤٥} زين الدين بن إبراهيم بن نجيم، الأشباه والنظائر، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ، ص: ١٩٢

^{٤٦} علي أحمد الندوي، القواعد الفقهية (مفهومها، نشأتها، تطورها، دراسة مؤلفاتها، أدلتها، مهمتها،

تطبيقاتها)، ص: ٥٠-٥١

وفي أهمية معرفة الضوابط قال ابن نجيم الحنفي (ت: ٩٦٩):
"الثاني: الضوابط وما دخل فيها وما خرج عنها. وهو أنفع الأقسام للمدرس
والمفتي والقاضي، فإن بعض المؤلفين يذكر ضابطه ويستثني منه أشياء، فأذكر
فيها أني زدت عليه أشياء أخرى، فمن لم يطلع على المزيد ظن الدخول وهي
خارجة كما ستراه." ٤٨

فالضوابط مثل القواعد في المكان وهو أنفع الأقسام للمدرسين
والمتعلمين فإنه أوعى لحفظ المسائل التي تطرأ على طلاب العلم، وأدعى
لضبطها فمن لم يضبط مسائل العلوم فقد يظن دخول مسألة وهي خارجة
عنها فالضوابط تحفظ تصور الطالب من أن يقع تصوّره فيما ليس من حيزه،
وتضبط عقله في تصوّره.

المبحث الثاني: الفرق بين القواعد والضوابط

تتميز القواعد بالإيجاز في الصياغة مع عموم المعنى ووسعة استيعابه
للجزئيات، وسهولة الحفظ والإشارة إلى المناط والعلة. والقاعدة أوسع مجالا
من الضابط فكل قاعدة ضابط وليس كل ضابط قاعدة.

^{٤٧} علي الندوي، القواعد الفقهية (مفهومها، نشأتها، تطورها، دراسة مؤلفاتها، أدلتها، مهمتها، تطبيقاتها)،

ص: ٤٦

^{٤٨} زين الدين ابن نجيم المصري، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، بيروت - لبنان، الناشر:

دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ، ص: ١٥

والقاعدة تشمل فروعاً من أبواب متعددة، أما الضابط فيشمل فروعاً من باب واحد. والقاعدة أوسع مجالاً من الضوابط فكل قاعدة ضابط وليس كل ضابط قاعدة. قال ابن نجيم في كتابه الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان: "وفي الحقيقة هي الضوابط والاستثناءات، والفرق بين الضابط والقاعدة أن القاعدة تجمع فروعاً من أبواب شتى، والضابط يجمعها من باب واحد، هذا هو الأصل."^{٤٩} فالقواعد والضوابط جميعها قواعد ترد إليها فروعها، وكليات تتفرع عنها جزئيات، وأصول تنبني عليها مسائل جزئية، إلا أن القواعد أعم من الضوابط حيث تتميز بكونها غير منحصرة في باب معين من أبواب الدي.

وعلى سبيل المثال في علم الفقه، القاعدة: المشقة تجلب التيسير، فهذه الكلية تسمى قاعدة لا ضابطاً، لأنها تدخل في جميع أبواب الشريعة، في العبادات والمعاملات وغيرها من أبواب الدين. أما قاعدة ما جازت إجازته جازت إعارته، فهي ضابط فقهي لاختصاصها بالمعاملات في باب العارية، وكذلك قاعدة ما لا يجوز السلم فيه لا يجوز قرضه، فهي ضابط لاختصاصها بالمعاملات باب القرض.

أما لفظ القاعدة في مباحث قواعد التفسير عدها علماء قواعد التفسير شيء واحد مع لفظ الضوابط، إلا أننا نحاول التفريق بينهما في معنى أن الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، فيحفظ الجزئيات ألا يدخل ما

^{٤٩} زين الدين ابن نجيم المصري، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، ص: ١٣٧

ليس منه ولا يخرج ما هو منه. فضبط الشيء حفظه بالقوة والجزم وألا يدخل أو يخرج ما ليس حيزه. وفي هذه الرسالة نصنع كما صنعه الأصوليون والفقهاء في القواعد والضوابط إلا أن الضابط هنا ليس مندرجا تحت القاعدة، نسأل الله التوفيق والتسهيل.

الباب الثالث

كلمات القرآن ومسائلها

الفصل الأول: كلمات القرآن

المبحث الأول: مفهوم كلمات القرآن

"الكلمة" في اللغة العربية تأتي بمعنى اللفظة الواحدة وعند النحاة اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع. وهو في أصل اللغة بمعنى صوت مفيد وفي المعجم الوسيط: (التكلام والتكلام) الجيد الكلام الكثير، (الكلام) في أصل اللغة الأصوات المفيدة.^{٥٠}

ثم قال: "(والكلمة) اللفظة الواحدة و(عند النحاة) اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع سواء أكانت حرفا واحداً كلام الجرام أكثر والجملة أو العبارة التامة المعنى كما في قولهم لا إله إلا الله كلمة التوحيد وكلمة الله حكمه أو إرادته وفي التنزيل العزيز: وكلمة الله هي العليا (الآية)،

^{٥٠} مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، ط. الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، ط. ٢٠١٤م، ص:

و: كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا (الآية)، والكلام المؤلف المطول قصيدة أو خطبة أو مقالة أو رسالة.^{٥١}

وفي لغة إندونيسيا (Indonesia) الكلام بمعنى الكلمة (kata = كاتا) على الاطلاق، فشعب إندونيسيا سموا الجملة المفيدة "كلمة" (kalimat) وسموا أجزاء الجملة التي هي الكلمة بـ (kata = كاتا)، لذلك الذي يريد أن يدرس اللغة العربية فينبغي أول ما يأتي، التفريق في ذهنه بين الكلمة في العربية والكلمة في اللغة إندونيسيا.

أما تعريف القرآن في اللغة فهو كلام الله المنزل من عند العزيز الحكيم، منه بدا وإليه يعود، وهو غير مخلوق، كتب في المصحف وبدأ بسورة الفاتحة وختم بسورة الناس. وقال أبو جعفر الطحاوي (ت: ٣٢١ هـ): وأن القرآن كلام الله، منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية.^{٥٢} فالقرآن هو كتاب إلهي بحر مترامي الاطراف، لا يسبر غوره إلا عن طريق معرفة مفرداته المستعملة ومترادفاته، ووجوهه، ونظائره، ومشتركاته، وكذلك معرفة غرائب ألفاظه.

وقريب من معنى الكلمة "المفرد"، قال عنها الجرجاني (ت: ١٦ هـ) صاحب التعريفات: "المفرد: ما لا يدل جزء لفظه الموضوع على جزئه،

^{٥١} مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص: ٧٩٦/٢ (كلم)

^{٥٢} ابن أبي العز صدر الدين الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المملكة العربية السعودية الناشر:

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ، ص: ٣٢٧

والفرق بين المفرد والواحد، أن المفرد قد يكون حقيقياً، وقد يكون اعتبارياً، وأنه قد يقع على جميع الأجناس، والواحد لا يقع إلا على الواحد الحقيقي.^{٥٣} فهو اللفظ الواحد مجرداً من سياقه الذي انتظم فيه، فهو إذن هنا الكلمة.

وإذا أضفنا لفظ "الكلمة" إلى لفظ "القرآن" فيعني أنه مفرد مستعمل في آيات القرآن المجيد والكلمات هي مفردات الآيات إلا أن لفظ "المفردات" يشير بداية إلى نواحي غرابتها ومعانيها أو نواحي أشباهها ونظائرها. أما لفظ "الكلمة" يشير بداية إلى معنى تركيبها في الجملة وهذا التركيب هو وظيفة علم النحو والبلاغة.

وكلمات القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وما عداها والألفاظ المتفرّعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها، في هذا يقول الراجب الأصفهاني(ت: ٥٠٢ هـ): "فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حدّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم وثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة."^{٥٤}

^{٥٣}علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، بيروت - لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ، ص: ٢٢٣

^{٥٤}أبو القاسم الحسين بن محمد الراجب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دمشق بيروت، دار القلم،

الدار الشامية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، ص: ٥٥

وآيات القرآن الكريم تتألف من المفردات ومركباتها، وتتكون الكلمات من الحروف ثم التي تؤلف الجمل باصطفافها مترابطة لتؤدي معنى من المعاني الجميلة، فالمفردة هي لركن الأساس محتوى كل كلام، بحيث أن العلم بمركبات أي كلام لا يتسنى إلا بمعرفة مفرداته بداية.

ومباحث هذا العلم متسعة ومشتتة في المصادر، وفروعه مذكورة ومعروفة. فعلم المفردات هو علم يتناول فقط المفردة القرآنية من حيث جذرها واشتقاقها اللغوي، والدلالة على المعنى المطلوب، ومناسبتها وطريقة كتابتها وتلفظها واستعمالاتها الحقيقية والجازية. والبحث في ألفاظ القرآن ومفرداته من حيث اللغة والصرف والاشتقاق. والبحث في معاني اللفظ في غريبه ووجوه استعماله في الجملة يحصل به على معاني مفردات ألفاظ القرآن، وهو يخرج عن مباحث عوارض في ألفاظ القرآن مثل القراءة والمناسبات وغيرهما من مباحث علوم أخرى.

بعد ذكر ما سبق نقول أن تفسير كلمات القرآن هو "بيان معاني المفردة القرآنية بما ورد في لغة العرب". ففي التعريف قيد وهو ما كان طريق بيانه عن لغة العرب. والمراد بما ورد في لغة العرب ألفاظها وسياقها وأساليبها التي نزل بها القرآن.^{٥٥}

^{٥٥} وتكلم السيوطي عن مفردات القرآن في كتابه الإتيان، ص: ١٤٩/٤.

المبحث الثاني: نشأة وتطور تفسير كلمات القرآن

وإذا تتبعنا كتب التفسير وعلومه نجد أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يفسر ألفاظ القرآن إلا ما احتاجوا إليه، لأن القرآن نزل في زمنهم وهو أعلى الزمن في حياة العرب ارتقاء في البلاغة والبيان كقمر بدر ليلة أربع عشرة، فلا يحتاج الصحابة إلى كثير من تفسير المفردات كما احتاج أبناء الزمان عرهم وعجمهم. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ) :

"يجب أن يعلم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بين لأصحابه معاني القرآن الكريم، كما بين لهم ألفاظه، فقله تعالى: بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (النحل: ٤٤)".^{٥٦}

وإذا حصل عدم الفهم عند بعض الصحابة أو الخطأ في الفهم جاء البيان من الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة كحديث عدي بن حاتم في تفسير الخيط الأبيض والأسود.^{٥٧} والصحابة رضي الله عنهم أجمعين كانوا يفهمون القرآن على سجيتهم، وإن أشكل عليهم منه شيء سألو^{٥٨} النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مباشرة وهذا ظاهر من حديث معنى "الظلم" جعلوا معنى الظلم عاما على ما يعرفونه من لغتهم، فأرشدهم رسول الله صَلَّى اللهُ

^{٥٦} أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحنبلی، مقدمة في أصول التفسير، ص: ٣٥

^{٥٧} محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وسننه وأيامه، بيروت، دار طوق النجاة، رقم (١٩١٥)

^{٥٨} والسيوطي في النوع الثمانين من كتاب الإتيان ذكر روايات كثيرة تتضمن الأحاديث الواردة في تفسير جملة

من الآيات بحسب ترتيبها في المصحف.

عليه وسلّم إلى المعنى المراد به في الآية،^{٥٩} وتبّهم إلى أن المعنى اللّغوي الذي فسروا به الآية غير مراد.^{٦٠}

وتميز الصحابة الذين عاصروا نزول القرآن الكريم، وشهدوا أسباب هذا النزول، بالفصاحة والمقدرة الفطرية على فهم مواقع كلمه ومعاني نظمه، ولكن لم يدوّن شيء ثابت من التفسير في عهد الصحابة، بل إنّ ما أثر عنهم لا يتجاوز روايات منثورة، معظمها أقرب إلى التفسير اللغوي. وفي صحيح البخاري أقوال لابن عباس - رضي الله عنه - في الآية: وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ (الآية، النساء: ١٩) وذكر عن ابن عباس (لا تعضلوهن) لا تقهروهن، وفي الآية: إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (الآية، النساء: ٢) (حوبا) أي إثما، وفي الآية: ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (الآية، النساء: ٣)، (تعولوا) أي تميلوا، وفي الآية: وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نَحْلَةً (الآية، النساء: ٤)، (نحلة) أي النحلة المهر.^{٦١}

وأحمد حسن فرحات في كتابه معاجم مفردات القرآن، قال: "يعود التأليف في معاني القرآن وغريبه إلى مرحلة مبكرة من تاريخ الإسلام، وأول ما عرف من ذلك ما روي عن ابن عباس في ما يسمى بإجاباته عن المسائل التي

^{٥٩} عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ص: ٢١٤/٤

^{٦٠} ومن ناحية أخرى لم ينههم النبي صلى الله عليه وسلّم عن أن يفسروا القرآن بلغتهم العربية، ولو كان هذا المسلك خطأً لنبههم عليه، فهذا أيضا دليل على جواز تفسير القرآن باللغة العربية.

^{٦١} أخرجه البخاري في صحيحه باب (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما

آتيتموهن) الآية، والحديث رقم (٤٥٧٩)

سأله عنها نافع بن الأزرق،^{٦٢} وكان يستشهد على تلك المعاني بأبيات من الشعر بعد أن يقول له نافع: "وهل تعرف العرب ذلك؟" كذلك ما روي عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة، وما روي عنه بتهذيب عطاء بن أبي رباح (ت: ١١٤ هـ) ثم تتابع التأليف في معاني القرآن وغيره.^{٦٣}

ومحمد أجمل أيوب الإصلاحي في مقدمته على كتاب مفردات القرآن لعبد الحميد الفراهي الهندي، قال: قد اعتنى المسلمون بتفسير ألفاظ القرآن في وقت مبكر، وتفننوا فيه. فصنّفوا كتباً في تفسير مشكل القرآن^{٦٤} وغيره، وأفردوا كتباً في لغات القرآن، وأخرى في الوجوه والنظائر. وأقدم الرسائل في كل نوع من الأنواع المذكورة تنسب إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما^{٦٥}. ولا غرو في ذلك فهو ترجمان القرآن وحبر الأمة، فكثرت

^{٦٢} ذكر فواد سزكين أن كتاباً لابن عباس رضي الله عنهما بتهذيب عطاء بن أبي رباح يوجد مخطوطاً في مكتبة عاطف أفندي بعنوان "غريب القرآن" (١/ ٦٧) ولكن في موضع آخر من الكتاب (ص ٩٠) نسب سزكين النسخة نفسها إلى أبي جعفر بن أيوب المقرئ الذي كان تلميذاً لعبد الملك بن جريج (ت ١٥٠ هـ). انظر: تاريخ التراث العربي المجلد الأول الجزء الأول، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، الناشر: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة على نفقة أمير منطقة الرياض سنة ١٤١١ هـ.

^{٦٣} أحمد حسن فرحات، معاجم مفردات القرآن (موازنات ومقترحات)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص: ٧-٨

^{٦٤} تحدّث ابن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ) في كتابه هذا عن الجار ذاهبا إلى أن للعرب المجازات في الكلام، ومعناها طرق القول وماخذه وذكر من هذه المجازات كلا من الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم، والتأخير، والحذف، والتكرار، وغيره.

^{٦٥} وقد صرّح بعض المتقدمين بتأليف ابن عباس رضي الله عنهما في فن الوجوه والنظائر، فقال أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري الحيري في مقدمة كتابه وجوه القرآن (التصريف، مقدمة المحققة: ٢٨):

"والسابق بهذا التصنيف عبد الله بن عباس ثم مقاتل ثم الكلبي".^{٦٥}

مروياته في التفسير كثرة ظاهرة، كما كثر الحمل عليه أيضا في هذا الباب.^{٦٦}

المبحث الثاني: مصادر تفسير الكلمات القرآنية

وإذا نظرنا إلى المصادر التي يؤخذ منها تفسير المفردات القرآنية فلا يبعد عن مباحث المصادر النقلية عموما، فما جاء تفسير الكلمة من القرآن فهو أولى من غيرها وحتما، ثم يليه ما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ما جاء عن الصحابة والتابعين رحمهم الله، إذن نقول أن المصادر التي تؤخذ منها تفسير المفردات القرآنية، هي:

١. القرآن نفسه

٢. حديث الرسول

٣. قول الصحابة

٤. قول التابعين

٥. ما ورد عن العرب شعرا كان أم نشرا (أشعار العرب)

أما الاحتجاج بالقرآن والسنة وكلام الصحابة فأمره واضح. أما التابعون فكانوا في عصر الاحتجاج اللغوي، وقد كان لهم في تفاسيرهم اعتماد على اللغة. وشيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ) تكلم عن تفسير التابعين: "فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، ولا

^{٦٦} عبد الحميد الفراهي الهندي، مفردات القرآن، ص: ٤٣

على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك^{٦٧}.

أما الكلام في أشعار العرب، فلقد كان في عمل مفسري السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم بالأخذ بلغة العرب في التفسير إجماع فعلي منهم، هذا لأجل المصادر الأساسية في التفسير ترجع إلى المأثورات ليست كثيرة. وهذا حجة في صحة الاستدلال للتفسير بشيء من كلام العرب وقواعده^{٦٨}. قال ابن عباس: "إذا خفي عليكم شيء من القرآن، فابتغوه من الشعر، فإنه ديوان العرب."^{٦٩}

وكانت ظاهرة الاستشهاد بالشعر بارزة عند مفسري السلف، وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: "إذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب"^{٧٠}. والاستشهاد بالشعر عند اللغويين أكثر، وقد كانت كتب غريب القرآن من أكثر كتب اللغويين إيراداً للشواهد اللغوية.

ومن ناحية أخرى، أنه لا يلزم أن يكون لكل لفظ قرآني شاهد عربي، لأن القرآن عربي بذاته، كما قال تعالى: **وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا (الأحقاف: ١٢)**. فورود اللفظ في القرآن كاف في الحكم على عربيته،

^{٦٧} أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرني الدمشقي، مقدمة في أصول التفسير، ص: ٩٢.

^{٦٨} حكى صاحب كتاب المياني في نظم المعاني، إجماع الصحابة على تفسير القرآن على شرائط اللغة. ينظر:

مقدمتان في علوم القرآن، تحقيق: آرثر جفري، ص: ٢٠

^{٦٩} حرج الأثر البيهقي في الأسماء والصفات رقم: ٧٤٦

^{٧٠} ذكره بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) في كتابه البرهان في علوم القرآن، ص: ١/٢٩٢

والقرآن في هذا يحتجّ به، ولا يحتجّ له أو عليه، وإنما يستفاد من الشعر في بيان ما خفي من معاني القرآن.

وقد وردت بعض الألفاظ القرآنية التي ليس لها شاهد عربي، ولم يعرف مدلولها أهل اللغة، وإنما أخذوها عن المفسرين، كلفظ التَّفَثِ في قوله تعالى: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ** (الحج: ٢٩)، قال الزجاج: والتفت في التفسير جاء، وأهل اللغة لا يعرفونه إلا من التفسير^{٧١}. وقال ابن دريد: قال أبو عبيدة: هو قصّ الأظفار، وأخذ الشّارب، وكلّ ما يجرم على المحرم، إلا النكاح. ولم يجرى فيه شعر يحتجّ به^{٧٢}.

الفصل الثاني: الكلمة من حيث علاقتها بالعلوم اللغوية

المبحث الأول: جوانب علم الاشتقاق والصرف واللغة

المطلب الأول: علم الاشتقاق

الاشتقاق لغة أخذ شق الشيء نصفه أو جانباً منه، أما اصطلاحاً عرف أمين علي السيد علم الاشتقاق بأنه أخذ كلمة من أخرى لمناسبة منها في المعنى مع تغيير في اللفظ. وذكر علي السيد أيضاً أن هذا التعريف يشمل الاشتقاق عند النحويين والصرفيين وعلماء اللغة^{٧٣}.

وهذا العلم يحتاجه جدا المفسرون لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من

^{٧١}الكلام في تهذيب اللغة (ص: ٢٦٦/١٤) بسياق: وقال الزجاج: التفت أهل اللغة لا يعرفونه.

^{٧٢} ابن دريد، جمهرة اللغة، ص: ٣٨٤/١، والذي في مجاز القرآن، ص: ٥٠/٢، وهو الأخذ من الشارب

وقصّ الأظفار وتفت الإبط والاستحداد وحلق العانة.

^{٧٣} علي السيد، أمين، في علم الصرف، مصر: دار المعارف، سنة الطبعة ١٩٧٦ م

مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة أو المسح، فإذا كان من السياحة، فتكون تسمية عيسى بالمسيح لكثرة سياحته، وإذا كان من المسح تكون تسميته، لأنه كان لا يمسخ على ذي عاهة إلا براً بإذن الله. ٧٤

وابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في الصحاحي، قال: "أجمع أهل اللغة إلا من شذ منهم، أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان. ٧٥"

وألّف من اللغويين كتاباً بعنوان الاشتقاق، منهم الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١)، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد حسن حسن جبل، وممن عني بأصل الاشتقاق من اللغويين ابن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ) رحمه الله تعالى في كتابيه تأويل مشكل القرآن، وتفسير غريب القرآن وهما مطبوعان.

المطلب الثاني: علم الصرف

علم الصرف به تعرف أبنية الكلمة وصيغها، ومتى وجدت كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتضحت، وهو يلقب بألم العلوم، حيث جبلت اللغة

٧٤ محمد علي الحسن، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، بيروت، الناشر: مؤسسة

الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، ص: ٢٥٠-٢٥٢

٧٥ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصحاحي، ص: ٣٣، ونقلت عن معجم مقاييس اللغة، من كلام

الحقق عبد السلام محمد هارون، ص: ٣٩/١

العربية على منواله وقياسه، ومعرفته مقدمة عن كل العلوم العربية، وعقوبه والجهل به يؤدي إلى خلل كبير في فهم الكلمة. ومبحث علم الصرف يتعلق مباشرة بالكلمات وتصرفها، كما هو تعريف لعلم الصرف أو التصريف، قال علي بن محمد الجرجاني في كتابه التعريفات: أنه علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال.^{٧٦} فلا ينفصل مبحث الكلمات القرآنية بعلم الصرف. ومن لا يعرف تصاريف الكلام لا يفهم القرآن ولا يعرف مراد الله تعالى، فإن القرآن نزل بلسان عربي مبين.

المطلب الثالث: علم اللغة

أما الكلام في لغات القرآن فإنه يتعلق بسكان شبه الجزيرة العربية وهم قبائل مختلفة تنطق جميعها بالعربية ولكن بلهجات متباينة تتخللها أحيانا مفردات تراها في كلام إحدى القبائل ولا تراها في قبيلة أخرى. لأن علم اللغة يبحث في موضوع اللغات الإنسانيّة، بحيث يصفها، ويدرسها، ويحللها، حيث يتميز هذا العلم باتصاله الوثيق بالعديد من العلوم والجوانب الإنسانيّة

^{٧٦}علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ، ص:

الأخرى، كعلم الاجتماع وغيره. فعلم اللغة هو علم يبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ.^{٧٧}

والدراسة في هذا العلم تهتم بعرض وإنتاج المفاهيم المختلفة التي تساعد على دراسة وفهم اللغات المختلفة وكل ما تقدمه اللغة العامة من مفاهيم، وأفكار، ونظريات، وكذلك اهتمت هذه الدراسة في تطور اللغات عبر التاريخ الإنساني، وبالتعرف على التغيرات المتعددة التي طرأت على هذه اللغات، كما يهتم هذا الفرع بدراسة أصول اللغات، وتحديد اللغات ذات الأصل المشترك في العالم.

وهذا لا بد أن يلزم به المفسر، لذا ذكر السيوطي خمسة عشر شرطاً للمفسر، أحدها: اللغة لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع، قال مجاهد (ت: ١٠٤ هـ): لا يجلب لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب، وتقدم قول الإمام مالك (ت: ١٧٩ هـ) في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر.^{٧٨}

وتكلم ابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧ هـ) عن علمي الصرف واللغة في خزانة الأدب وغاية الأرب، حيث قال: "إذا نظرت في الكلام العربي، إما أن تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ، وهو علم اللغة، وإما أن

^{٧٧} أبو بكر بن علي الأزرازي ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، بيروت، مكتبة الهلال، ط.

١٩٨٧م، ص: ٢٣/١

^{٧٨} عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ص: ٢١٤/٤

تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتريه، وهو علم التصريف، وإما أن تبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام للركب بحسب اختلاف أواخر الكلم، وهو علم العربية.^{٧٩}

المبحث الثاني: جوانب النحو والبلاغة

إذا تكلمنا عن العربية فيعني لسنا نتكلم في مفرداتها فقط، لكن يشمل ما يتعلق بتركيبها، والقوانين التي يلتزمها العرب في أداء المعنى المعنى عنه. إذن لا بد أن ندخل في قضية تركيب الكلمات قوانينها وذلك يسمى بالجملة المفيدة.

أما معنى الجملة اصطلاحاً، فإن لفظ الجملة لم يستخدم في النحو إلا في عصر متأخر، وأول من استعمله مصطلحاً محمد بن يزيد المبرد (ت: ٥٢٨٥) في كتابه المقتضب.^{٨٠} والجملة من حيث تركيبها تنقسم إلى: الاسمية، والفعلية، و الجملة الاسمية تكون عناصر الإسناد المكوّنة لها هي المبتدأ والخبر، فيرتبطان معا بواسطة الإسناد الخبري. أما الجملة الفعلية عناصر الإسناد فيها الفعل والفاعل. والعلم الذي يوظف في تكوين الجملة علمان، الأول النحو والثاني البلاغة.

^{٧٩} أبو بكر بن علي الأزرازي ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، بيروت، مكتبة الهلال، ط.

١٩٨٧م، ص: ٢٣/١

^{٨٠} أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ص: ٨/١

المطلب الأول: النحو

إن معنى الكلمة يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره وفي الجملة القرآنية كل شكل جاءت عليه الجملة هو ترتيب طبيعي للجملة لا يصح غيره، وتركيبه أتم التناسب في مكانها المناسب ولا يسلم في ذات الموقف والملابسة سواه.

وإذا رأينا من العلوم اللغوية التي تتعلق مباشرة بوضع الكلمة في الجملة فلا بد أن ننظر إلى علم النحو والإعراب. فيتغير معنى الكلمة حسب موقعه الإعرابي، فينتقل اللفظ بين المعنى إلى المعنى الآخر على حسب موقعه في الجملة، ومعرفة هذا مهمة جدا لأن فهم الجملة يتوقف في فهم موقع الكلمة في الجملة، والخطأ في تعيين إعراب كل كلمة يؤدي إلى الخطأ والزلل في الفهم، وهذا معنى ما أخرجه أبو عبيد عن الحسن: أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن النطق وقيم بها قراءته، قال: "حسن فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعي بوجهها فيهلك فيها."^{٨١}

لذلك يعرف النحوب أنه علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما^{٨٢}، وهناك من يعرف بـ: علم بأصول

^{٨١} عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة:

^{٨٢} علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ص: ٢٤٠

يعرف بها صحة الكلام وفساده.^{٨٣} مع هذا يمكن أن يقال أن إعراب القرآن أقرب نسبة إلى مباحث مركبات القرآن منه إلى المفردات. والإعراب مفتاح الإحساس والشعور بجمال القرآن، فلا يمكن تذوق حلاوة القرآن إلا به. ولا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن العظيم، والوقوف على ذلك، إلا عن طريق معرفة لغة العرب، ومعرفة ما كان عليه العرب الذين نزل القرآن في زمنهم من الفصاحة والبيان. وهو يلقب بأبي العلوم إذ بالأب يقطع ويعزم اتجاه أهل البيت.

المطلب الثاني: البلاغة

أما علم البلاغة، فلا يتعلق تعلقاً مباشراً بفهم كل كلمة من الجمل المفيدة، لأن علم البلاغة يأتي في تراكم الكلمة لتصبح جملة مفيدة، لكن لا شك أنه يتعلق بعلم التفسير مباشرة يدخل في بيان المعنى، ويكون من ضمن علم التفسير، لأن فيه بيانا عن المعنى، وهناك معلومات وهي الغالب الأعم لا تدخل في بيان المعنى، وإنما هي مما وراء المعنى، وهذه لا تدخل في علم التفسير، وإنما يحتاجها من يريد الحديث عن إعجاز القرآن الكريم، وقد يقع خلط في هذا كما وقع للزمخشري لما جعل من شروط المفسر معرفة البلاغة بدون تفصيل، وإنما يحتاجها من أراد بيان بلاغة القرآن وإعجازه.^{٨٤}

^{٨٣}علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ص: ٢٤٠.
^{٨٤}عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص: ٢ / ١٨١.

وانقسم علم البلاغة إلى ثلاثة علوم: علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ويعرف بعلم المعاني خواص تراكيب الكلام، من حيث إفادتها المعنى، ويعرف بعلم البيان خواص تلك التراكيب من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، ويعرف بالبديع وجوه تحسين الكلام.

وتكلم ابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧هـ) عن هذه العلوم الثلاثة في خزنة الأدب وغاية الأرب^{٨٥} : "وإما أن تبحث عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي، وهو علم المعاني، وإما أن تبحث عن طرق دلالة الكلام إيضاحًا وخفاء بحسب الدلالة العقلية، وهو علم البيان، وإما أن تبحث عن وجوه تحسين الكلام، وهو علم البديع. فالعلوم الثلاثة الأول، يستشهد عليها بكلام العرب نظمًا ونثرًا، لأن المعتر فيها ضبط ألفاظهم والعلوم الثلاثة الأخيرة يستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم، لأنها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم، إذا كان الرجوع إلى العقل." وهذه العلوم يستعان بها في إدراك الإعجاز القرآني، فمحاسنه أحلى في القلوب والعيون ولا يدرى سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق ولا يمكن تعليقه وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة يكون من أهل الذوق.

بصورتها العجيبة التي أعجزت الخلق من الإنس والجن عن الإتيان بمثله. فالمعاني يعرف بها خواص تراكيب الكلام، من جهة إفادتها المعنى،

^{٨٥} أبو بكر بن علي الأزراري ابن حجة الحموي، خزنة الأدب وغاية الأرب، بيروت، مكتبة الهلال، ط.

بالبيان يعرف به خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة و خفائها،
و بالبديع يعرف به وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة من أعظم أركان
المفسر لا بد له مراعاة ما يقتضيه الإعجاز ولا يدرك الإعجاز إلا بهذه
العلوم.

الفصل الثالث: الكلمة من حيث استعمالها في القرآن

والأصل في معنى الكلمة أنهما تبقى على معناها في اللغة ولا تنتقل إلى
معنى جديد. وقد تنتقل إلى معنى عرفي جديد، ويكون هذا المعنى هو المراد
عند إطلاق الكلمة بين أصحاب ذلك العرف. وهذا ما وقع في عدد من
الكلمات كالصلاة والزكاة والصيام والحج والإيمان والكفر وغير ذلك من
الكلمات الواردة في الشرع على معنى جديد. وهنا يجب أن تفسر الكلمة
بمعناها الشرعي لا اللغوي. والكلمات القرآنية تفسر بالحقيقة الشرعية إن
وجدت فإن لم توجد فينتقل إلى الحقيقة العرفية ثم اللغوية ، فتقدم الحقيقة
الشرعية على غيرها.

وألفاظ القرآن لا تخرج عن أربعة استعمالات، وهي:

المبحث الأول: أن تأتي اللفظة على الأصل الاشتقاقي

فمن أمثلة ذلك، ما رواه الطبري وغيره في تفسير قوله تعالى: وَعَلَّمَ

آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا (البقرة: ٣١)، فقد أورد عن ابن عباس أنه قال: بعث رب

العزة ملك الموت فأخذ من آدم الأرض، من عذبا ومالحها، فخلق منه آدم،
ومن ثم سمي آدم؛ لأنه خلق من الأرض.^{٨٦}

المبحث الثاني: أن تأتي اللفظة على الاستعمال الأغليي

وعلى سبيل المثال، مادة (لبس) أصل صحيح واحد يدل على مخالطة ومداخلة، قاله ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في مقاييس اللغة، قال ابن فارس: (لبس) اللام والباء والسين أصل صحيح واحد، يدل على مخالطة ومداخلة. من ذلك لبست الثوب ألبسه، وهو الأصل، ومنه تتفرع الفروع. واللبس: اختلاط الأمر، يقال لبست عليه الأمر ألبسه بكسرهما. قال الله تعالى: وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ (الأنعام ٩). وفي الأمر لبسة، أي ليس بواضح واللبس: اختلاط الظلام ويقال: لابس الأمر ألبسه. ومن الباب: اللباس، وهي امرأة الرجل؛ والزوج لباسها.^{٨٧}

وأشهر المعاني والإطلاقات في هذه المادة يعود إلى الثياب الملبوسة، ومنها قوله تعالى: يَلْبِسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّقَابِلِينَ (الدخان: ٥٣). وقوله تعالى: يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذ (الأعراف: ٢٦).

^{٨٦} أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع

والإعلان، الطبعة: الأولى، ط. ١٤٢٢ هـ، ص: ٥١١/١

^{٨٧} ابن فارس، أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار الفكر، ط. ١٣٩٩ هـ مادة

المبحث الثالث: أن تأتي اللفظة على الاستعمال السياقي.

وهو ما استفاد منه أصحاب (الوجوه والنظائر) فركبوا كتبهم منه. والاستعمال السياقي قد يرجع إلى أصل اللفظ الاشتقائي، وقد يرجع إلى المعنى الغالب في استعمال اللفظة عند العرب، وهو على كل أحوال لا يخلو من الأصل الاشتقائي. ولا اعتبار لأصل اللفظ ولا لاستعمال العرب في تحديد الوجوه إلا إذا كان هو المعنى المراد في السياق.

والمفسرون في تفسير الألفاظ يبنون المراد باللفظ في سياقه دون رده إلى معناه اللغوي، وعلى هذا الأسلوب جمهور تفسير السلف، وهو ما يعبر عنه بالتفسير على المعنى. فالنظر إلى الاستعمال السياقي للفظ ليس خطأ، لأن المفسر غير ملزم دائماً ببيان المعنى من جهة اللغة، بل قد يكون بيان اللفظة من جهة اللغة في مثل هذا الحال من الاستطراد الذي لا يحتاجه المقام، لا سيما في مقام الإجمال. فالنظر إلى الاستعمال السياقي لا ينفك عنه اللغوي الذي يقصد بيان ألفاظ القرآن وعربيته.

المبحث الرابع: أن تأتي اللفظة على المصطلح الشرعي

يراد بالمصطلح الشرعي ما جاء بيان معناه في لغة الشارع سواء أكان ذلك في القرآن أم كان في السنة النبوية. ولا ينسب إلى اصطلاح الشرع إلا ما نص عليه أو كان موجوداً فيه على معنى مستقل عن المعنى

اللغوي. أما اصطلاحات العلماء في العلوم - وإن كانت في بعض العلوم الشرعية - فإنها لا يصلح أن يطلق عليه مسمى المصطلح الشرع، لأن ذلك من مصطلح العالم وليس من مصطلح الشارع.

وعلى سبيل المثال، قوله تعالى: وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ (التوبة: ٨٤)، فالسياق يحتمل المعنيين، فقد يكون المراد لا تدع لهم، وهو معنى الصلاة في أصل اللغة. وقد يكون المراد لا تصل عليهم صلاة الجنائز، وهو المعنى الشرعي المخصوص، وهو المقدم هنا.

فموضوع المصطلح الشرعي من الموضوعات المهمة، والمصطلح الشرعي أخص من المستويات السابقة.^{٨٨} والمعنى الشرعي لا ينفك عن أصل اللفظ في لغة العرب، وهو موجود فيه غير أنه يزيد عليه بتحديدات شرعية لم تعرفها العرب من قبل. ولقد برز عند العلماء بسبب هذا قاعدة تقديم المعنى الشرعي على المعنى اللغوي عند وجود احتمال التعارض بين المعنيين في سياق واحد، أي الحقيقة الشرعية مقدمة على الحقيقة العرفية. وسبب ذلك أن الشارع معني ببيان الشرع لا بيان اللغات، إلا إذا جاء النص يصرف اللفظ المصطلح الشرعي إلى معنى لغوي.

^{٨٨} وغلط من يقول: تعريف المعجزة شرعا، وهذا خطأ، لأن هذا اللفظ ليس من مصطلحات الشارع ولا استخدمها، لكن الصواب أن يقال: تعريف المعجزة اصطلاحاً، أي: فيما اصطلاح عليه العلماء الذين بحثوا المعجزة.

الفصل الرابع: الكلمة القرآنية من حيث مفرداتها

وذكر الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ) في مقدمته لكتابه مفردات ألفاظ القرآن، ثلاثة فروع: علم معاني الألفاظ المفردة في القرآن، وعلم مناسبات الألفاظ المفردة في القرآن، كالاتقافات والاستعارات وغيرهما، و علم الألفاظ المترادفة في القرآن وما يميزها من فروق.^{٨٩}

وقسم بعضهم العلوم القرآنية إلى العلوم اللفظية والعلوم المعنوية، ويقسم العلوم اللفظية إلى أربعة فروع رئيسة، هي: علم الغريب، علم التصريف، علم الإعراب، معرفة القراءات المنقولة. ونحن هنا نقسم العلوم الأساسية التي تتعلق بمفردات القرآن تعلقا مباشرا إلى أربعة علوم:

١. معاني القرآن

٢. غريب القرآن

٣. وجوه القرآن ونظائره

٤. الفروق اللغوية والأضداد

أما المعربات في القرآن، ولغات القرآن، وإعراب القرآن، والقراءات، والمناسبات، ومجازات القرآن، ومتشابه القرآن، ومعرفة فهارس القرآن، هذه العلوم تدخل في بحث مفردات القرآن دخولا ضمنيا، لا دخولا مباشرا، أي لا يدخل في بحث المعاني التي تتعلق بتلك المفردة.

^{٨٩} أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص: ٥

المبحث الأول: علم غريب المفردات

علم معاني مفردات القرآن هو : "علم يحصل به على مضمون ودلالات مفردات ألفاظ القرآن"، أو أنه "علم يبحث في ألفاظ القرآن ومفرداته من حيث اللمعة والاشتقاق"، وبالتعريف الثاني يخرج مباحث عوارض في ألفاظ القرآن مثل القراءة ومناسبات الألفاظ وغيرهما من مباحث علوم أخرى.

وذكر ابن النديم أسماء عشرات الكتب المؤلفة في معاني القرآن ومشكله ومجازه للكسائي، والأخفش، والرؤاسي، ويونس بن حبيب، وابن الأنباري، والزجاج، وثعلب وغيرهم، كما ذكر أسماء عشرات الكتب التي ألّفت في غريب القرآن لكلّ من أبي عبيدة، ومؤرج السدّوسي، وابن قتيبة، واليزيدي، وابن سلّام، والطبري، والسجستاني، والعروضي، والبلخي، وابن خالويه.^{٩٠}

المبحث الثاني: علم غريب المفردات^{٩١}

^{٩٠} أبو الفرج محمد بن اسحاق ابن النديم البغدادي، الفهرست، ص ٣٧.

^{٩١} ولا بد من الانتباه إلى أن ما يسمى مشكل القرآن فإنه يختلف عن غريب القرآن، إنما هو يتناول الآيات

المتعارضة ظاهرياً.

الغريب من الكلام هو الغامض البعيد من الفهم، وفي المعجم الوسيط: غرب عن وطنه غرابة وغربة ابتعد عنه والكلام غرابة غمض وخفي فهو غريب (ج) غرباء وهي غريبة (ج) غرائب.^{٩٢} أما معنى "غريب القرآن" فيراد به ما بيّنه أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) في مقدمة كتابه تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، قال: "لغات القرآن العزيز على قسمين: قسم يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض وفوق وتحت، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسمّوه: غريب القرآن.^{٩٣}

وقد شهد القرنان الثاني والثالث إقبالا عظيما على التأليف في غريب القرآن، وعلماء اللغة هم الذين كانوا فرسان هذا الميدان، فقلما نجد منهم من لم يذكر له كتاب في هذا الفن.^{٩٤} وتسمى كتبهم في المصادر بأسماء مختلفة من غريب القرآن، و معاني القرآن، و مجاز القرآن.

ثم تتابعت الكتب في تفسير غريب القرآن في القرون التالية، من أشهرها: كتاب تفسير غريب القرآن لابن قتيبة الذي توفي سنة ٢٧٦ الهجرية، وقد جعله مقصورا على الغريب، غير خالط إياه بمسائل العربية التي

^{٩٢} مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، ط. الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، ط. ٢٠١٤م، ص:

٦٤٧/٢

^{٩٣} محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، بيروت، المكتب الإسلامي،

الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ص: ٤٠.

^{٩٤} إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت لبنان، دار

إحياء التراث العربي، ص: ٦٢٣.

ضمّن بعضها كتابه السابق (تأويل مشكل القرآن) نابذا منكر التأويل ومنحول التفسير. وكان غرضه في الكتاب الاختصار والإكمال فلم يحش كتابه بالنحو وبالحدِيث والأسانيد حتى لا يطول الكتاب. ومن كتب الغريب التي عدّها الزركشي (ت: ٧٢٨ هـ) من أشهرها كتاب نزّهة القلوب لابن عزيز السجستاني (ت: ٣٣٠ هـ) وكتاب الغريبين^{٩٥} لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ)^{٩٦} ويرى الباحث أن كتاب مفردات الراغب (ت: ٥٠٢ هـ)، يعدّ الآن من أبرز ما ألف في هذا الباب.

المبحث الثالث: علم الوجوه و النظائر

الغالب في تسمية هذا العلم هو الوجوه والنظائر وليس الأشباه والنظائر ونذكر تعريفه من بعض المحققين، فالوجوه: المعاني المختلفة للفظة القرآنية في مواضعها من القرآن. والنظائر: المواضع القرآنية المتعددة للوجه الواحد اتفق فيها معنى اللفظ، فيكون معنى اللفظ في هذه الآية نظير (أي: شبيه ومثيل) معنى اللفظ في الآية الأخرى.^{٩٧}

وعرف الزركشي (ت: ٧٢٨ هـ) الوجوه والنظائر في كتابه البرهان، في الباب الذي عنوانه بقوله: لنوع الرابع: في جمع الوجوه والنظائر، قال رحمه

^{٩٥} هو أول من جمع بين غريب القرآن وغريب الحديث، وسمى كتابه (كتاب الغريبين) ورتبه مقفى على حروف

المعجم.

^{٩٦} محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: ٢٩١/١

^{٩٧} وقد حقق تعريف الوجوه و النظائر مساعد بن سليمان الطيار في كتابه التفسير اللغوي للقرآن الكريم،

ص: ٩٤/١

الله تعالى : " وقد صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان وجمع فيه من المتأخرين ابن الزاغوني وأبو الفرج بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) والدامغاني الواعظ وأبو الحسين بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) وسمي كتابه الأفراد. فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة والنظائر كالألفاظ المتواطئة. وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام والنظائر نوعا آخر كالأمثال.^{٩٨} فالوجوه أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى.^{٩٩}

ومن سبيل المثال كلمة "الهدى" يأتي على سبعة عشر وجها، منها: بمعنى الثبات: اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاحة: ٦) ومنها بمعنى البيان: أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ (الآية، البقرة: ٥) ومنها بمعنى الدعاء: وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (الآية، الرعد: ٧).

أما المثال للنظائر: كل ما فيه بروج فهو الكواكب، إلا: وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ (الآية، النساء: ٧٨) فهي القصور الطوال الحصينة. كل نكاح فيه التزوج، إلا: حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ (الآية، النساء: ٦) فهو الحلم. إذن

^{٩٨} محمد بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: ١٠٢/١

^{٩٩} تفسير هذا المبحث ينظر في نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لعبد الرحمن بن علي جمال

الدين أبو الفرج ابن الجوزي، لبنان بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، ص: ٨٤

النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر. وقد ذكر السيوطي في الإتقان، أنه قد جعل بعض العلماء الوجوه و النظائر من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها وأكثر وأقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر.^{١٠٠} وأول كتاب في الوجوه والنظائر كتاب مقاتل بن سليمان البلخي المتوفى سنة ١٥٠ الهجرية،^{١٠١} ومن كتب بعده في هذا العلم عالة عليه، وقد كتب الكثير في هذا الموضوع.

المبحث الرابع: علم الفروق اللغوية

ولا شك أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، وزيادة المبني تدل على زيادة المعنى، فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى في لغة واحدة فإن كل واحد مهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه. وكذلك لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين كما لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد لأن في ذلك تكثير للغة بما لا فائدة فيه. فلا يخالف بين الألفاظ إلا لاختلاف المعاني.

^{١٠٠} انظر: الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ص: ١٤٤/٢

^{١٠١} مقاتل بن سليمان بن بشير، أبو الحسن البلخي، المفسر، وهو مجروح في روايته، غير أنه كان من أوعية

العلم، بحرا في التفسير، قال الشافعي: الناس كلهم عيال على ثلاثة: مقاتل بن سليمان في التفسير له كتاب في التفسير، توفي

سنة (١٥٠). انظر: طبقات المفسرين، لمحمد بن علي الداودي، ص: ٣٣٠/٢

وعن ابن الأعرابي: كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد؛ في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأحيرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله.^{١٠٢} فالتفريق بين الألفاظ المتقاربة علم دقيق، مبني على سعة الإطلاع في معاجم اللغة، واستقراء حقيقة اللفظ في استعمالات العرب المتنوعة.

وقال قطرب (ت: ٢٠٦ هـ) : "إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم، كما زاحفوا في أجزاء الشعر، ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم، وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب."^{١٠٣}

قال أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥ هـ) في مقدمة كتابه الفروق اللغوية: "فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها ولم يعرف السامعون تلك العلل والفروق فظنوا ما ظنوه من ذلك وتأولوا على العرب ما لا يجوز في الحكم وقال المحققون من أهل العربية لا يجوز أن تختلف الحركتان في الـكـمـتـين ومعناهما واحد."^{١٠٤}

^{١٠٢} محمد أبو بكر الأنباري، الأضداد، ص: ٦

^{١٠٣} محمد أبو بكر الأنباري، الأضداد، ص: ٦

^{١٠٤} الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، القاهرة مصر، دار العلم والثقافة للنشر

والتوزيع، ص: ٢٤

ألفت في هذا الباب كتب من أشهرها كتاب أبي هلال العسكري،^{١٠٥} وهو كما ذكر نفسه في الكتاب أنه أراد أن يؤلف في علم لم يؤلف فيه ناس، فجاء إلى هذا العلم وهو علم جليل يعطي فائدة كثيرة في بابه لاسيما من أراد أن يعرف تفرقة بين معاني الكلمات.

المبحث الخامس: علم الأضداد

الأضداد جمع من الضد و الضديد ويقال لا ضد له ولا ضديد له أي لا نظير له ولا كفاء له.^{١٠٦} المراد بهذا العلم هو ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين.^{١٠٧} مثل كلمة (الظن) فهو من الأضداد، قال ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ): الظاء والنون: أصل صحيح يدل على معنيين مختلفين: يقين وشك. فأما اليقين، فقول القائل: ظننت ظنا؛ أي: أيقنت. قال الله تعالى: الذين يظنون أنهم ملاقو الله (البقرة: ٢٤٩) أراد^{١٠٨}

ووجود هذا العلم يدل على سعة اللغة العربية ودقتها وأكبر اعتمادها على الشعور، فيما عرفنا علتها وما لم نعرف، وقال ابن الأعرابي: الأسماء كلها لعل؛ خصت العرب ما خصت، منها من العلل ما نعلمه، ومنها

^{١٠٥} الفروق اللغوية للحسن بن عبد الله أبي هلال العسكري، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مدينة نصر القاهرة مصر، سنة ١٤١٩ هـ، وحققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم.

^{١٠٦} أبو بكر محمد الرازي، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥ هـ، ص: ٤٠٣

^{١٠٧} محمد أبو بكر الأنباري، الأضداد، بيروت لبنان، المكتبة العصرية، عام النشر: ١٤٠٧ هـ، ص: ٣

^{١٠٨} أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ص: ٤٦٢/٣

ما نجعله. قال ابن الأنباري: لعل علمتها العرب وجهلناها، أو بعضها، فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة، وصعوبة الاستخراج علينا. ١٠٩

وهذا العلم لا يدل على قلة معرفة العرب أو ضعف بلاغتهم أو اختلاط والتباس في لغتهم، بل عكس من هذا أنه يدل سعة لغة القوم، وقال ابن الأنباري في هذا ردا على من اتهمه أهل البغض والجهل: "ويظن أهل البدع والزيف والإزراء بالعرب، أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم، وعند اتصال مخاطبتهم، فيسألون عن ذلك، ويحتجون بأن الاسم منبئ عن المعنى الذي تحته ودال عليه، وموضح تأويله، فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيين مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب، وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على المسمى."

ونذكر مثالا للأضداد من كلام ابن الأنباري في كتابه الأضداد، ونذكر مما نختاره بطريق اختصار:

- كلمة "وراء"، يقال للرجل: وراءك، أي خلفك، ووراءك أي أمامك، قال الله عز وجل: مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا (الآية، الجاثية: ١٠)، فمعناه من أمامهم. وقال تعالى: وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (الآية، الكهف: ٧٩)، فمعناه: وكان أمامهم. وقال الشاعر:

١٠٩ محمد أبو بكر الأنباري، الأضداد، ص: ٦ بتصرف يسير.

ليس على طول الحياة ندم ... ومن وراء المرء ما يعلم

أي من أمامه. ١١٠

وليس كل ما سرده ابن الأنباري من الأضداد في كتابه، على سبيل الموافقة على ما ذكره سابقه، لكن قد يكون - أحيانا - ردا وبيانا ما صوابه، المثال، لما تكلم في كلمة "الزوج" فنقل كلاما عن قطرب ثم بين ما صوابه مستدلا بالقرآن وأشعار العرب، قال الأنباري^{١١١} : وقال قطرب: "الزوج من الأضداد؛ يقال: زوج للاثنين وزوج للواحد. وهذا عندي خطأ، لا يعرف الزوج في كلام العرب لاثنين، إنما يقال للاثنين زوجان؛ بهذا نزل كتاب الله، وعليه أشعار العرب. ثم قال : فمن ادعى أن الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتاب الله جل وعز وجميع كلام العرب، إذ لم يوجد فيهما شاهد له، ولا دليل على صحة تأوله".

- أما الكتب التي ألفت في هذا الباب، منها الأضداد لمحمد بن القاسم أبو بكر الأنباري النحوي، الأضداد لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة (٢٠٦ هـ)، الأضداد لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة (٢١٣ هـ)، الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم لسلمى حسن أحمد البدوي، وهو رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير الآداب في اللغة العربية، سنة ٢٠١٠ م، وغيرها.

^{١١٠} الأنباري، الأضداد، ص: ٧١

^{١١١} محمد أبو بكر الأنباري، الأضداد، ص: ٣٧٥ بتصرف يسير.

الفصل الخامس: مباحث ومسائل في كلمات القرآن

المبحث الأول: الخصائص في الكلمات القرآنية

ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من قوة الكلام والبيان واتساع المجال ما أوتيه العرب، وكل ذلك كان إرهابا لبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كان هذا الكتاب دليلا على نبوته صلى الله عليه وسلم، كما جعل علم كل نبي من المرسلين من أشبه الأمور بما في زمانه المبعوث فيه، فكان لموسى فلق البحر، واليد، والعصا، وتفجّر الحجر في التيه، إلى سائر أعلامه زمن السحر. وكان لعيسى إحياء الموتى، وخلق الطير من الطين، وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى، إلى سائر أعلامه زمن الطب، إلى غير ذلك من آيات الله تعالى التي أوتيت للأنبياء والمرسلين.

والحديث عن الإعجاز ضرب من الإعجاز، لا يصل الباحث فيه إلى سرّ منه، حتى يجد وراءه جوانب أخرى يكشف عن سرّ إعجازها الزمن، فهو كما يقول الرافعي: "وما أشبه القرآن الكريم- في تركيب إعجازه وإعجاز تركيبه- بصورة كلامية من نظام هذا الكون الذي اكتنفته العلماء من كل جهة وتعاوروه من كل ناحية، وأخلقوا جوانبه بحثا وتفتيشا، ثم هو بعد لا يزال عندهم على كل ذلك خلقا جديدا، ومراما بعيدا، وصعبا شديدا، وإنما بلغوا منه- إذ بلغوا- نورا هيأت لضعفه أسبابه، وقليل عرف لقلته حسابيه، وبقي ما وراء ذلك من الأمر المتعذر الذي وقفت عنده الأعدار، والابتغاء المعجز

الذي انحط عنده قدر الإنسان، لأنه مما سمت به الأقدار.^{١١٢}
ونذكر كلام السكاكي في بيان الإعجاز، حيث قال: "اعلم أن شأن
الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن
وصفها وكالملاحة ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة إلا التمرن
على علمي المعاني والبيان.^{١١٣}"

ومن أسرار الكلمة القرآنية ومحتوياتها، بحيث يضع الكلمة المناسبة
أتم التناسب في مكانها المناسب. والقرآن الكريم هو في أعلى مستويات
الفصاحة بالإجماع، قال ابن خالويه في شرح الفصيح: "قد أجمع الناس
جميعاً أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن لا خلاف
في ذلك.^{١١٤}"

والحديث عن خصائص كلمات القرآن وبيان ما فيها من جمال
الألفاظ وسحر المعاني واسع لا نهاية فيه، وكل ما تكلمنا في خصيصة اللغة
العربية وجمالها وعلو مرتبتها فقد تكلمنا بشيء من خصائص كلمات القرآن،
ونذكر شيئاً منها:

^{١١٢} مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، دمشق، الناشر: دار الكلم

الطيب، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ (ص: ١٥٠)

^{١١٣} عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ص: ٢١٥/٤

^{١١٤} عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، الزهر في علوم اللغة وأنواعها، الناشر: دار الكتب العلمية -

بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ، ص: ١٦٨/١

الأول: الوسعة مع الترادف والاشتراك والتضاد

واللغة العربية هي أوسع اللغة في العالم على الإطلاق وأوسع الألسنة أسلوباً. قال الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ) رحمه الله عن وسعة اللغة العربية في الرسالة: "ولسان العرب: أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه."^{١١٥}

الثاني: تأديتها للمعنى المراد

ألفاظ القرآن هي الكلمات العربية المختارة لتبليغ المعنى الرقي الذي يكون حجة لناس وعلى الناس. وألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته. وابن كثير - رحمه الله تعالى - في تفسيره على آية: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف: ٢)، قال: وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة،

^{١١٥} أبو عبد الله محمد بن إدريس، الرسالة، مصر، الناشر: مكتبة الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ، ص:

وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة وهو رمضان، فكمل من كل الوجوه.^{١١٦}

الثالث: الإعجاز في لفظه ونظمه ومعناه

لما كان العرب قد برزوا غيرهم بالفصاحة والبيان، فكان القرآن الكريم معجزا بلفظه ومعناه، فتحداهم بما هم متميزون به، فعجزوا عن مجاراته، وسلّموا له في نهاية المطاف. مع أن العرب لم يكن لهم علم سوى الشعر وما تضمنه من الأخبار. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَوْ مِنْ أَوْ أَمِنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْ حَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^{١١٧}. وإنما يكون أكثر الأنبياء تابعا لأن معجزته تشاهد بالبصيرة، ومعجزات غيره تشاهد بالبصر، وما يشاهد بالبصيرة باق يشاهده كل من جاء باستمرار.^{١١٨}

وصاحب الواضح في علوم القرآن له كلام جميل في خصائص الكلمة القرآنية، وملخص كلامه أنه تمتاز الكلمة التي تتألف منها الجمل القرآنية بالميزات التالية:

الأول: جمال توقيعها في السمع: فليس في القرآن لفظ ينبو عن السمع، أو يتنافر مع ما قبله أو ما بعده، فالكلمة القرآنية في الذروة من الفصاحة، وهي

^{١١٦} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط. ١٤١٩

هـ، ص: ٣٦٥/٤

^{١١٧} أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧٢٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

^{١١٨} مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، ص: ١٥٠

تحمل المعنى في طياتها، وقرأ إن شئت قوله تعالى: **أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ** بناها. **رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا . وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا** (النازعات: ٢٧ - ٢٩)

الثاني: اتساقها مع المعنى، وكأن القارئ يشم منها رائحة المعنى المطلوب، أو يلحظ فيها إشراقا يصور المعنى أمام العين. اقرأ قوله تعالى: **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ . وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** (التكوير: ١٧ - ١٨) ثم انظر كيف أنك تشم رائحة النهار من كلمة (تنفس).

الثالث: اتساع دلالتها، لما لا تتسع له دلالات الكلمات الأخرى من المعاني والمدلولات عادة، بحيث يعبر بكلمة واحدة عن معنى لا يستطيع التعبير عنه إلا ببضع كلمات أو جمل. وخذ مثالا على ذلك قوله تعالى: **أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ . أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ . نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ** (الواقعة: ٧١ - ٧٣).

قال الخطابي في بيان إعجاز القرآن: "إنما يقوم بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم. وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظما أحسن تأليفا، وأشدّ تلاؤما وتشاكلا من نظمه." ١١٩

^{١١٩} الخطابي، بيان إعجاز القرآن ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) دار المعارف الطبعة الثالثة، ص ٢٧.

وألفت في هذا الباب كتب منها إعجاز القرآن، لمحمد بن الطيب
القاضي أبو بكر الباقلاني (ت: ٤٠٣)، ودلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد
القاهر بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجاني (ت: ٤٧١) وهو الذي وضع فيه
نظيرته (نظم القرآن)، ومعتك الأقران في إعجاز القرآن، لجلال الدين
السيوطي (ت: ٩١١)، ومداخل إعجاز القرآن، لمحمود محمد شاكر أبو
فهر، فقد ضمنه المؤلف ثلاث مقدمات مهمة في نشأة مصطلح الإعجاز
والمعجزة، وناقش القائمين بالصرفة وجهها من أوجه إعجاز القرآن.

الباب الرابع

القواعد والضوابط لتفسير كلمات قرآنية

الفصل الأول : القواعد

نعرف هنا القواعد لتفسير الكلمات القرآنية الخاصة، نقول أنها "القضية أو الكليات التي تلتزم كي يتوصل بها إلى المعنى المراد من كلمة القرآن". واخترنا لفظ "قضية" من لفظ "حكم" مع أن المعنى المتقارب إلا أن لفظ "قضية" أليق لمسائل علوم التفسير، ولفظ "حكم" أليق بعلم أصول الفقه.

وهناك قواعد لتفسير كلمات القرآن قد ذكرها بعض الأئمة والأساتيد فلا يحتاج إلى شرحها هنا. وتلك القواعد كانت ممتزجة بقواعد التفسير العامة، فلم تكن مختصة لكلمات القرآن. وهنا نذكر قواعد خاصة لتفسير كلمة القرآن التي يحتاجها المفسر، ولا بد منها. جمعنا من بطون كتب التفسير وعلوم التفسير ومن الكتب التي ذات صلة بالقواعد والضوابط لتفسير الكلمات القرآنية:

القاعدة الأولى: إن كان اللفظ لا يحتمل إلا أحد المعاني من معاني اللفظ فهو يُعيّن لتفسير الكلمة
المثال للقاعدة:

قوله عزّ وجلّ: **وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ** (القيامة: ٢٢)، قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) في تفسيره "أي: مشرقة بالنعم إلى ربّها ناظرةً روى عطاء عن ابن عباس قال: إلى الله ناظرة. قال الحسن: حق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق، وهذا مذهب عكرمة. ورؤية الله عزّ وجلّ حق لا شكّ فيها. والأحاديث صحيحة صحاح^{١٢٠} فمع أن ابن الجوزي في عاداته يذكر كل الأقوال التي في الآية إن كان في معناها خلاف، ففي هذه الآية ما فسر "ناظرة" بانتظار أو غيره، لأن معنى الآية لا يحتمل سواه.

القاعدة الثانية: لا بد من اعتماد دلالات الكلمات القرآنية في عصر نزول القرآن، لا وفق ما تطورت إليه الكلمة
المثال للقاعدة:

ومن سبيل المثال، في قول الله تعالى: **أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي**

^{١٢٠} عبد الرحمن جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، بيروت، دار الكتاب العربي

إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (المائدة: ٩٦). وفي سورة يوسف: وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (يوسف: ١٩) فلا يأتي واحد فسر "السيارة" في الآية بالسيارة المعروفة في اللغة العربية الآن. ومعنى (السيارة) هنا ذكره الراغب الأصفهاني. وقال الراغب (ت: ٥٠٢ هـ) في بيان معنى المادة: "السَّيْرُ: المضيّ في الأرض، ورجل سائرٌ، وسيَّارٌ، والسيَّارةُ: الجماعة، قال تعالى: وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ (يوسف: ١٩) يقال: سيرتُ، وسيرتُ بفلان، وسيرتُهُ أيضا، وسيرتُهُ على التّكثير، فمن الأوّل قوله: أَفَلَمْ يَسِيرُوا (الحج: ٤٧) وقال السعدي في قوله تعالى: "مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ، أي: الفائدة في إباحته لكم أنه لأجل انتفاعكم وانتفاع الذين يسرون معكم. ١٢٢"

القاعدة الثالثة: الحقيقة الشرعية مقدمة على الحقيقة اللغوية والحقيقة العرفية مقدمة على الحقيقة اللغوية ولا تفهم الكلمة بما هو مخالف من الدين بالضرورة

المثال للقاعدة:

الصلاة في قوله تعالى: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا (التوبة: ٨٤) تحتل الدعاء، وتحتل صلاة الجنائز، وهذا هو المقدم، لأنه المعنى

١٢١ أبو القاسم الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (مادة سار)

١٢٢ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: ٢٤٤

الشرعي. وفي قوله تعالى: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ (التوبة: ١٠٣)، فالصلاة هنا هي الدعاء، وهو المعنى اللغوي، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهم صلّ على آل أبي أوفى^{١٢٣}. أما الكلام في القاعدة: الحقيقة العرفية مقدمة على الحقيقة اللغوية. فالحقيقة العرفية مقدمة على الحقيقة اللغوية إلا إذا أتى السياق يخالف تلك القاعدة. والمراد بالعرفية ليس كل ما تعارف عليه الناس من أمر خبير، لأن ربما تعارف الناس على منكر، فليس هو المقصود، إنما المقصود أن يكون العرف موافقا لشرع الله سبحانه وتعالى فإذا تعارف الناس على باطل وعلى منكر يُضرب به عرض الحائط، فالأصل هو شرع الله سبحانه وتعالى فما تعارفوا عليه واتفقوا عليه يجب أن يكون موافقا. فالمثال للقاعدة قوله تعالى: يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (الأعراف: ٣١)

فالزينة في اللغة: ما يتزين به المرء ويتجمل من ثياب وغيرها.^{١٢٤} وهو ليس عاما في الآية، بل المراد من الزينة هي التي توافقت مع الشرع، وما خالفت الشرع فلا اعتبار بها، بل الأصل في اللباس أنه يستر العورة، وهذا هو سبب نزول هذه الآية، قال صاحب مراح لبيد: قال ابن عباس: إن أهل الجاهلية من العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال، بالنهار والنساء

^{١٢٣} محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: ١٦٧ / ٢

^{١٢٤} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، القاهرة، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة:

الأولى، ١٤١٧ عدد الأجزاء: ١، ص: ٤١١/١

بالليل، وكانوا إذا وصلوا إلى مسجد منى طرحوا ثيابهم وأتوا المسجد عراة.
وقالوا: لا نطوف في ثياب أصبنا فيها الذنوب.^{١٢٥}

أما المثال لصرف الحقيقة العرفية إلى الحقيقة اللغوية، قوله تعالى: إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ بِكَؤُفِكَ وَارْفَعْكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرْكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ آتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (الآية، آل عمران: ٥٥)
وطبق قاعدتنا هذه الشنقيطي (ت: ٣٩٣ هـ) في العذب النميم من مجالس الشنقيطي في التفسير، أنه قال: " أنه أجمع أهل اللسان العربي الذي نزل به القرآن أن العرب تقول: (توفاه، يتوفاه) إذا قبضه إليه كاملا تاما، كما تقول العرب: توفيت ديني من فلان؛ أي: قبضته، ولكن إطلاق التوفي على خصوص قبض الروح دون البدن اصطلاح عربي لا لغوي، فالاصطلاح اللغوي^{١٢٦}: يطلق على التوفي وقبض الشيء ببدنه وروحه جميعا، وإطلاقه على الروح دون البدن إطلاق عربي لا لغوي، ومع أن المعروف في الأصل عند أكثر العلماء أن الحقيقة العرفية مقدمة على الحقيقة اللغوية، وأن الله إذا قال: توفي الله فلانا. أن الأغلب الذي يسبق إلى الذهن أنها الروح دون الجسم؛ لأن هذا هو العرف، والعرف ينسخ الحقيقة اللغوية." ^{١٢٧}

^{١٢٥} محمد بن عمر نووي الجاوي البتني، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، بيروت، المحقق: محمد أمين

الصنواوي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى - ١٤١٧ هـ، ص: ٣٦٨/١

^{١٢٦} ابن منظور الأنصاري الإفريقي، لسان العرب (مادة: وفي)

^{١٢٧} محمد الأمين الشنقيطي الحكيني، العذب النميم من مجالس الشنقيطي في التفسير، مكة المكرمة، دار عالم

الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ، ص: ٣٩٩/٢

ولكن الحقيقة اللغوية هنا التي هي: (إني متوفيك)؛ أي: قابضك إلي كاملا، ورافعك إلي بروحك وجسمك، هذه الحقيقة اللغوية وإن كانت تقدم عليها العرفية التي هي (قبض الروح دون البدن) إلا أنها اعتضدت بأحاديث صحيحة عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، فصارت حقيقة لغوية معتضة بأحاديث متواترة، ولا إشكال في ذلك.^{١٢٨} ولمزيد بيان هذا المعنى الصحيح انظر كذلك تفسير ابن جرير الطبري، وتفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير رحمهم الله تعالى تحت هذه الآية.

القاعدة الرابعة: النظر في أصل الكلمة واشتقاقها من المعاجم المعتمدة والنظر في معنى الكلمات بشكل كامل، سبيل الوصول إلى فهم سديد في تعيين معنى الكلمة وهو أولى بتفسير الكلمة
المثال للقاعدة:

وكذلك لفظ (الساهرة) في قوله تعالى: فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (النازعات: ١٤)، قال ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ): (سهر) السين والهاء والراء معظم بابه الأرق، وهو ذهاب النوم. يقال سهر يسهر سهرا. ويقال للأرض: الساهرة، سميت بذلك لأن عملها في النبت دائما ليلا ونهارا. ولذلك يقال: "خير المال عين حرارة، في أرض حوارة، تسهر إذا نمت، وتشهد إذا غبت".^{١٢٩}

^{١٢٨} محمد الأمين الشنقيطي الجكني، العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير، ص: ٣٩٩/٢

^{١٢٩} أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم المقاييس اللغة، مادة (سهر)

مثال آخر كلمة (سُبَاتًا) فسرت بـ (الراحة) وهذا تفسير اللفظي المرادف ولا بأس به، لكن إذا رجعنا إلى أصل اللغة لمعنى السبات فنجد معناه أوضح من مجرد ذكر (الراحة)، قال ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ): (سبت) السين والباء والتاء أصل واحد يدلّ على راحةٍ وسكون. ١٣٠ وقال البغوي: أي راحة لأبدانكم. قال الزجاج: (السبات) أن ينقطع عن الحركة والروح فيه. وقيل: معناه جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم، لأن أصل السبت: القطع. ١٣١ وقال ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ): وقوله: (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) أي: قطعاً للحركة لتحصل الراحة من كثرة التردد والسعي. ١٣٢ وقال الخازن (ت: ٧٤١ هـ) في تفسيره: وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا أي راحة لأبدانكم وليس الغرض أن السبات للراحة بل المقصود منه أن النوم يقطع التعب ويزيله، ومع ذلك تحصل الراحة، وأصل السبت القطع، ومعناه أن النوم يقطع عن الحركة والتصرف في الأعمال. ١٣٣ فمعرفة أصل الكلمة واشتقاقها من المعاجم المعتمدة تعين على فهم معناها الواسع، ١٣٤ فيراجع من أراد المزيد من الأمثلة.

١٣٠ أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ص: ١٢٤/٣

١٣١ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ص: ٣١٢/٨

١٣٢ إسماعيل بن عمر، أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٢/٨

١٣٣ علي بن محمد علاء الدين أبو الحسن الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ص: ٣٨٧/٤

١٣٤ وقد استدل الشنقيطي كثيرا في تفسيره بالسياق.

القاعدة الخامسة: معرفة معنى الكلمة من حيث اللغة لا تكفي في تحديد

المراد

المثال للقاعدة:

ومثال آخر قوله تعالى: وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوىَ (البقرة: ٥٧)،

ذكر أبو جعفر الطبري أنه السلوى: طير، بإجماع من مفسري السلف.^{١٣٥}
وقال مؤرج السدوسي، أحد علماء اللغة: أنه العسل، واستدل له بقول
الهدلي: (وقاسمها بالله جهدا لأنتم ... ألد من السلوى إذا ما نشورها)، وذكر
أنه كذلك بلغة كنانة، وسمي العسل به، لأنه يسلى به.^{١٣٦} وذكر محمد بن
أحمد بن الأزهرى أن كون السلوى في لغة العرب: العسل، لا يلزم منه صحة
حمله على معنى السلوى في الآية، لذا قال ابن الأعرابي: والسلوى: طائر،
وهو في غير القرآن: العسل.^{١٣٧}

القاعدة السادسة: كل تفسير لغوي وارد عن السلف يحكم بعربيته وهو

مقدم على تفسير اللغويين، لأسباب علمية عقلية وعرفية، بشرط صحت

النسبة إلى القائل

المثال للقاعدة:

^{١٣٥} وقد أورد الطبري الرواية عن السلف، ولم يذكر عنهم غير هذا المعنى، وإنما اختلفوا في التعبير عن وصف
هذا الطير، والله أعلم. انظر: تفسير الطبري، ص: ٩٦/٢

^{١٣٦} وقد نقل هذا البيت القرطبي في تفسيره، ص: ٤٠٧/١

^{١٣٧} محمد بن أحمد بن الأزهرى، تهذيب اللغة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م،

التأويل الذي خالف تأويل السلف من الصحابة والتابعين يكفي لتخطئته، قال الطبري (ت: ٣١٠هـ): "وكان بعض من لا علم له بأقوال السلف من أهل التأويل، ممن يفسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب، يوجه معنى قوله: (وفيه يعصرون)^{١٣٨} وفيه ينجون من الجذب والقحط بالغيث، ويزعم أنه من العصر والعصرة التي بمعنى المنجاة. وذلك تأويل يكفي من الشهادة على خطئه، خلافاً قول أهل العلم من الصحابة والتابعين.^{١٣٩}" القاعدة السابعة: إذا جاء القرآن والحديث الصحيح والمأثور الصحيح بتفسير الكلمة فهو مقدم وأولى من غيره وما خولف فيه اتفاق الصحابة والتابعين في التفسير فهو يرد والمثال للقاعدة:

قوله تعالى: وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (الأعلى: ٤) أي: من جميع صنوف النباتات والزرورع، فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (الأعلى: ٥)، قال ابن عباس: هشيماً متغيراً. وعن مجاهد، وقتادة، وابن زيد، نحوه.

قال الإمام ابن جرير (ت: ٣١٠هـ): "وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يرى أن ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم، وأن معنى الكلام: والذي أخرج المرعى أحوى، أي: أحضر إلى السواد، فجعله غثاء بعد ذلك." ثم قال ابن جرير: "وهذا وإن كان محتملاً إلا أنه غير صواب،

^{١٣٨} قال تعالى: ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ (يوسف: ٤٩)

^{١٣٩} محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ١٣١/١٦ بتصرف يسير.

لمخالفته أقوال أهل التأويل.^{١٤٠} والمراد أهل التأويل هم المفسرون سابقوهم. فهذا دليل واضح على اعتماد أبي جعفر الطبري إمام المفسرين على قول المفسرين من قول اللغويين، إذا حصل الخلاف بينهم.

القاعدة الثامنة: إعمال الأغلب في القرآن وتقديم المفهوم الجاري في استعماله أولى ولا يحكم للأغرب من كلام العرب على الأغلب ولا الشاذ الضعيف على القوي

المثال للقاعد:

ما قال له ابن جرير (ت: ٣١٠ هـ) في قوله تعالى: لَأَيَّدُوْقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (النبأ: ٢٤) وقد زعم بعض أهل العلم بكلام العرب أن البرد في هذا الموضع النوم، وأن معنى الكلام: لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا، واستشهد لقيله ذلك بقول الكندي:

بَرَدَتْ مَرَأَشِفُهَا عَلَيَّ فَصَدَّنِي... عَنَّا وَعَنْ قُبَلَاتِهَا الْبَرْدُ^{١٤١}

يعني بالبرد: النُّعَاسُ، والنوم إن كان يُبْرِدُ غَلِيلَ الْعَطَشِ، ففَقِيلَ لَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْبَرْدُ فليس هو باسمه المعروف. (وقال بعده موضحا): وتأويل كتاب الله على الأغلب من معروف كلام العرب، دون غيره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.^{١٤٢}

^{١٤٠} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم ص: ٣٩٧/٨

^{١٤١} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٤١/١

^{١٤٢} محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ١٦٤/٢٤

القاعدة التاسعة: لا يقدم المحتمل المرجوح على الواضح الراجح وإذا تردد اللفظ القرآني بين دالتين أو وجهي الإعراب أو أكثر فيرد إلى المحكم الذي لا إشكال فيه دون اللجوء إلى التأويل والتعطيل
المثال للقاعدة:

على سبيل المثال قوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (البقرة: ٢٩) وذكر أبو جعفر الطبري في تفسيره خمسة وجوه لمعنى الاستواء، ونلخصه^{١٤٣} ما يأتي: الأول: انتهاء شباب الرجل وقوته، فيقال: قد استوى الرجل. الثاني: استقامة ما كان فيه أود من الأمور والأسباب، يقال منه: استوى لفلان أمره. الثالث: الإقبال على الشيء يقال استوى فلان على فلان بما يكرهه ويسوءه بعد الإحسان إليه. الرابع: الاحتياز والاستيلاء، كقولهم: استوى فلان على المملكة. بمعنى احتوى عليها وحازها. الخامس: العلو والارتفاع، كقول القائل، استوى فلان على سريره. يعني به علوه عليه. وقال ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ) في تفسيره: "وأولى المعاني بقول الله جل ثناؤه: "ثم استوى إلى السماء فسواهن"، علا عليهن وارتفع، فدبرهن بقدرته، وخلقهن سبع سموات. والعجب ممن أنكر المعنى المفهوم من

^{١٤٣} أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ٤٣٠/١-٤٣١

كلام العرب في تأويل قول الله: "ثم استوى إلى السماء"، الذي هو بمعنى العلو والارتفاع، هربا عند نفسه من أن يلزمه بزعمه - إذا تأوله بمعناه المفهوم كذلك - أن يكون إنما علا وارتفع بعد أن كان تحتها - إلى أن تأوله بالمجهول من تأويله المستنكر. "١٤٤"

ثم رد رحمه الله تعالى على من أنكر هذا المعنى، حيث يقول: "ثم لم ينج مما هرب منه! فيقال له: زعمت أن تأويل قوله "استوى" أقبل، أفكان مدبرا عن السماء فأقبل إليها؟ فإن زعم أن ذلك ليس بإقبال فعل، ولكنه إقبال تدبير، قيل له: فكذلك فقل: علا عليها علو ملك وسلطان، لا علو انتقال وزوال. ثم لن يقول في شيء من ذلك قولاً إلا ألزم في الآخر مثله. ولولا أنا كرهنا إطالة الكتاب بما ليس من جنسه، لأنبأنا عن فساد قول كل قائل قال في ذلك قولاً لقول أهل الحق فيه مخالفاً. وفيما بينا منه ما يشرف بذى الفهم على ما فيه له الكفاية إن شاء الله تعالى. "١٤٥"

هذا التقرير من إمام المفسرين هو قول السلف، وتناقل جيل عن جيل، وهو الذي فهمه الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو قول دون تكلف ومطمئن للقلب، انتهى إليه كل أكابر الفلاسفة الإسلامية. وقال الطبري (ت: ٣١٠ هـ) في تفسيره: حدثت بذلك عن عمار بن

١٤٤ محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ص: ٤٣٠/١ - ٤٣١

١٤٥ محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ص: ٤٣٠/١ - ٤٣١

الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس (ثم استوى إلى السماء)، يقول: ارتفع إلى السماء.^{١٤٦}

وتكلم بوضوح ابن الجوزي في تفسيره تحت الآية: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ (الآية، الأعراف: ٥٤)، قال رحمه الله تعالى: وإجماع السلف منعقد على أن لا يزيدوا على قراءة الآية. وقد شدَّ قوم فقالوا: العرش بمعنى الملك. وهذا عدول عن الحقيقة إلى التجوُّز، مع مخالفة الأثر ألم يسمعوا قوله عزَّ وجلَّ: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ أَتْرَاهِ كَانَ الْمَلِكُ عَلَى الْمَاءِ؟

وكيف يكون الملك ياقوتة حمراء؟ وبعضهم يقول: استوى بمعنى استولى، ويحتج بقول الشاعر:

حَتَّى اسْتَوَى بِشَرْءٍ عَلَى الْعِرَاقِ ... مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقٍ

وبقول الشاعر أيضاً:

هُمَا اسْتَوَا بِفَضْلِهِمَا جَمِيعاً ... عَلَى عَرْشِ الْمَلُوكِ بَعِيرِ زُورٍ

وهذا منكر عند اللغويين. قال ابن الأعرابي: العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى، ومن قال ذلك فقد أعظم. قالوا: وإنما يقال: استولى فلان على كذا، إذا كان بعيداً عنه غير متمكن منه، ثم تمكَّن منه والله عزَّ وجلَّ لم يزل مستولياً على الأشياء والبيتان لا يعرف قائلهما، كذا قال ابن فارس

^{١٤٦} محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ٤٢٩/١، وانظر أيضاً الدر المنثور

للسيوطي، ص: ٤٣/١

اللغوي. ولو صحّا، فلا حجة فيهما لما بيّنا من استيلاء من لم يكن مستولياً.
نعوذ بالله من تعطيل الملحدة وتشبيهه المجسمة^{١٤٧}.

فكل ما في القرآن من لفظ أوهم إلى معنى لا يليق بالله فإنه يفهم على وجه لغوي صحيح ولا يعطل اللفظ وإن اتفق لفظان فالمعنى مختلف، فلا يمكن صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معنى مرجوح حتى ولو ظن القائل أنه دليل قطعي، فمثلاً في مسائل العقيدة، إذا عرف المكلف أنه ليس مكلفاً في معرفة حقيقة الصفات، فلا يسعى ويتجاوز في ما هو خارج عن طاقته، فعند ذلك لا يحتاج إلى أن يعرف بطريق تأويل مجازي محتتمل إلى تعيين معنى صفات الله تعالى التي ذكرت في القرآن. والتأويل لا يفيد إلا الظن، والتعويل عليه في المسائل القطعية غير مفيد. لذا كان مذهب السلف عدم الخوض في تعيين التأويل لأنه من المتشابه والمتشابه يرد إلى المحكم.

القاعدة العاشرة: لا تعارض بين التفسير اللفظي والتفسير المعنوي
المثال للقاعدة:

أن يفسر اللفظ بلازمه، في قوله تعالى: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (البقرة: ٢٧)، فقال شيخ المفسرين، ابن جرير الطبري (ت:

^{١٤٧} عبد الرحمن أبو الفرج ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، بيروت، دار الكتاب العربي، المحقق: عبد

الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، ص: ٢/١٢٩

٣١٠هـ): "والخاسرون جمع خاسر، والخاسرون: الناقصون أنفسهم حظوظها - بمعصيتهم الله عزوجل - من رحمته، كما يخسر الرجل في تجارته، بأن يوضع من رأس ماله في بيعه. فكذلك الكافر والمنافق، خسر بحرمان الله إياه رحمته التي خلقها لعباده في القيامة، أحوج ما كان إلى رحمته. يقال منه: خسر الرجل يخسر خسرا وخسرانا وخساراً.^{١٤٨}

ثم قال رحمه الله تعالى: "وقد قيل: إن معنى (أولئك هم الخاسرون): أولئك هم الهالكون. وقد يجوز أن يكون قائل ذلك أراد ما قلنا من هلاك الذي وصف الله صفته بالصفة التي وصفه بها في هذه الآية، بحرمان الله إياه ما حرمه من رحمته، بمعصيته إياه وكفره به. فحمل تأويل الكلام على معناه، دون البيان عن تأويل عين الكلمة بعينها، فإن أهل التأويل ربما فعلوا ذلك لعل كثيرة تدعوهم إليه."^{١٤٩} وإذا رأينا معنى الأصل لمادة (خسر) في معجم مقاييس اللغة تدل على النقص.^{١٥٠} ويكون تفسير من فسر بالهلاك من التفسير باللازم، أي أن من لازم خسارة هذا الخاسر هلاكه، وعباذ بالله.

^{١٤٨} محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص: ٤١٧/١

^{١٤٩} محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص: ٤١٧/١

^{١٥٠} أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص: ١٨٢/٢، وانظر: مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني،

القاعدة الحادية عشرة: يجوز التفسير بجزئي المعنى إذا دل عليه اللفظ والسياق
المثال للقاعدة:

قوله تعالى: وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (الليل: ٦) ^{١٥١} قال أبو عبد الرحمن السلمي والضحاك: وصدق بلا إله إلا الله، وهي رواية عطية عن ابن عباس. وقال مجاهد: بالجنة وقيل: "صدق بالحسنى": أي بالخلف، أي أيقن أن الله تعالى سيخلفه. وهي رواية عكرمة عن ابن عباس. وقال قتادة ومقاتل والكلبي: بموعود الله عز وجل الذي وعده أن يثيبه. دليله: قوله تعالى "للذين أحسنوا الحسنى" يعني الجنة. ^{١٥٢} ومما تقدم هو تفسير الكلمة بالجزئي المعنى وهو جائز بل ربما أكثر التفسير بالمأثور كان على هذا المنوال، هذا إذا دل عليه واللفظ والسياق، والله أعلم.

القاعدة الثانية عشرة: إذا صحَّ سبب النزول أو قصة الآية فهو مرجع في تعيين معنى الكلمة والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
المثال للقاعدة:

ومن أمثلة هذه القاعدة، ما ورد في تفسير تثبيت الأقدام من قول الله تعالى: إِذْ يُعَشِّيكُمْ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

^{١٥١} أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ص: ٤٤٦/٨

^{١٥٢} وقد أحسن ابن الجوزي التفريع لما اختلف فيه المفسرون في معنى الكلمة المفسرة حيث سردته مرتباً معداً

في تفسيره زاد المسير، فارجع هناك لمن يرغب المزيد.

لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ
الْأَقْدَامَ (الأنفال: ١١)

وقصة نزول الآية تدل على أن المراد يثبت أقدامهم التي يمشون بها على الرمل كي لا تسوخ فيه، كما وردت بذلك الرواية عن السلف، منها ما قاله ابن عباس ونقله الطبري في تفسيره: "وذلك أن المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا العير ويقاتلوا عنها، نزلوا على الماء يوم بدر، فغلبوا المؤمنين عليه فأصاب المؤمنين الظمأ، فجعلوا يصلون مجنبيين محدثين، حتى تعاضم ذلك في صدور أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله من السماء ماء حتى سال الوادي، فشرب المسلمون، ومألأوا الأسقية، وسقوا لركاب، واغتسلوا من الجنابة، فجعل الله في ذلك طهوراً، وثبت الأقدام وذلك أنه كانت بينهم وبين القوم رملة، فبعث الله عليها مطراً، فضر بها حتى اشتدت، وثبتت عليها الأقدام."^{١٥٣}

وقال أبو جعفر الطبري (ت: ٥٣١٠هـ): "وقد زعم بعض أهل العلم بالغريب من أهل البصرة، أن مجاز قوله (وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) ويفرغ عليهم الصبر، وينزله عليهم، فيثبتون لعدوهم. وذلك قول خلاف لقول جميع أهل التأويل من الصحابة والتابعين، وحسب قول خطأ أن يكون خلافاً لقول من

^{١٥٣} محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ١٣/٢٤٤

ذكرنا. وقد بينا أقوالهم فيه، وأن معناه: ويثبت أقدام المؤمنين بتليد المطر الرمل حتى لا تسوخ فيه أقدامهم وحوافر دوابهم.^{١٥٤}

القاعدة الثالثة عشرة: معرفة التاريخ تعين على فهم معاني كلمات القرآن

للمعاصرين

المثال للقاعدة:

في تعيين من هو قريش، قال ابن الجوزي وصاحبة تفسير غريب القرآن كاملة آل جهام الكواري أن (قريش): هم ولد النضر بن كنانة وهم قبائل شتى، فكل من لم يلبده النضر فليس بقريشي^{١٥٥}. وأي نعمة كانت ذكرهم الله تعالى بها في سورة قريش في الآية: **لِإِيلَافِ ١٥٦ قُرَيْشٍ . إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (قريش: ١-٢)** فجمهور العلماء على أن الرحلتين كانتا للتجارة، وكانوا يخرجون إلى الشام في الصيف، وإلى اليمن في الشتاء لشدة برد الشام.^{١٥٧}

^{١٥٤} ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ٤٢٧/١٣

^{١٥٥} والقرش: الكسب. يقال: هو يقرش لعياله، ويقترش، أي: يكتسب. وقد سأل معاوية ابن عباس لم سميت قريش قريشا؟ فقال ابن عباس: بدابة تكون في البحر يقال لها: القريش لا تمر بشيء من الغث والسمين إلا أكلته، وقال ابن الأنباري: قال قوم: سموا قريشا بالاقتراش وهو وقوع الرماح بعضها على بعض (أبو الفرج ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ص: ٤٩٤/٤) بتصرف يسير.

^{١٥٦} الإيلاف: مصدر آلف الشيء يألفه إيلافا: إذا اعتاده وزالت الكلفة عنه والنفرة منه. (كاملة بنت محمد

آل جهام الكواري، تفسير غريب القرآن، ص: ١٠٦/١)

^{١٥٧} عبد الرحمن بن علي جمال الدين ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ص: ٤٩٤/٤، و كاملة بنت

محمد آل جهام الكواري، تفسير غريب القرآن، ص: ١٠٦/١

القاعدة الرابعة عشرة: سياق الكلام يعين معنى الكلمة والسياق هو ظاهر الآية

المثال للقاعدة :

في قول الله تعالى : وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) فاختلف المفسرون في المراد بالفجر، فهل المراد انفجار النهار من ظلمة الليل، أو المراد به صلاة الفجر. قال الشنقيطي (ت: ٣٩٣ هـ) رحمه الله تعالى : " وكلا القولين له شاهد من القرآن. أما انفجار النهار، فكما في قوله تعالى: والصبح إذا تنفس (التكوير: ١٨) وأما صلاة الفجر فكما في قوله: وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا (الإسراء: ٧٨) ، ولكن في السياق ما يقرب القول الأول، إذ هو في الأيام والليالي: " الفجر وليال عشر "، " الليل إذا يسري "، وكلها آيات زمنية أنسب لها انفجار النهار." ١٥٨

القاعدة الخامسة عشرة: التأسيس في فهم الكلمة أولى من التأكيد، والبحث عن أغراض الاختلاف في تأدية المعنى باللفظ يعطي ثمرة زائدة دقيقة المثال للقاعدة:

^{١٥٨}محمد الأمين، الشنقيطي الحكي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر، ط.

فمن سبيل المثال، قول الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ (الأنعام: ٩٥)

فلو نظرنا إلى كلمة استعمال الإخراج في الآية رأينا أن إخراج الحي من الميت استعمل فعل (يُخْرِجُ) ووزنه دال على معنى التجدد، كما هو مقرر عند البلاغيين، أما إخراج الميت من الحي استعمل اسم الفاعل (مُخْرِجُ) وهو وصف له معنى الثبوت والدوام، وليس فيه معنى التجدد. فوضح هذا السر البياني في اختيار الكلمة للجملة الميداني (ت: ١٣٩٨ هـ) في قواعد التدبير، حيث قال: "ويخطر لي أن هذا التنويع في التعبير قد يتضمن الإشارة إلى أن أخرج الحي من الميت يأتي متدرجا في أطوار، أما إخراج الميت من الحي فيأتي مرة واحدة، دون أن يمر في أطوار، فالحي يموت حين يلفظ النفس الأخير." ١٥٩

وأشار إلى هذا ابن عاشور (ت: ١٣٩٣ هـ) في تفسيره ١٦٠: "وقد جيء بجملة: يخرج الحي من الميت فعلية للدلالة على أن هذا الفعل يتجدد ويتكرر في كل آن، فهو مراد معلوم وليس على سبيل المصادفة والاتفاق. وجيء في قوله: ومخرج الميت من الحي اسما للدلالة على الدوام والثبات، فحصل بمجموع ذلك أن كلا الفعلين متجدد وثابت، أي كثير وذاتي، وذلك

^{١٥٩}الميداني، قواعد التدبير الأمثل لكتاب الله عز وجل، ص: ٩٥

^{١٦٠}محمد الطاهر ابن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ص: ص:

لأن أحد الإخراجين ليس أولى بالحكم من قرينه فكان في الأسلوب شبه الاحتباك."

وأكد هذا البقاعي (ت: ٨٨٥ هـ) في تفسيره نظم الدرر^{١٦١} : "لما كان فلقهما عن النبات من جنس الإحياء لما فيه من النمو فسر معنى الفلق وبينه إشارة إلى الاعتناء به وقتاً بعد وقت بقوله: (يخرج) أي على سبيل التجدد والاستمرار تثبيتاً لأمر البعث (الحي) أي كالنجم والشجر والطير والدواب (من الميت) من الحب والنوى والبيض والنفط فكيف تنكرون قدرته على البعث." فالوقوف على مناسبات الكلمة في الجملة والأغراض البلاغية، وملاحظة التنوع في النظم والتأمل في سرّ تراكيب الجملة القرآنية أمر مطلوب في تدقيق وتدبر معنى الآية وهو يعطي ثمرة زائدة على المعنى الأول المتبادر.

القاعدة السادسة عشرة: لا ينفصل فهم معنى الكلمة عن قواعد الإعراب وقد يتوقف فهم معنى الكلمة على فهم بلاغة القرآن وكل تفسير كلمة ليس له أصل في لغة العرب فهو مردود
المثال للقاعدة:

قوله تعالى: أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (النازعات: ٣١) فكلمة (مَرْعَاهَا) وقال الراغب: وَالْمَرْعَى: موضع الرّعي.^{١٦٢} ومعناها هنا ما ترعاه

^{١٦١} إبراهيم البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ص: ١٩٨/٧

^{١٦٢} الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٣٥٧

النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الأقوات والثمار وإطلاق المرعى عليه استعارة.^{١٦٣}، أي استعارة تصريحية وتعريفها في كتب البلاغة: ما صرّح فيها بلفظ المستعار منه (المشبه به) وحذف المستعار له (المشبه). فمن هنا تبين لنا القاعدة أنه لا ينفصل فهم معنى الكلمة عن قواعد الإعراب وقد يتوقف فهم معنى الكلمة على فهم بلاغة القرآن. ولا نستطيع أن نستعمل مكيئة البلاغة في الجملة إلا إذا حصلنا ذوقا بلاغيا. فعلى المفسر أن يصل مستواه في البلاغة إلى مستوى بليغ وإلا فلا يفهم من الكلمة والكلام إلا مع وجود نقص.

القاعدة السابعة عشرة: التعيين على اسمية أو فعلية أو حرفية الكلمة ومكانها في الإعراب يعين على فهم معنى الكلمة بداية المثال للقاعدة

قول الله تعالى: **بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ . فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (البروج: ٢٢)** فمعنى الآية على الإجمال ذكره الحسن البصري: "إن هذا القرآن المجيد عند الله في لوح محفوظ، ينزل منه ما يشاء على من يشاء من خلقه."^{١٦٤} وشرح الإمام البغوي (ت: ٥١٠هـ) في معالم التنزيل في تفسير القرآن، حيث قال:

^{١٦٣} جلال الدين الخلي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص: ٧٩٠

^{١٦٤} إسماعيل أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، ط. ١٤١٩ هـ،

"قرأ نافع: (محموظ) بالرفع على نعت القرآن، فإن القرآن محموظ من التبديل والتغيير والتحريف، قال الله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، وهو أم الكتاب، ومنه نسخ الكتب، محموظ من الشياطين، ومن الزيادة فيه والنقصان." ١٦٥

وضح القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) في الجامع لأحكام القرآن أن غير نافع قرأ بالجر وهو أيضا نعت للوح، قال ١٦٦ رحمه الله تعالى: "وقرأ نافع (في لوح محموظ) بالرفع نعتا للقرآن، أي بل هو قرآن مجيد محموظ في لوح. الباقون (بالجر) نعتا للوح. والقراء متفقون على فتح اللام من لوح إلا ما روي عن يحيى بن يعمر، فإنه قرأ (لوح) بضم اللام، أي إنه يلوح، وهو ذو نور وعلو وشرف."

ومن فوائد معرفة اسمية أو فعلية أو حرفية الكلمة أننا لما تقابل الجملة التي تبتدئ بالاسم وتسمى بالجملة الاسمية ونريد أن نفهم الجملة فلا بد أن ننظر إلى القواعد علم المعاني أن الجملة الاسمية تفيد الثبوت والاستقرار والجملة الفعلية تفيد الحدوث والتجدد. ثم أول شئ في الإعراب هو أن تعين اسمية الكلمة وفعليتها وحرفيتها.

١٦٥ أبو محمد الحسين بن مسعود محيي السنة البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ص: ٣٨٩/٨

١٦٦ شمس الدين أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية

السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ، ص: ٢٩٩/١٩

الفصل الثاني : الضوابط

أما الكلام في ضوابط التفسير، لم يكن مشهورا وما وجدنا أن واحدا عرفها، لأنه أئمة التفسير وعلوم القرآن جعل القاعدة لمعنى واحد. وهنا نحاول أن نعرفها فنقول أن ضوابط التفسير هي "الكليات التي تلتزم في مسألة واحدة كي يتوصل بها إلى المعنى المراد من كلمة القرآن". فالفرق بين الضابط والقاعدة في التفسير كالفرق بين القاعدة والتفسير في باب الفقه. فالضابط له مسألة واحدة فقط من مسائل التفسير أو تفسير الكلمة، بخلاف قواعد التفسير التي تحتوي على أجزاء أو محتوياتها الكثيرة. فهو أقل بابا أو أقل إحصاءة من قواعد التفسير.

وقد ذكرنا بعض الضوابط من كتاب السعدي القواعد الحسان لتفسير القرآن ومن كتاب قواعد التفسير لخالد السبت، وهنا نسرد ما لم يذكرهم من الضوابط التي استنبطناها من كتب علوم القرآن والتفسير والمعاجم وغيرها:

الضابط الأول: الأخذ بكلا القراءتين المتواترتين المختلفتين أو أكثر أمر محتم بشرط أن تكون القراءة مقبولة فهي توضح المعنى معنى آخر للكلمة المثال للقاعدة

قوله تعالى: وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فـ (ذو العرش) أي: صاحب العرش المعظم العالي على جميع الخلائق. و (المجيد) فيه قراءتان: قرأ الجمهور بالرفع على أنه خبر رابع عن ضمير الجلالة فالعرش صفة للرب عز وجل. وقرأه حمزة والكسائي وخلف^{١٦٧} بالجر نعتا للعرش، وكلاهما معنى صحيح.^{١٦٨} فالأخذ بأكثر من قراءة أمر محتم بشرط أن تكون القراءة مقبولة عند الأئمة.

^{١٦٧} محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص: ٢٥٠/٣٠

^{١٦٨} إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٧٢/٨

الضابط الثاني: الحروف المقطعة تفهم على وجه تعظيم مظهر لإعجاز القرآن في الأصل أن جميع ظواهر نصوص القرآن مفهومة لدى المخاطبين، لأن القرآن نزل على الناس ليتدبروه، ولا يعقل تدبر شئ ما لا يفهم، حتى الحروف المقطعة في أوائل السور فإنها مفهومة أيضا من ناحية أنها تدل على إعجاز القرآن الكريم. أما بنسبة معانيها فقد اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في أوائل السور^{١٦٩} على ثلاثة أقوال ونختار القول بأنها مما استأثر الله بعلمه، فردوا علمها إلى الله ولم يفسروها، وذكر هذا عن الخلفاء الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين، وقاله عامر الشعبي وسفيان الثوري والربيع بن خيثم واختاره أبو حاتم بن حبان. ١٧٠

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) رحمه الله تعالى: وقال آخرون بل إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لإعجاز القرآن وأن الخلق عاجزون عن معارضته. يمثله هذا مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها، وقد حكى هذا المذهب الرازي في تفسيره عن

^{١٦٩} وبمجموع الحروف المذكورة في أوائل السور بحذف المكرر منها أربعة عشر حرفا يجمها قول: نص حكيم قاطع له سر. وهي نصف الحروف عددا والمذكور منها أشرف من التروك. وهي مشتملة على أصناف أجناس الحروف يعني من المهموسة والجهورة، ومن الرخوة والشديدة، ومن المطبقة والمفتوحة ومن المستعلية والمنخفضة، ومن حروف القلقلة. (انظر: إسماعيل بن عمر، ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ١:٧٠)

^{١٧٠} حكاة القرطبي في تفسيره شمس الدين أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص: ١/١٥٤، لخصت هذه الأقوال من عرض ابن كثير في أوائل تفسيره، انظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر، ابن كثير الدمشقي، ص: ١/٦٧

المبرد وجمع من المحققين، وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحو هذا، وقرره
الزمخشري في كشافه ونصره أتم نصر، وإليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو
العباس بن تيمية وشيخنا الحافظ المجتهد أبو العجاج المزري وحكاه لي عن ابن
تيمية. ١٧١

الضابط الثالث: يفهم لفظ المقسم به على وجه التشریف ويبحث عن سر

إيراده

المثال للضابط:

قسم الله تعالى في أول سورة الشمس: وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (الشمس:
١) فذكر ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) تفسير هذه الآية بقوله: قال مجاهد:
(وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) أي: وضوئها. وقال قتادة: (وَضُحَاهَا) النهار كله. قال
ابن جرير: والصواب أن يقال: أقسم الله بالشمس ونهارها؛ لأن ضوء
الشمس الظاهر هو النهار. ١٧٢ وقال السعدي موضحا معنى الآية: أي:
نورها، ونفعها الصادر منها. ١٧٣ وكلمة الضحى في اللغة العربية تدل على
وقت ارتفاع الشمس واعتدال حرارة النهار من الحر والبرد. ١٧٤

١٧١ إسماعيل بن عمر، ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٧١/١

١٧٢ أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٤١٠/٨

١٧٣ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: ٩٢٦

١٧٤ ينظر تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري (رقم ٤٦٦٧)، ص: ١٨٩٢/٤

وإذا تأملنا سبب قسم ربنا عزوجل بالضحى ازاد لنا رغبا في بحث عن عظمة خلقه في الشمس وضحاها، وأنه يعطي منفعة أيما منفعة لأهل الأرض من الإنسان والحيوان والنباتات إلى آخرها. وأنه سبب في بقاء حياتهم في كوكب الدنيا وإذا توقف نورها إلى الدنيا فانتهى حياتهم.

الضابط الرابع: فهم كليات الألفاظ يعين على ضبط المعاني المتفرعة
المثال للضابط:

كل شيء في القرآن من ريب فهو شك غير حرف واحد وهو قوله تعالى (تتربص به ريب المنون) فإنه يعني حوادث الدهر.^{١٧٥} وهو قوله تعالى: **أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ** (الطور: ٣٠). قال الإمام البغوي (ت: ٥١٠ هـ) تحت الآية: (أَمْ يَقُولُونَ) بل يقولون، يعني: هؤلاء المقتسمين الخراصين، (شَاعِرٌ) أي: هو شاعر، (نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ) حوادث الدهر وصروفه فيموت ويهلك كما هلك من قبله من الشعراء، ويتفرق أصحابه وإن أباه مات شاباً ونحن نرجو أن يكون موته كموت أبيه، و"المنون" يكون بمعنى الدهر، ويكون بمعنى الموت، سُمِّيَاً بذلك لأنهما يقطعان الأجل.^{١٧٦} فمثال (الريب) بمعنى الشك، قوله تعالى: **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** (البقرة: ٢)

^{١٧٥} محمد بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: ١٠٧/١، وذكر كذلك في الكليات للكفوي،

ص: ٤٦٤

^{١٧٦} محيي السنة أبو محمد البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ص: ٣٩١/٧

الضابط الخامس: ضبط الألفاظ المترادفة بأسلوب درء التعكيس يعين على فهم الكلمة بشكل كامل
المثال للضابط:

- بين لبّ وعقل

اللبّ: العقل الخالص من الشوائب، وسمّي بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه، كاللباب واللبّ من الشيء، وقيل: هو ما زكى من العقل، فكل لبّ عقل وليس كل عقل لبّا. ولهذا علق الله تعالى الأحكام التي لا يدركها إلا العقول الزكية بأولي الألباب نحو قوله: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (البقرة: ٢٦٩).^{١٧٧}

- بين صنّع وفعل

الصنّع: إجادة الفعل، فكل صنع فعل، وليس كل فعل صنعا، ولا ينسب إلى الحيوانات والجمادات كما ينسب إليها الفعل. قال تعالى: صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ^{١٧٨} (سورة النمل: ٨٨)، وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ (هود: ٣٨).^{١٧٩}

^{١٧٧} أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (لب، ص: ٧٣٣) بتصرف

يسير.

^{١٧٨} أي قوله تعالى: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا حَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ

خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (النمل: ٨٨)

^{١٧٩} الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (صنع، ص: ٤٩٣)

فتصبح القواعد والضوابط واضحتين جدا للقارئين. وأنه من المهم
لمترجم ومفسر القرآن أن يلم بعلوم العربية على مستوى عال لأن الذي
لحظناه الذي يريد تفسير كلمة القرآن فإنه يحتاج إلى علوم العربية أكثر من
غيرها من أنواع العلوم التي تتعلق بتفسير الآية عموماً، والله أعلم.

الباب الخامس

تطبيق بعض القواعد والضوابط لتفسير كلمات القرآن

الفصل الأول : تطبيق القواعد والضوابط لبعض الكلمات من سورة النبأ إلى

الإنشاق

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۝

كلمة (مَهَادًا) في الآية مفعول به ثان، وهو في أصل اللغة تدلّ على توطئة وتسهيل للشّيء، لذا قال ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ): "أي: ممهدة للخلائق ذلّولا لهم، قارة ساكنة ثابتة."^{١٨٠}، وقال ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في معجم مقاييس اللغة: "(مهّد) الميم والهاء والدا ل كلمة تدلّ على توطئة وتسهيل للشّيء."^{١٨١} وقال الألو سي : والهمزة للتقرير بما بعد النفي و (المهاد) الفراش الموطأ. وفي القاموس المهد الموضع الذي يهيأ للصبي كالمهاد وعليه فالمهد والمهاد بمعنى.^{١٨٢} وقال الفيومي: (المهد) معروف و الجمع (مِهَادٌ) مثل سهم و سهام و (الْمَهْدُ) و (الْمِهَادُ) الفراش و جمع الأول (مُهوْدٌ) مثل فلس و فلوس و جمع الثاني (مُهدٌ) مثل كتاب و كتب و (مَهَدْتُ) الأمر (تَمَهَيْدًا) وطأته وسهّلته و (تَمَهَدَ) له الأمر و (مَهَدْتُ) له العذر قبلته.^{١٨٣}

فمن هنا نعرف أصل معنى كلمة (مهّد) بأنه توطئة وتسهيل للشّيء، ثم تفرع منه إلى معنى الفراش وموضع الصبي. فتفسير بعض المفسرين بالفراش من قبل التفسير بجزء المعنى، وهو يجوز كما قد قررنا في القاعدة. وبين معنى (مهادا) الألو سي (ت: ٢٧٠ هـ) في تفسيره أن تفسير (مهادا) بالفراش لا يتعارض مع كروية الأرض، حيث قال رحمه الله تعالى: وجعل الأرض مهادا إما

^{١٨٠} إسماعيل بن عمر، أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٢/٨

^{١٨١} أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ص: ٢٨٠/٥

^{١٨٢} محمود شهاب الدين الحسيني الألو سي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص:

^{١٨٣} أحمد الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ص: ٥٨٢/٢

في أصل الخلقة أو بعدها، وأياً ما كان فلا دلالة في الآية على ما ينافي كرميتها كما هو المشهور من عدة مذاهب أهل الهيئة المحدثين أنها مسطحة عند القطبيين.^{١٨٤} فمن هنا نعلم أن كلمة (مهادا) ليس بمعنى الفراش في الأصل، لكنها في الأصل تدل على توطئة وتسهيل للشئ. والأرض ممهدة للناس والحيوان والنبات وغيرها، وكل هذه جعلها لحكمة عالية وهي عبادة الله عزوجل، قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات: ٥٦) فهياً للناس كل هذه المخلوقات تكرمة للإنس والجن الذين أمروا بعبادته تعالى وحده لا شريك له.

وذكر الأرض الممهدة و الجبال أوتادا وما بعدهن مسوق لتحقيق النبأ المتساءل عنه بتعداد بعض الشواهد الناطقة بحقيقته إثر ما نبه عليها. فمن هذا تأييد للقاعدة أن معرفة أصل الكلمة واشتقاقها من المعاجم المعتمدة تعين على فهم معناها، ولو فهمنا أن معنى (مهادا) مجرد فراشا فهذا فيه نقص، ولم يصل متدبر كتاب الله إلى تدبر عميق في الآية.

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۙ

فكلمة (سُبَاتًا) فسرت بـ(الراحة) وهذا تفسير معنوي وهو يجوز ولا بأس به لأنه معتمد على أصول التفسير الصحيحة والأصول اللغوية

^{١٨٤} محمود شهاب الدين الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص:

المعتمدة. مشى عليه تفسير السلف والخلف وقلنا في القاعدة: لا تعارض بين التفسير اللغوي والتفسير المعنوي.

وقال ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ): (سبت) السين والباء والتاء أصل واحد يدلّ على راحةٍ وسكون.^{١٨٥} وقال البغوي (ت: ٥١٠ هـ): أي راحة لأبدانكم. قال الزجاج: (السبات) أن ينقطع عن الحركة والروح فيه. وقيل: معناه جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم، لأن أصل السبت: القطع.^{١٨٦} وقال ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ): وقوله: (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا) أي: قطعاً للحركة لتحصل الراحة من كثرة التردد والسعي.^{١٨٧} وقال الخازن (ت: ٧٤١ هـ) في تفسيره: وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا أي راحة لأبدانكم وليس الغرض أن السبات للراحة بل المقصود منه أن النوم يقطع التعب ويزيله، ومع ذلك تحصل الراحة، وأصل السبت القطع، ومعناه أن النوم يقطع عن الحركة والتصرف في الأعمال.^{١٨٨} وهذا أيضا تأييد للقاعدة أن معرفة أصل الكلمة واشتقاقها من المعاجم المعتمدة تعين على فهم معناها، ولو فهمنا أن معنى (السبات) مجرد الراحة فلم نفهم المعنى الواسع للسبات الذي أصلها القطع وحينئذ لا يصل المتدبر إلى تدبر عميق في الآية، والله أعلم.

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٣

^{١٨٥} أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ص: ١٢٤/٣

^{١٨٦} أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ص: ٣١٢/٨

^{١٨٧} إسماعيل بن عمر، أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٢/٨

^{١٨٨} علي بن محمد علاء الدين أبو الحسن الخازن، كتاب التاويل في معاني التنزيل، ص: ٣٨٧/٤

فكلمة (وَهَاجًا) قال أبو بكر الجزائري (ت: ٢٠١٤م) عنها:
سراجا وهاجا: أي ضوء الشمس وهاجا وقاداً^{١٨٩}. وقال البغوي: (وجعلنا
سراجا) يعني الشمس (وهاجا) مضيئاً منيراً. قال الزجاج: الوهاج: الوقاد.
قال مقاتل: جعل فيه نورا وحرارة، والوهج يجمع النور والحرارة.^{١٩٠}
فما فسر به البغوي (ت: ٥١٠هـ) نقلا عن مقاتل أن كلمة
(وهاجا)، فيه معنى الحرارة، وهذا المعنى يطابق الواقع الذي هو حال
الشمس. وإذا رأينا اشتقاقه في اللغة فهو يدل على ذلك قال ابن فارس
(ت: ٣٩٥ هـ) : (وهج) الواو والهاء والجيم: كلمة واحدة، وهي الوَهَجُ:
حرَّ النَّارِ وتوقَّدها. ويستعار ذلك فيقال: تَوَهَّجَ، الجوهر: تَلَأَلَأَ. وتوهَّجت
رائحة الطَّيِّبِ ووهج الطَّيِّبُ: أَرَجَهُ ورائحته. وسراج وهَّاج: وقاد. وكذلك نُجْمٌ
وهَّاج.^{١٩١} من هنا نعرف أن بمعرفة أصل الكلمة واشتقاقها من المعاجم
المعتمدة تعين على فهم معنى الكلمة، وكذلك القاعدة: يجوز تفسير بالجزئي
إذا دل عليه واللفظ والسياق. وكذلك القاعدة: البحث عن أغراض
الاختلاف في التعبير بكلمة يعطي ثمرة زائدة على المعنى الأول. فإذا فهم
القارئ مجرد ضوء الشمس الذي ينير فلا شك أن هذا فيه نقص لأن
الشمس ليست بمجرد ينير لكنها أيضا تعطي المنفعة بجرارتها، والله أعلم.

لَبِيثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا^{٢٣}

^{١٨٩} جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ص: ٥٠١/٥

^{١٩٠} أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ص: ٣١٢/٨

^{١٩١} أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ص: ١٤٧/٦

كلمة (أَحْقَابًا) وهي جمع "حُقْب"، وهو: المدة من الزمان. وقد اختلفوا في مقداره. وقال خالد بن معدان: هذه الآية وقوله: (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) (هود: ١٠٧) في أهل التوحيد. وعن الحسن يُسأل عن قوله: (لَا يَبِينَنَّ فِيهَا أَحْقَابًا) قال: أما الأحقاب فليس لها عِدَّة إلا الخلود في النار، ولكن ذكروا أن الحقب سبعون سنة، كل يوم منها كآلف سنة مما تعدون. وقال الربيع بن أنس: (لَا يَبِينَنَّ فِيهَا أَحْقَابًا) لا يعلم عدة هذه الأحقاب إلا الله. ١٩٢

وإن الربيع وقتادة قد قالوا إن هذه الأحقاب لا انقضاء لها ولا انقطاع لها. وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك: لا يبين فيها أحقابا في هذا النوع من العذاب هو أنهم (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا) فإذا انقضت تلك الأحقاب، صار لهم من العذاب أنواع غير ذلك، كما قال جل ثناؤه في كتابه: (وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا فَبَسَّ الْمِهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) وهذا القول مال إليه ابن جرير الطبري. ١٩٣

وفعلا، الطبري (ت: ٣١٠ هـ) لما يشرح الآية التي تليها قرر أن الآية للكفار حيث يقول في (إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا): قوله تعالى ذكره: إن هؤلاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله إياهم في الآخرة على نعمه عليهم، وإحسانه إليهم، وسوء شكرهم له على ذلك. ١٩٤ وهذا تطبيق

١٩٢ إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٦/٨ ونقلت بتصريف يسير.

١٩٣ محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ١٦٣/٢٤

١٩٤ محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ١٦٧/٢٤

للقاعدة التي قدمناها أنه الاستعمال السياقي يعين معنى الكلمة. وكذلك القاعدة: لا يلزم من صحة المعنى لغة صحته في التفسير. والسياق يدل على أن اللابئين في النار أحقبا هم الكفار وهو يلبثون في نوع من العذاب وإذا انتهوا من ذلك يلبثون في نوع من العذاب الآخر.

لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۚ

كلمة (بردا)، اختلف في معناها الفقهاء منهم من يقول أنه برد الشرب، منهم من يقول أنه الرُّوح والراحة، منهم من يقول أنه النوم. قال البغوي: (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا) روي عن ابن عباس: أن البرد النوم، ومثله قال الكسائي وقال أبو عبيدة، تقول العرب: منع البرد البرد أي أذهب البرد النوم. وقال الحسن وعطاء: "لا يذوقون فيها بردا" أي: روحا وراحة. وقال مقاتل: "لا يذوقون فيها بردا" ينفعهم من حر، "ولا شرابا" ينفعهم من عطش.^{١٩٥} قال ابن فارس: وأما الأصل الآخر فالبرد التَّوَم. ^{١٩٦} وقال أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ): والظاهر، وهو قول الجمهور، أن البرد هو مس الهواء القر، أي لا يمسه منه ما يستلذ ويكسر شدة الحر. وقال أبو عبيدة والكسائي والفضل بن خالد ومعاذ النحوي: البرد هنا النوم، والعرب تسميه بذلك لأنه يبرد سورة العطش. وفي كتاب

^{١٩٥} أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ص: ٣١٥/٨

^{١٩٦} أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ص: ٢٤٣/١

اللغات في القرآن أن البرد هو النوم بلغة هذيل. وقال ابن عباس: البرد: الشراب البارد المستلذ.^{١٩٧}

وذكر أبو عبيدة والكسائي والفضل بن خالد ومعاذ النحوي أن (البرد) في هذه الآية: النوم، والعرب تسميه بذلك لأنه يبرد سؤر العطش، ومن كلامهم منع البرد، وقال جمهور الناس: (البرد) في الآية: مسر الهواء البارد وهو القر، أي لا يمسه منه ما يستلذ ويكسر غرب الحر، فالذوق على هذين القولين مستعار.^{١٩٨}

وفي المراد (بالبرد) ثلاثة أقوال: أحدها: أنه برد الشراب. روى أبو صالح عن ابن عباس قال: لا يذوقون فيها برد الشراب، ولا الشراب. والثاني: أنه الرُّوح والراحة، قاله الحسن، وعطاء. والثالث: أنه النوم، قاله مجاهد، والسدي، وأبو عبيدة، وابن قتيبة، وأنشدوا:

(فَإِنْ شَتَّتِ حَرَمْتُ النِّسَاءِ سِوَاكُمْ ... وَإِنْ شَتَّتِ لَمْ أُطْعَمَ نَفَاحًا وَلَا بَرْدًا)^{١٩٩}

قال ابن قتيبة: النقاخ: الماء، والبرد: النوم، سمي بذلك لأنه تبرد فيه حرارة العطش. وقال مقاتل: لا يذوقون فيها برداً ينفعهم من حرها، ولا شراباً ينفعهم من عطش.^{٢٠٠}

^{١٩٧} محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر الحيط في التفسير، ص: ٣٨٧/١٠ ونقلت بتصريف يسير.

^{١٩٨} عبد الحق بن غالب، ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص: ٤٢٧/٥

^{١٩٩} محمود بن عمرو جار الله أبو القاسم الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ص: ٣٤

^{٢٠٠} عبد الرحمن بن علي الجوزي جمال الدين أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، ص: ٣٩٠/٤

ومن تلك الأقوال السابقة رأينا أن معنى البرد، فسر بالنوم وهو وإن كان وارد عن بعض الأئمة لكنه غريب. وقاعدتنا تقول أنه لا يقدم الغريب على الأغلب. وقد نبه على هذا الطبري في تفسيره: "وقد زعم بعض أهل العلم بكلام العرب أن البرد في هذا الموضع النوم، وأن معنى الكلام: لا يذوقون فيها نومًا ولا شرابًا، واستشهد لقليله ذلك بقول الكندي:

(بَرَدَتْ مَرَأْسُهَا عَلَيَّ فَصَدَّيْنِي ... عَنْهَا وَعَنْ قُبُلَاتِهَا الْبَرْدُ)^{٢٠١}

يعني بالبرد: التُّعاس، والنوم إن كان يبرد غليل العطش، فقليل له من أجل ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف، وتأويل كتاب الله على الأغلب من معروف كلام العرب، دون غيره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.^{٢٠٢}

فتفسير كلمة (بردا) في الآية بالنوم تفسير غريب، وفلا يقدم الغريب على الأغلب. والقاعدة قررها الطبري في تفسيره وهي صحيحة فنحن نقول أنه لا يحكم للأغرب على الأغلب إلا أن يأتي دليل على أنه عني به الأغرب، لأن القرآن نزل بلغة العرب الأغلب وهو حجة على الأغرب، والله تعالى أعلم.

إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ٥

^{٢٠١} إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٧/٨

^{٢٠٢} محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ١٦٤/٢٤

كلمة (غَسَّاقًا)، قال عنها السعدي (ت: ٥١٣٧٦): (وَعَسَّاقًا) وهو: صديد أهل النار، الذي هو في غاية التنن، وكراهة المذاق. ٢٠٣ وقال الجزائري: وغساقا: أي ما يسيل من صديد أهل النار، جوزوا به عقوبة لهم. ٢٠٤ لكن لو رأينا تفسير الآخر في معنى (الغساق) فهو بمعنى أوسع من الصديد، قال الراغب (ت: ٥٠٢هـ): وَالْغَسَّاقُ: ما يقطر من جلود أهل النار. ٢٠٥ وَالْغَسَّاقُ: هو ما اجتمع من صديد أهل النار وعرقهم ودموعهم وجروحهم. ٢٠٦

فالقح أو الصديد جزء من معنى (غساقا)، وهذا تفسير جزئي، وهو لا بأس به، كما تقول القاعدة: يجوز تفسير بالمعنى الجزئي إذا دل عليه واللفظ والسياق. وكذا القاعدة: إن كان اللفظ يحتمل هذه المعاني كلها من دون تعارض ولا تناقض في السياق جاز حمل الآية عليها، والله أعلم.

وَكَأْسًا دِهَاقًا ٣٤

كلمة (وَكَأْسًا) وهي مؤنثة و الجمع (كئوس^{٣٥})، قال ابن الأعرابي (ت: ٢٣١ هـ): لا تسمى الكأس كأسا إلا وفيها الشراب والجمع كئوس^{٣٦}. ٢٠٧ وهنا نذكر بعض الكليات الذي يعينا على تفسير الآية فيقال أن كل كأس في

٢٠٣ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: ٩٠٦.

٢٠٤ جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ص: ٥٠٣/٥.

٢٠٥ الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص: ٦٠٦.

٢٠٦ إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء دمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٧/٨.

٢٠٧ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، (كأس) ص: ٢٦٥.

القرآن، فالمراد بها الخمر. فالمرادب (كأسا) هنا الخمر، وهذا المعنى اللغوي ذكره حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه. وذكر أيضا ذلك الطبري عن الضحاك. ٢٠٨ فهنا تطبيق للقاعدة: فهم كليات الألفاظ يعين على ضبط المعاني المتفرعة، والله أعلم.

أما كلمة (دِهَاقًا) ففي معجم المقاييس مادة (دهق) قال ابن فارس رحمه الله تعالى: الدال والهاء والقاف يدلّ على امتلاء في مجيء وذهاب واضطراب. يقال أذهقتُ الكأسَ: ملأْتُها. قال الله تعالى: وَكَأْسًا دِهَاقًا (النبأ ٣٤) ٢٠٩، وقال ابن عطية (ت: ٥٤٢ ٥): (الدهاق) المترعة فيما قال الجمهور، وقال ابن جبير معناه: المتتابعة وهي من الدهق، وقال عكرمة: هي الصفية، وفي البخاري قال ابن عباس: سمعت أبي في الجاهلية يقول للساقي: اسقنا كأسا دهاقا. ٢١٠

وقال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) ملخصا معنى (دِهَاقًا): فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أهما المألَى، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وقتادة، وابن زيد. والثاني: أهما المتتابعة. رواه مجاهد عن ابن عباس، وبه قال ابن جبير. وعن مجاهد كالقولين. والثالث: أهما الصافية، قاله عكرمة. ٢١١ فثلاثة معان التي ذكره ابن الجوزي لا تكون مردودة طالما السياق

٢٠٨ محمد الطاهر بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ص:

٢٠٩ أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، (دهق) ص: ٣٠٧/٢

٢١٠ عبد الحق بن غالب، ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص: ٤٢٨/٥

٢١١ عبد الرحمن بن علي الجوزي جمال الدين أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، ص: ٣٩١/٤

يدل على ذلك ولا يوجد ما يعارضه وقاعدتنا تقول: إذا احتمل اللفظ معان عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. فالدِّهَاقُ هُوَ الشَّرَابُ المَمْتَلِئُ المَتَابِعُ والصَّفِيُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ٣٨

فكلمة (الرُّوحُ) قال البغوي (ت: ٥١٠ ٥) عنها: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ) أي في ذلك اليوم (وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا) واختلفوا في هذا الروح، قال الشعبي والضحاك: هو جبريل. ٢١٢ وقال السعدي: (يَقُومُ الرُّوحُ) وهو جبريل عليه السلام، الذي هو أشرف الملائكة ٢١٣ وقال ابن كثير: وتوقَّف ابنُ جرير فلم يقطع بواحد من هذه الأقوال كلها، والأشبه - والله أعلم - أنهم بنو آدم. ٢١٤ والأرجح - والله أعلم - على ما أيده السياق، وسياق الآية هنا عطف العام على الخاص لأغراض بلاغية. فالروح في الآية هو جبريل عليه السلام كما قال السعدي وغيره، لأن القاعدة عندنا تقول أن سياق الكلام يعين فهم معنى الكلمة. وكذلك في الاستعمال الشرعي كلمة (الروح) لجبريل عليه السلام شيع معروف فلا شك أنه المعنى الأقرب المتبادر. قال تعالى: قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ (الآية، النحل:

(١٠٢)

٢١٢ الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٣١٧/٨

٢١٣ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: ٩٠٧

٢١٤ إسماعيل بن عمر، ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٩/٨

الفصل الثاني: المقارنة بترجمة تفسيرية لوزارة الشؤون الدينية إندونيسيا
 هذا المقارنة مجرد عرض ومثال لتفسير الكلمات القرآنية فلم نأت
 لكل القواعد والضوابط في هذه الرسالة. وكذلك ليس التطبيق لكل سور من
 ترجمة وزارة الشؤون الدينية، إنما في سورة النبأ فقط، لكن منها نستطيع أن
 نتصور مدى تطبيق القاعدة في الترجمة الإندونيسية سواء لوزارة الشؤون
 الدينية أو غيرها. ونعرف أيضا مدى احتياحنا إلى بيان تفسيري لكلمة القرآن
 الكريم حتى يفهم القارئ ترجمة الكلمة على وجهها ودقة معانيها.

- في قوله تعالى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا^٦، وترجمت هذه الآية في ترجمة
 الوزارة الشؤون الدينية بـ:

(Bukankah Kami telah menjadikan bumi itu sebagai hampan)

ولو جعلنا على ترجمة لفظية، تكون على التالي:

المعنى	الكلمة
bukankah	أَلَمْ
Kami menjadikan	نَجْعَلِ
bumi	الأَرْضَ
hampan	مِهَادًا

فلفظ (مهادا) في أصل اللغة يدل على توطئة وتسهيل للشئ، قال

ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في معجم مقاييس اللغة: (مهد) الميم والهاء

والدال كلمة تدلّ على توطئةٍ وتسهيلٍ للشّيء،^{٢١٥} ومثله ما قاله ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) يقول: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) أي: ممهدة للخلافتك ذلولا لهم، قارةٌ ساكنة ثابتة.^{٢١٦} ثم فسر في ترجمة الوزارة الشؤون الدينية بهذا التفسير المعنوي (hamparan) وهو يوافق ما ذكره البغوي في تفسير هذه الكلمة، حيث يقول: (ألم نجعل الأرض مهادا) فراشا.^{٢١٧} لكن لو فهمنا معنى (مهادا) مجرد فراشا والذي بلغة إندونيسيا (hamparan)، هذا فيه نقص، ولم يصل متدبر كتاب الله إلى تدبر عميق في الآية، فلا بد أن نزيد بيانا لمعنى كلمة (مهادا) وهو توطئة وتسهيل للشّيء (sesuatu yang diinjak dan) (dimudahkan) والله أعلم.

- وقوله تعالى: وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا، وترجمت هذه الآية في ترجمة الوزارة الشؤون الدينية بن:

(Dan Kami menjadikan tidurmu untuk istirahat)

ولو جعلنا على ترجمة لفظية، تكون على التالي:

المعنى	الكلمة
dan Kami menjadikan	وَجَعَلْنَا
tidurmu	نَوْمَكُمْ
untuk istirahat	سُبَاتًا

^{٢١٥} أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ص: ٢٨٠/٥

^{٢١٦} إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٢/٨

^{٢١٧} أبو محمد الحسين بن مسعود مجيب السنة البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ص: ٢٧٧/٥

فكلمة (سُبَاتًا) هنا بمعنى الراحة (istirahat)، مثل ما قاله الجزائري (ت: ٢٠١٤م)، لكن الصحيح أن معناه أدق من الراحة، كما ذكره البغوي في تفسيره حيث قال البغوي (ت: ٣٩٥ هـ): وقوله: (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) أي: قطعاً للحركة لتحصل الراحة من كثرة التردد والسعي.^{٢١٨} وقال الخازن (ت: ٧٤١ هـ) في تفسيره: وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا أي راحة لأبدانكم وليس الغرض أن السبات للراحة بل المقصود منه أن النوم يقطع التعب ويزيله، ومع ذلك تحصل الراحة، وأصل السبت القطع، ومعناه أن النوم يقطع عن الحركة والتصرف في الأعمال.^{٢١٩}

وقال ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ): (سبت) السين والباء والتاء أصل واحد يدلّ على راحةٍ وسكون.^{٢٢٠} فكلمة (سُبَاتًا) فسرت بـ(الراحة) وهذا تفسير المعنوي أو التفسير بجزء المعنى وهو ولا بأس به، إن كان ماشياً على أصول التفسير الصحيحة والأصول اللغوية المعتمدة. لكن الأحسن حتى نعين المتدبر لكلام الله تعالى نترجم كلمة (سباتا) بـ (istirahat (pemutus) gerak badan dan roh).

وهنا أيضاً ترجمت الوزارة الشؤون الدينية ضمير (كم) بـ (kamu) مع أنه يدل على جمع وليس مخاطباً واحداً، فمن باب الأولى أن يترجم بـ (kalian)، لأن هذه الآية لا تختص بالرسول صلى الله عليه وسلم. من هنا

^{٢١٨} إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٢/٨

^{٢١٩} علي بن محمد علاء الدين أبو الحسن الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ص: ٣٨٧/٤

^{٢٢٠} أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ص: ١٢٤/٣

نعرف أن بمعرفة أصل الكلمة واشتقاقها من المعاجم المعتمدة تعين على فهم معناه الكلمة أو الآية، كذلك التفسير بجزء المعنى.

- وقوله تعالى: **وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا** ١٣، وترجمت هذه الآية في ترجمة الوزارة الشؤون الدينية بن:

(Dan Kami menjadikan pelita yang terang-benderang (matahari)

ولو جعلنا على ترجمة لفظية، تكون على التالي:

المعنى	الكلمة
dan Kami menjadikan	وَجَعَلْنَا
pelita	سِرَاجًا
yang terang-benderang	وَهَّاجًا

فكلمة (وهَّاجا) تأتي في ترجمة الوزارة الشؤون الدينية بمعنى (yang terang-benderang) وهذا ترجمة ناقصة، والكامل هو ما قاله البغوي، وقال البغوي: (وجعلنا سراجا) يعني الشمس (وهاجا) مضيئا منيرا. قال الزجاج: الوهاج: الوقاد. قال مقاتل: جعل فيه نورا وحرارة، والوهج يجمع النور والحرارة. ٢٢١ قال صاحب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: سراجا وهاجا: أي ضوء الشمس وهاجا وقادا ٢٢٢.

فما فسر به البغوي (ت: ٥١٠ هـ) نقلا عن مقاتل أن كلمة (وهاجا)، فيه معنى الحرارة، وهذا المعنى يطابق الواقع الذي هو حال

٢٢١ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ص: ٣١٢/٨

٢٢٢ جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ص: ٥٠١/٥

الشمس. وإذا رأينا اشتقاقه في اللغة فهو يدل على ذلك، قال ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ): (وهج) الواو والهاء والجيم: كلمة واحدة، وهي الوهَج: حر النار وتوقدها. ويستعار ذلك فيقال: توهَّج الجوهر: تألأ. وتوهَّجت رائحة الطيب ووهج الطيب: أَرَجُه ورائحته. وسراج وهَّاج: وقاد. وكذلك نجم وهَّاج. ٢٢٣ فمن بيان ما سبق - حتى يفهم القارئ معنى الكلمة بشكل كامل - الأفضل أن ترجم (سِرَاجًا وَهَّاجًا) بـ (terang dan memanaskan). ومن هنا أيضا نتيقن أكثر أن بمعرفة أصل الكلمة واشتقاقها من المعاجم المعتمدة تعين على فهم معناه الكلمة أو الآية.

- وقوله تعالى: لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا^{٢٢٣}، وترجمت هذه الآية في ترجمة الوزارة الشؤون الدينية بـ:

(Mereka tinggal di sana dalam masa yang lama)

ولو جعلنا على ترجمة لفظية، تكون على التالي:

المعنى	الكلمة
Mereka tinggal	لَابِثِينَ
Di dalamnya	فِيهَا
masa yang lama	أَحْقَابًا

وقوله: (لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا) أي: ماكثين فيها أحقابا، وهي جمع "حُقب"، وهو: المدة من الزمان. وقد اختلفوا في مقداره، روى ابن جرير عن

٢٢٣ أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ص: ١٤٧/٦

خالد بن معدان: هذه الآية وقوله: (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) (هود: ١٠٧) في أهل التوحيد. وعن الحسن يسأل عن قوله: (لَا يَبِينُ فِيهَا أَحْقَابًا) قال: أما الأحقاب فليس لها عدة إلا الخلود في النار، ولكن ذكروا أن الحقب سبعون سنة، كل يوم منها كآلف سنة مما تعدون، وقال الربيع بن أنس: (لَا يَبِينُ فِيهَا أَحْقَابًا) لا يعلم عدة هذه الأحقاب إلا الله. ٢٢٤

والربيع وقاتدة قد قالوا إن هذه الأحقاب لا انقضاء لها ولا انقطاع لها. وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك: لا يبين فيها أحقابا في هذا النوع من العذاب هو أنهم: (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا) فإذا انقضت تلك الأحقاب، صار لهم من العذاب أنواع غير ذلك، كما قال جل ثناؤه في كتابه: (وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرًّا مَّابٍ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا فَبئَسَ الْمِهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) وهذا القول عندي أشبه بمعنى الآية. ٢٢٥

ورجح إمام المفسرين أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ) لما يشرح الآية التي تليها قرر أن الآية للكفار، يقول رحمه الله تعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا)، قول تعالى ذكره إن هؤلاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله إياهم في الآخرة على نعمه عليهم، وإحسانه إليهم، وسوء شكرهم له على ذلك. ٢٢٦ وهذا تطبيق للقاعدة التي قدمنا ها أنه الاستعمال السياقي

٢٢٤ إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٦/٨

٢٢٥ محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ١٦٣/٢٤

٢٢٦ محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ١٦٧/٢٤

يعين معنى الكلمة. وكذلك القاعدة: لا يلزم من صحة المعنى لغة صحته في التفسير.

وإذا رجحنا هذا التفسير فإننا نحتاج أن نبين معنى الكلمة (أحقابا) أنها للكفار اللابئين فيها أحقابا في هذا النوع من العذاب، هو أنهم: (لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا) فإذا انقضت تلك الأحقاب، صار لهم من العذاب أنواع غير ذلك، كما قال جل ثناؤه في كتابه: (وَإِنَّ لِلطَّاغِيْنَ لَشَرَّ مَا بَ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبئْسَ الْمِهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ وَآخَرٌ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاجٌ).^{٢٢٧} إذن نقول في (أحقابا) (masa yang lama untuk satu jenis azab النار وأنواع العذاب التي أعدت لأهلها، نسأل الله تعالى السلامة.

- وقوله تعالى: **وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**^{٢٢٩}، وترجمت هذه الآية في

ترجمة الوزارة الشؤون الدينية:

(Dan segala sesuatu telah Kami catat dalam suatu kitab (buku catatan amalan manusia))

ولو جعلنا على ترجمة لفظية، تكون على التالي:

المعنى	الكلمة
dan segala	وَكُلُّ
sesuatu	شَيْءٍ
telah Kami catat	أَحْصَيْنَاهُ

^{٢٢٧} محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ٢٤/١٦٣

فـ(الكتاب) مفسَّر على معنيين، الأول: كتاب أعمال العباد الذي كتب الملائكة، والثاني: اللوح المحفوظ. ولكن الأقرب للسياق هو اللوح المحفوظ، لأن الآية في النبأ تشبه الآية الآخري، فكأنها مفسرة لمعنى (الكتاب)، قال تعالى: **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ** (يس: ١٢).

فاتحتر كثير من المفسرين أنه بمعنى اللوح المحفوظ، قال البغوي (ت: ٥١٠ هـ) عنه: أي وكل شيء من الأعمال بيناه في اللوح المحفوظ، كقوله: (وكل شيء أحصيناه في إمام مبین) (يس: ١٢) ^{٢٢٨} وقال السيوطي (ت: ٩١١ هـ) أيضا: (وكل شيء) من الأعمال (أحصيناه) ضبطناه (كتابا) كتبا في اللوح المحفوظ لنحازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن. ^{٢٢٩}

وقال ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ): وقوله: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) أي: وقد علمنا أعمال العباد كلهم، وكتبناهم عليهم، وسنجزئهم على ذلك، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. ^{٢٣٠} وقال السعدي (ت: ٥١٣٧٦ هـ): (وَكُلَّ شَيْءٍ) من قليل وكثير، وخير وشر (أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) أي: كتبناه في اللوح المحفوظ، فلا يخشى المجرمون أننا عذبناهم بذنوب لم يعملوها، ولا يحسبوا أنه

^{٢٢٨} أبو محمد الحسين بن مسعود مجي السنة البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ص: ٣١٦/٨

^{٢٢٩} جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين ،

ص: ٧٨٨

^{٢٣٠} إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٧/٨

يضع من أعمالهم شيء، أو ينسى منها مثقال ذرة، كما قال تعالى: (وَوُضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا). ٢٣١

وترجمت هذه الكلمة في ترجمة الوزارة الشؤون الدينية بلها (buku catatan amalan manusia)، وهو يضاد ما قررنا هنا، والأقرب - والله أعلم - هو اللوح المحفوظ لأنه الذي دلت عليه الآية الأخرى، قال تعالى: وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (يس: ١٢). كذلك السياق المعنوي يدل على ذلك وهو يعين على تفهم معنى الكلمة، وأنه أنه كتاب يشمل لجميع الكتابات، وهو لا يكون إلا في اللوح المحفوظ (Lauhul mahfuzh)، والله أعلم.

- وقوله تعالى: لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا،، وترجمت هذه الآية في ترجمة الوزارة الشؤون الدينية:

(Mereka tidak merasakan kesejukan di dalamnya dan tidak (pula mendapat) minuman)

ولو جعلنا على ترجمة لفظية، تكون على التالي:

المعنى	الكلمة
Mereka tidak merasakan	لا يَذُوقُونَ
di dalamnya	فِيهَا

٢٣١ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: ٩٠٦

kesejukan	بَرْدًا
dan tidak pula	وَلَا
minuman	شَرَابًا

فكلمة (بردا) اختلف في معناها الفقهاء منهم من يقول أنه برد الشرب، منهم من يقول أنه الرِّوْح والراحة، منهم من يقول أنه النوم. قال البغوي (ت: ٥١٠ هـ): (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا) روي عن ابن عباس: أن البرد النوم، ومثله قال الكسائي وقال أبو عبيدة، تقول العرب: منع البرد البرد أي أذهب البرد النوم. وقال الحسن وعطاء: "لا يذوقون فيها بردا" أي: روحا وراحة. وقال مقاتل: "لا يذوقون فيها بردا" ينفعهم من حر، "ولا شرابا" ينفعهم من عطش. ٢٣٢ قال ابن فارس: وأما الأصل الآخر فالبرد النوم. ٢٣٣

قال أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ): والظاهر، وهو قول الجمهور، أن البرد هو مس الهواء القر، أي لا يمسه منه ما يستلذ ويكسر شدة الحر. وقال أبو عبيدة والكسائي والفضل بن خالد ومعاذ النحوي: البرد هنا النوم، والعرب تسميه بذلك لأنه يبرد سورة العطش، وفي كتاب

٢٣٢ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ص: ٣١٥/٨

٢٣٣ أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ص: ٢٤٣/١

اللغات في القرآن أن البرد هو النوم بلغة هذيل. وقال ابن عباس: البرد:
الشراب البارد المستلذ.^{٢٣٤}

وقال أبو عبيدة والكسائي والفضل بن خالد ومعاذ النحوي: (البرد)
في هذه الآية: النوم، والعرب تسمه بذلك لأنه يبرد سؤر العطش، ومن
كلامهم منع البرد البرد، وقال جمهور الناس: (البرد) في الآية: مسر الهواء
البارد وهو القر، أي لا يمسه منه ما يستلذ ويكسر غرب الحر، فالذوق
على هذين القولين مستعار.^{٢٣٥}

وفي المراد (بالبرد) ثلاثة أقوال: أحدها: أنه برد الشراب. روى أبو
صالح عن ابن عباس قال: لا يذوقون فيها برد الشراب، ولا الشراب.
والثاني: أنه الرُّوح والراحة، قاله الحسن، وعطاء. والثالث: أنه النوم، قاله
مجاهد، والسدي، وأبو عبيدة، وابن قتيبة، وأنشدوا:

(فَإِنْ شَتَّتِ حَرَمْتُ النِّسَاءِ سِوَاكُمْ ... وَإِنْ شَتَّتِ لَمْ أُطْعَمَ نِقَاحًا وَلَا
بَرْدًا)^{٢٣٦}

قال ابن قتيبة: النقاخ: الماء، والبرد: النوم، سمي بذلك لأنه تبرد فيه
حرارة العطش. وقال مقاتل: لا يذوقون فيها برداً ينفعهم من حرها، ولا
شراباً ينفعهم من عطش.^{٢٣٧}

^{٢٣٤} محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي أثير الدين، البحر المحيط في التفسير، ص: ٣٨٧/١٠ تصرف

يسير.

^{٢٣٥} عبد الحق بن غالب، ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص: ٤٢٧/٥

^{٢٣٦} محمود بن عمرو جار الله أبو القاسم الزجاجي، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ص: ٣٤

^{٢٣٧} عبد الرحمن بن علي الجوزي جمال الدين أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، ص: ٣٩٠/٤

ومن تلك الأقوال السابقة رأينا أن من معاني البرد المذكورة النوم وهو وإن كان وارد عن بعض اللغويين لكنه غريب. وقاعدتنا تقول أنه لا يقدم الغريب على الأغلب. وقد نبه على هذا الطبري في تفسيره: وقد زعم بعض أهل العلم بكلام العرب أن البرد في هذا الموضع النوم، وأن معنى الكلام: لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا، واستشهد لقيه ذلك بقول الكندي:

بَرَدَتْ مَرَأْسُهَا عَلَيَّ فَصَدَّيْنِي ... عَنْهَا وَعَنْ قُبُلَاتِهَا الْبَرْدُ^{٢٣٨}

يعني بالبرد: التُّعَاسُ، والنوم إن كان يُبرد غليل العطش، فليل له من أجل ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف، وتأويل كتاب الله على الأغلب من معروف كلام العرب، دون غيره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.^{٢٣٩} فتفسير كلمة (بردًا) في الآية بالنوم تفسير غريب، وفلا يقدم الغريب على الأغلب. وهذا ضابط في هذه المسألة حيث جاءت القاعدة: لا يحكم للأغرب على الأغلب إلا أن يأتي دليل على أنه عنى به الأغرب. فحسن تفسير الوزارة الشؤون الدينية في تفسير كلمة (بردًا) بـ (kesejukan) لأنه معنى الأغلب للكلمة، ووافقت قاعدتنا، والله أعلم.

- وقوله تعالى: **إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا**، وترجمت هذه الآية في ترجمة

الوزارة الشؤون الدينية بـ:

(Selain air yang mendidih dan nanah)

ولو جعلنا على ترجمة لفظية، تكون على التالي:

^{٢٣٨} إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٧/٨

^{٢٣٩} محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ١٦٤/٢٤

المعنى	الكلمة
selain	إِلَّا
air yang mendidih	حَمِيمًا
dan nanah	وَعَسَاقًا

فلفظ (غَسَاقًا)، قال السعدي (ت: ٥١٣٧٦) عنه: هو صديد أهل النار، الذي هو في غاية التنن، وكراهة المذاق.^{٢٤٠} وقال الجزائري: وغساقا: أي ما يسيل من صديد أهل النار، جوزوا به عقوبة لهم.^{٢٤١} لكن لو رأينا تفسير الآخر في معنى (الغساق) فهو بمعنى أوسع من الصديد، قال الراغب (ت: ٥٠٢ هـ): وَالْغَسَاقُ: ما يقطر من جلود أهل النار^{٢٤٢} وَالْغَسَاقُ: هو ما اجتمع من صديد أهل النار وعرقهم ودموعهم وجروحهم.^{٢٤٣}

فالقيح أو الصديد جزء من معنى (غساقا)، وهذا تفسير جزئي، وهو لا بأس به، كما تقول القاعدة: يجوز تفسير بالمعنى الجزئي إذا دل عليه واللفظ والسياق. وكذا القاعدة: إن كان اللفظ يحتمل هذه المعاني كلها من دون تعارض ولا تناقض في السياق جاز حمل الآية عليها. فكلمة (غساقا) ترجمت بـ (nanah) عند ترجمة الوزارة الشؤون الدينية فهو من ضمن التفسير

^{٢٤٠} عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: ٩٠٦

^{٢٤١} جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ص: ٥٠٣/٥

^{٢٤٢} الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص: ٦٠٦

^{٢٤٣} إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص: ٣٠٧/٨

بالجزئي أي جزء معناه، وهذا لا إشكال فيه، ما دامت مشتت على القواعد المعروفة، فوافقت الترجمة ما عندنا من القاعدة.

الفصل الثالث: شكل ترجمة الآيات المثالية المقترحة

يصف هذا الفصل ترجمة مثالية للقرآن الكريم، وتختلف هذه الترجمة عن الترجمة لوزيرة شؤون الدينية، حيث تعتمد الترجمة على القواعد والضوابط التي عرضناها في الفصل الرابع، ومن مزايا هذه الترجمة، هي:

١. تبين نوع الكلمة، أسم هي أو فعل أو حرف

٢. تراعي معنى كل كلمة عربية قبل مراعاة المعنى الآية الكامل

٣. تراعي موقف كل كلمة في الآية، من حيث موضعها الإعرابي

٤. توضح معنى كل كلمة بدراسة لغوية دقيقة

٥. تراعي القواعد والضوابط لتفسير الكلمة القرآنية التي مرت بنا

دراستها

٦. ذكر المراجع والمصادر من كتب التفسير والقواميس وغيرهما التي

تشرح معنى الكلمة

ونذكر هذه الترجمة المثالية من سورة النبأ وهي نزلت في مكة، وقد

سبقت بنا دراسة مقارنة بين ترجمة القرآن سورة النبأ لوزيرة شؤون الدينية

وبين الترجمة المخرجة من القواعد والضوابط لتفسير الكلمة القرآنية:

(١) عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ

Tentang apa mereka saling bertanya

(٢) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ

Tentang berita yang besar

(٣) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ

Yang padanya mereka berselidih

(٤) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

Sekali-kali tidak! kelak mereka akan mengetahui

(٥) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

Kemudian sekali-kali tidak, kelak mereka mengetahui

(٦) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا^{٢٤٥}

^{٢٤٤} (المهزة) disini berfungsi sebagai taqirir atau menetapkan (*Tafsir al Alusiyy*). Maka kata tersebut bukan sebagai pertanyaan yang dijawab dengan (نعم) atau (لا), akan tetapi memerintahkan untuk berfikir yang kemudian berakhir dengan pengakuan akan kebenaran pernyataan tersebut.

^{٢٤٥} (مهادا) adalah sinonim dari kata (مهد) (*al Mishbahul munir*). Berkata Ibnu Faris: akar kata (مهد) mengandung makna sesuatu yang diinjak (توطئة) dan dimudahkan (تسهيلا) (*Mu'jam maqoyis al lughoh Ibnu Faris*). Kemudian kata tersebut berkembang menjadi makna lain, ia (مهد) juga bermakna tempat nyaman yang disiapkan untuk bayi (*al Qomus al Muhith*). Maka penafsiran kata (مهادا) dengan (hamparan) sebagaimana yang ditafsirkan sebagian mufassirin adalah bagian makna (مهادا). Dan kalimat (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) sampai ayat ke enam adalah penjelasan akan kekuasaan Allah ta'ala, menjadi penguat akan kebenaran perkara kiamat yang dipertanyakan oleh kafir Quraisy.

Bukankah Kami jadikan bumi (sebagai) hamparan (sesuatu yang diinjak dan dimudahkan)

وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧)

Dan gunung-gunung (sebagai) pasak-pasak

وَحَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨)

Dan Kami jadikan kalian berpasang-pasangan

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٢٤٦ (٩)

Dan Kami jadikan tidur kalian (sebagai) pemutus gerak badan dan roh (istirahat)

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠)

Dan Kami jadikan malam (sebagai) pakaian^{٢٤٧}

وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١)

Dan Kami jadikan siang (sebagai) tempat^{٢٤٨} mencari penghidupan

وَبَيْنَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ٢٤٩ (١٢)

^{٢٤٦} Kata (سباتا) asal maknanya adalah (القطع) (memutuskan), az Zajjaj berkata: (السبات) yaitu terputus dari gerakan (*Tafsir al Baghowiy*). al Khozin berkata: bukanlah maksud kalimat (السبات) untuk makna istirahat, akan tetapi dengan tidur tersebut akan memutuskan dan menghilangkan rasa penat (*Tafsir al Khozin*).

^{٢٤٧} Yaitu sebagai penutup segala sesuatu dengan kegelapannya. (*Tafsir al Baghowiy*).

^{٢٤٨} Yaitu Kami jadikan siang sebagai sebab untuk penghidupan dan maslahat bagi manusia (*Tafsir al Baghowiy*).

^{٢٤٩} Kata (شداد) adalah jama` dari (شديدة). Berkata as Sa`diy: yaitu tujuh langit yang sangat kuat dan kekar, Allah ta`ala pegang dengan kekuasaan-Nya, dan langit tersebut sebagai atapnya bumi,

Dan telah Kami bangun di atas kalian tujuh buah (langit) yang kokoh

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ٢٥٠ (١٣)

Dan Kami jadikan pelita yang terang dan memanaskan (matahari)

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ ٢٥١ مَاءً ثَجَّاجًا ٢٥٢ (١٤)

Dan Kami turunkan dari awan-awan air yang banyak tercurah rapi

لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥)

Supaya Kami tumbuhkan dengannya biji-bijian dan tumbuh-tumbuhan

وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ٢٥٣ (١٦)

dan memiliki banyak manfaat bagi manusia, diantara manfa`atnya adalah matahari, firman Allah ta`ala setelahnya:

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا

(dan Kami jadikan pelita yang terang dan memanaskan (matahari).

(*Tafsir as Sa`diy*).

^{٢٥٠} Akar kata (الوهج) bermakna panasnya api dan menyalanya (*Mu`jam Ibnu Faris*). Berkata Muqotil: yaitu Dia menjadikan dalamnya cahaya dan panas dan kata (الوهج) menggabungkan antara cahaya dan panas (*Tafsir al Baghowiy*).

^{٢٥١} Kata (المعصرات) bermakna awan-awan yang sesaat lagi akan menurunkan hujan, seperti seorang anak perempuan yang telah dekat waktu haidnya. (*Aisarur at tafasir Abu Bakar al Jazairiy*).

^{٢٥٢} Akar kata (ثجاج) mengandung makna curahan sesuatu (*Mu`jam Ibnu Faris*). Berkata Qotadah: yaitu beriringan, yang satu mengikuti yang lain. Berkata Ibnu Zaid: yaitu banyak (*Tafsir al Baghowiy*).

Dan kebun-kebun yang lebat (saling bersambung dengan kebun yang lain)

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧)

Sesungguhnya hari keputusan telah menjadi suatu waktu yang ditetapkan

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا^{٢٥٤} (١٨)

Hari ditiupkannya sangsakala,^{٢٥٥} maka kalian datang berkelompok-kelompok

وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا^{٢٥٦} (١٩)

Dan dibukalah langit, maka terdapat padanya pintu-pintu

وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سُرَابًا (٢٠)

Dan dijalankan gunung-gunung, maka menjadilah gunung-gunung itu fatamorgana

^{٢٥٣} Akar kata (لفت) menunjukkan makna terbeliatnya sesuatu dengan sesuatu (Mu`jam Ibnu Faris). Berkata al Jazairiy: yaitu kebun yang membelit (tersambung) dengan kebun yang lain (*Aisarū at tafasir al Jazairiy*).

^{٢٥٤} Makna (الفوج) adalah jama`ah yang lewat dengan cepat (*Mufrodāt ar Roghib al ash Fahaniy*). Dan dalam tafsir Ibnu Katsir: setiap umat datang bersama Rosul mereka, seperti Firman Allah ta`ala:

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (الإسراء: ٧١)

(ingatlah) suatu hari (yang di hari itu) Kami panggil tiap umat dengan pemimpinnya. (*Tafsir Ibnu Katsir*).

^{٢٥٥} Yaitu terompet yang akan ditiup pada hari kiamat (*Kitāb ay tafsīr Shahih al Bukhariy*).

^{٢٥٦} Jama' dari kata (باب) dan maknanya adalah jalan-jalan turunnya para Malaikat (*Tafsir Ibnu Katsir*).

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا^{٢٥٧} (٢١)

Sesungguhnya neraka Jahannam, terdapat padanya tempat pengintai

لِلطَّاغِيَةِ مَأْبًا (٢٢)

Bagi orang-orang yang melampaui batas menjadi tempat kembali

لَا يَثْبِقْنَ فِيهَا أَحْقَابًا^{٢٥٨} (٢٣)

Mereka (orang-orang kafir) tinggal di dalamnya dalam waktu yang lama

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا^{٢٥٩} وَلَا شَرَابًا (٢٤)

^{٢٥٧} Akar kata (رصد) adalah mengintai sesuatu di jalannya (*Mu`jam Ibnu Faris*). Kata (المرصاد) artinya tempat seorang pengintai musuh, yaitu orang-orang kafir (*Tafsir al Baghowiy*). Hasan dan Qotadah berkata: yaitu jalan dan tempat lewatnya penduduk surga (*Tafsir al Kassyaf*). Dan dalam tafsir Ibnu Katsir: tidaklah seseorang masuk surga kecuali telah melewati neraka, apabila dia punya *jawaz* (kebolehan) maka ia akan selamat dan bila tidak maka ia akan tertahan (*Tafsir Ibnu Katsir*).

^{٢٥٨} Kata (أَحْقَابًا) adalah jama` dari (حُقْب) maknanya jumlah tertentu dari masa, dan para ulama tafsir berbeda dalam jumlah lamanya. Dan dalam akar kata (حقب) menunjukkan makna tertahan, dikatakan (حَقَبَ العَام) jika hujan untuk turun, dan (حَقَبَ البعير) jika air seni unta tertahan (*Mu`jam Ibnu Faris*). Orang-orang kafir akan tertahan dengan berbagai macam jenis azab dan bila mereka telah merasakan satu jenis azab, akan diazab dengan jenis azab yang lain, selama-lamanya.

^{٢٥٩} Salah satu dari makna (البرد) dalam bahasa Arab adalah tidur, akan tetapi dalam penafasiran harus ditafsirkan dengan bahasa yang ma`ruf (dikenal). Dan dikatakan oleh Ibnu Jarir

Mereka tidak merasakan kesejukan di dalamnya dan tidak pula minuman

إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا^{٢٦٠} (٢٥)

Selain air yang mendidih dan semua yang luntur dari kulit (nanah dan lainnya)

جَزَاءً وَفَاقًا (٢٦)

Sebagai pembalasan yang setimpal

إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧)

Sesungguhnya mereka (dulunya) tidak berharap akan pahala

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا^{٢٦١} (٢٨)

Dan mereka telah mendustakan ayat-ayat Kami dengan benar-benar kedustaan

bahwasannya (البرد) bermakna tidur bukanlah makna yang ma`ruf, sedangkan tafsiran al Qur'an dengan sesuatu yang ma`ruf dalam kalam Arab. (*Tafsir at Thobari*).

^{٢٦٠} Kata (الْغَسَّاقُ) maknanya sesuatu yang luntur atau terjatuh dari kulit penduduk neraka (*Mufrod at Roghib*). Dalam Tafsir Ibnu Katsir: yaitu sesuatu yang terkumpul dari nanahnya penduduk neraka, dan keringat mereka, air mata mereka dan luka-luka mereka (*Tafsir Ibnu Katsir*). Berkata al Bukhori: yaitu nanah yang mengalir dari badan mereka. (*Shahih al Bukhari*, dan begitu juga dalam *Tafsir Abu Bakar al Jazairiy*).

^{٢٦١} Kata (كَذَّبَ) adalah salah satu *mashdar* (kata dasar) dari fi`il bertasydid (كَذَّبَ) (*as Shihah al Jauhariy*, lihat juga: *Tafsir al Qurthubiy*, *Tafsir Ibnu `Athiyyah*, dan *Tafsir Ibnu `Asyur*), dan *mashdar* yang datang sebagai fi`il disebut dengan maf`ul muthlak yang berfungsi sebagai penguat makna fi`ilnya.

وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۚ ٢٦٢ (٢٩)

Dan segala sesuatu telah Kami catat (dalam) kitab (Lauhul mahfuzh)

فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۚ (٣٠)

Karena itu rasakanlah! maka sekali-kali tidak Kami tambahkan (kepada) kalian selain azab

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۚ (٣١)

Sesungguhnya kemenangan itu hanya bagi orang-orang yang bertaqwa

حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۚ (٣٢)

Kebun-kebun dan buah-buah anggur

وَ كَوَاعِبَ ۚ ٢٦٣ أَثْرَابًا ۚ ٢٦٤ (٣٣)

Dan gadis-gadis remaja yang sebaya

وَ كَأْسًا ۚ ٢٦٥ دِهَاقًا ۚ (٣٤)

^{٢٦٢} (كتابا) yang dimaksud dengan kitab disini adalah *Lauhul maffuzh*, seperti Firman Allah ta`ala:

وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (يس: ١٢)

(dan segala sesuatu Kami kumpulkan dalam kitab Induk yang nyata (*Lauh Mahfuzh*)).(*Tafsir al Baghowiy*)

^{٢٦٣} Kata (كواعب) bermakna gadis-gadis remaja yang buah dadanya sudah muncul dan mufrodnya (كاعب).(*Mu`jam al Wasith Majma`ul Lughoh*)

^{٢٦٤} Kata (أثرابا) bermakna sebaya dan mufrodnya (التَّزْب). Berkata Muhammad Umar Nawawiy al Bantaniy: yaitu usia ٣٣ tahun. (*Maroh Labid*)

Dan gelas yang penuh (berisi minuman)

لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (٣٥)

Mereka tidak mendengar di dalamnya perkataan yang sia-sia dan tidak (pula) (perkataan) dusta

حِزَاءٍ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦)

Sebagai pembalasan dari Tuhanmu dan pemberian yang mencukupi (banyak)

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧)

Tuhan yang memelihara langit-langit dan bumi dan apa di antara keduanya, (Tuhan) yang Maha Pemurah, dan mereka tidak memiliki hak pembicaraan dengan-Nya

^{٢٦٥} Ibnul A`robiy berkata: tidaklah dinamakan (كأساً) kecuali jika di dalamnya terdapat minuman, dan jama`nya adalah (كُؤُوس) (*Mu`jam Mukhtar as Shihah*)

^{٢٦٦} (ما) disini adalah *mashululiyah musytarokah*, digunakan untuk *mudzakkar*, *muannats*, *mufrod* dan *jama`*, dan lebih banyak digunakan untuk yang tidak berakal dan dalam hal ini sangat tepat dengan penjelasan ayat.

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ ٢٦٧ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ
 وَقَالَ صَوَابًا (٣٨)

Pada hari berdirinya ruh (malaikat Jibril) dan para malaikat bershaf- shaf, mereka tidak berkata-kata, kecuali siapa yang telah diberi izin oleh Tuhan yang Maha Pemurah dan ia (yang diizinkan berbicara) mengucapkan (perkataan) yang benar

ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا (٣٩)

Itulah hari yang pasti (terjadi) maka siapa yang menghendaki (memiliki kemauan), niscaya ia menempuh kepada Tuhannya (jalan) kembali

^{٢٦٧} Berkata as Sy`abiy dan ad Dhohhak: kata (الروح) dalam ayat maksudnya adalah Jibril, disepakati al Baghowiy, as Sa`diy dan lainnya dan jika kita melihat *isti`mal qur'ani* (penggunaan kata dalam al Qur'an) maka kata (الروح) digunakan untuk malaikat Jibril, dan Jibril adalah malaikat yang terdekat dan termulia di sisi Allah ta`ala.

^{٢٦٨} (من) disini adalah *mashuliyah musytarokah*, digunakan untuk *mudzakkar, muannats, mufrod* dan *jama`*, dan lebih banyak digunakan untuk yang berakal dan dalam hal ini sangat tepat dengan penjelasan ayat.

^{٢٦٩} (من) disini adalah *syarthiyah* dan ia adalah isim. Dengan demikian makna kalimat dalam ayat adalah fi`il yang pertama (شاء) menjadi syarat bagi fi`il yang kedua (اتخذ), artinya jika seseorang yang ingin menjadi baik dan diridhoi Allah ta`ala maka hendaklah terlebih dahulu ia harus mempunyai kemauan untuk menjadi baik dan diridhoi Allah ta`ala.

إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا ۲۷۰ قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤٠)

Sesungguhnya Kami telah memperingatkan kalian siksa yang dekat pada hari seseorang melihat apa yang telah dikedepankan kedua tangannya (diperbuat) dan berkatalah orang kafir (saat itu): alangkah baiknya sekiranya aku adalah tanah saja^{۲۷۱}

فبعد تعرض للفصل الأول والثاني والثالث من هذا الباب تم بيان تصوير نتائج البحث وهو تطبيق للقواعد والضوابط لفهم معاني الكلمة القرآنية وقد عرضنا القواعد والضوابط في الباب الرابع. وإن كان التطبيق في الرسالة ليس لكل آيات من القرآن، ولكن على الأقل يمكن لمن تقدم لمحمة عامة عن تطبيق القواعد والضوابط لفهم معاني القرآن في سورة النبأ. ولنا الاستمرار في هذا المشروع بتوفيق من الله تعالى.

^{۲۷۰} (ما) disini adalah *mashuliyyah*. Dan sebagaimana dalam pembahasan bahasa bahwasannya *isim maushul* berfungsi menyambungkan antara isim dan fi`il, dan dalam kalimat ini menyambungkan antara fi`il (قدمت) yang bermakna mengedepankan dan isim (يداه) kedua tangannya.

^{۲۷۱} Ucapan itu dikatakan sebagai penyesalan yang maknanya: agar aku tidak tak diazab, lebih baik aku menjadi tanah saja. Hal itu karena setelah ditegakkannya *qishos* (hukuman balasan) antara para bintang, Allah ta`ala berkata para bintang “menjadilah tanah” (*Aisarū at tafasir*).

الباب السادس

الخاتمة

أ. نتيجة البحث

وصلنا إلى هذا الختام وهو عبارة عن نتيجة البحث والتوصيات،
فنتيجة البحث التي وصلنا إليها، هي التالية:

- إنَّ أوّل بحث في القرآن هو في كلماته ومفرداته، بعد ذلك نأتي إلى التراكب و الجمل. لأن الألفاظ أو الكلمات بمنزلة مفاتيح لفهم الجمل والتراكيب، فصحة فهم الكلمات تؤدي إلى صحة فهم الجمل، والخطأ في فهمها يؤدي إلى خطأ في فهم الجمل، كثيره و قليله.

- من المهم لمرجم القرآن أن يلم بالعلوم العربية تمام الإلمام، خاصة تحصيل ذوق عربي الذي كاد أن يندرس هذا الزمان، ولحظناه أن الذي يريد فهم كلمة القرآن فإنه يحتاج إلى العلوم العربية أكثر من غيرها من أنواع العلوم الشرعية التي تتعلق بفهم الكلمة القرآنية.

- آيات القرآن الكريم مركبة من الكلمات، والكلمة الواحدة أحيانا ذات معان متعددة، والكلمة لها مرادفة أو مرادفات ومع اختلاف التركيب والسياق تكون الكلمة يتوسع معناه إلى معان أخرى على

حسب مقتضى السياق والتركيب. هذا لأن اللغة العربية أوسع اللغات في التّفنن بالأساليب الكلامية، لذا على المفسر أن يلم بعلوم المفردات معانيها، غرائبها، وأشباهاها ونظائرها و أيضا في الفروق والأضداد.

- إن معرفة معنى الكلمة من حيث اللغة لا تكفي في تحديد المراد والاعتماد على اللغة دون غيرها من أسباب الاختلاف من جهة الاستدلال في كل الأبواب الشرعية، فمع ما للغة من الأهمية في فهم القرآن فإنها لا تعتبر مصدرا وحيدا في فهم المفردات القرآنية، والتفسير الصحيح قد يكون من جهة مصادر أخرى، بل هناك ما يقدم عليها عند الاختلاف في فهم معنى الآية، كسبب النزول أو قصة الآية مثلا، فلا يصح أن يحمل المعنى على غير ما يدل عليه سبب النزول.

- لا يمكن أن يصل الدارس للقرآن الكريم إلى تدبر صحيح دقيق في كلام الله تعالى إلا بفهم كلمات القرآن على وفق ما عند الكلمة من المعاني التي تحتوي عليها وعلى وفق ما فهمه العرب الخالص وما هو المعنى الأغلب للكلمة. لذا نحتاج إلى القواعد والضوابط لتفسير الكلمة القرآنية لأن اللغة العربية لثروتها الغزيرة ربما يتيه الإنسان فيها ولا يهتدى، وليس سهل في دخول إلى معنى عميق للكلمة، خصوصا لأناس هذا الزمان.

- القواعد والضوابط لتفسير الكلمة القرآنية التي وصلنا إليها تضمنت في أربع دلائل، وهي: دلالة وضعية للكلمة، ودلالة معنوية للكلمة، دلالة تركيبية للكلمة، دلالة خارجية للكلمة.

الدلالة الوضعية تحتوي على ثلاث قواعد وثلاثة ضوابط:

القاعدة الثانية : لا بد من اعتماد دلالات الكلمات القرآنية في عصر نزول القرآن، لا وفق ما تطورت إليه الكلمة

القاعدة الثالثة: الحقيقة الشرعية مقدمة على الحقيقة اللغوية والحقيقة العرفية مقدمة على الحقيقة اللغوية ولا تفهم الكلمة بما هو مخالف من الدين بالضرورة

القاعدة الرابعة: النظر في أصل الكلمة واشتقاقها من المعاجم المعتمدة والنظر في معنى الكلمات بشكل كامل، سبيل الوصول إلى فهم سديد في تعيين معنى الكلمة وهو أولى بتفسير الكلمة

الضابط الأول: الأخذ بكلا القراءتين المتواترتين المختلفتين أو أكثر أمر محتم بشرط أن تكون القراءة مقبولة فهي توضح المعنى أو تزيد معنى آخر للكلمة الضابط الثاني: الحروف المقطعة تفهم على وجه تعظيم مظهر لإعجاز القرآن الضابط الثالث: يفهم لفظ المقسم به على وجه التشریف ويبحث عن سر إيراده

الدلالة المعنوية تحتوي على ست قواعد وضابطين:

القاعدة الأولى: إن كان اللفظ لا يحتمل إلا أحد المعاني من معاني اللفظ فهو يعين لتفسير الكلمة

القاعدة الثامنة: إعمال الأغلب في القرآن وتقديم المفهوم الجاري في استعماله أولى ولا يحكم للأغرب من كلام العرب على الأغلب ولا الشاذ الضعيف على القوي

القاعدة التاسعة: لا يقدم المحتمل المرجوح على الواضح الراجح وإذا تردد اللفظ القرآني بين دالتين أو وجهي الإعراب أو أكثر فيرد إلى المحكم الذي لا إشكال فيه دون اللجوء إلى التأويل والتعطيل

القاعدة العاشرة: لا تعارض بين التفسير اللفظي والتفسير المعنوي

القاعدة الحادية: يجوز التفسير بجزئي المعنى إذا دل عليه اللفظ والسياق

القاعدة الخامسة عشرة: التأسيس في فهم الكلمة أولى من التأكيد، والبحث عن أغراض الاختلاف في التعبير يعطي ثمرة زائدة دقيقة

الضابط الرابع: فهم كليات الألفاظ يعين على ضبط المعاني المتفرعة

الضابط الخامس: ضبط الألفاظ المترادفة بأسلوب درء التعكيس يعين على فهم الكلمة بشكل كامل

الدلالة التركيبية وتحتوي على ثلاث قواعد:

القاعدة الرابعة عشرة: سياق الكلام يعين معنى الكلمة والسياق هو ظاهر الآية

القاعدة السابعة عشرة: التعيين على اسمية أو فعلية أو حرفية الكلمة ومكانها في الإعراب يعين على فهم معنى الكلمة بداية القاعدة السادسة عشرة: لا ينفصل فهم معنى الكلمة عن قواعد الإعراب وقد يتوقف فهم معنى الكلمة على فهم بلاغة القرآن وكل تفسير كلمة ليس له أصل في لغة العرب فهو مردود

الدلالة الخارجية وتحتوي على خمس قواعد:

القاعدة الخامسة: معرفة معنى الكلمة من حيث اللغة لا تكفي في تحديد المراد

القاعدة السادسة: كل تفسير لغوي وارد عن السلف يحكم بعريته وهو مقدم على تفسير اللغويين، لأسباب علمية عقلية وعرفية، بشرط صحت النسبة إلى القائل

القاعدة السابعة: إذا جاء القرآن والحديث الصحيح والمأثور الصحيح بتفسير الكلمة فهو مقدم وأولى من غيره وما خولف فيه اتفاق الصحابة والتابعين في التفسير فهو يرد

القاعدة الثانية عشرة: إذا صحَّ سبب النزول أو قصة الآية فهو مرجع في تعيين معنى الكلمة والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

القاعدة الثالثة عشرة: معرفة التاريخ تعين على فهم معاني كلمات القرآن للمعاصرين

ب. المقترحات

- من خلال دراسة ما سبق، نستطيع أن نقترح بعض المقترحات:
- على من اهتم بعلوم القرآن وتفسيره أن يكمل هذا البحث، بهذا الموضوع، وتتبع استقراء لقواعد وضوابط تسهلان المسلمين الدارسين للكلمات القرآنية.
 - الأمة تحتاج إلى صناعة معجم للقواعد والضوابط لتفسير الكلمات القرآنية، لأن المعجم أسرع في البحث وأسهل مما إذا كانت المعلومات متناثرة.
 - أن تكون هناك قواعد الترجيح لتفسير كلمات القرآن حتى يمكن الدارس تعيين المعنى المقبول لتفسير الكلمة أو نزع النزاع في اختلاف القواعد والضوابط المرجحة.
 - أن يراجع المصحف المطبوع من قبل الوزارة الشؤون الدينية إندونيسيا وغيرها، لأن المعنى اللغوي للكلمة لم يستوف بعد، وهذا

إن لم يأت بخلل لكن أقل شيء يعطي معنى ناقص لفهم معنى الكلمة والآية.

- تقديم أطروحة لمسؤولي الطباعة لوزيرة الشؤون الدينية إندونيسيا أن يضعوا الحواشي لزيادة البيان في معنى كل كلمة مترجمة والتي لا يستطيع أن يؤدي المعنى باللغة الإندونيسية، وحتى تعطي القارئ فهما صحيحا كاملا لكل كلمة أو آية.

- ينصح هيئة دراسة علوم الكونية والفلكية (LIPI & LAPAN) أن تهتم بداسة القرآن الكريم لأن القرآن فيه إشارات إلى كثير من نظرية علمية وهو لا تعارض أبدا مع نظرية كونية صحيحة وأن تجعل الهيئة قسما خاصا في دراسة كلمات القرآن حتى تصل الهيئة إلى منتجات أو مخترعات جديدة نافعة للأمة.

المصادر و المراجع

كتب التفسير :

غالب، عبد الحق ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت،

دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى سنة ١٤٢٢ هـ

موسى، جابر أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المملكة العربية

السعودية، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الخامسة،

١٤٢٤هـ

عبد الله، محمود شهاب الدين الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم

والسبع المثاني، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، المحقق: علي عبد الباري

عطية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

يوسف، محمد أثير الدين أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، بيروت، دار

الفكر، ط. ١٤٢٠ هـ

عمر، إسماعيل أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، بيروت،

دار الكتب العلمية، ط. ١٤١٩ هـ

محمد المختار، محمد الأمين، الشنقيطي الحكيني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،

بيروت، دار الفكر، ط. ١٤١٥ هـ

جرير، محمد أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، التحقيق:

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر، دار هجر للطباعة والنشر

والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ط. ١٤٢٢ هـ

علي، عمر، أبو حفص ابن عادل الحنبلي الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب، لبنان

بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ط. ١٤١٩ هـ

أحمد، محمد، شمس الدين أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، الرياض

المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، الطبعة: ١٤٢٣ هـ

ناصر، عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق:

عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة،

الطبعة: الأولى، ط. ١٤٢٠ هـ

عمرو، محمود جار الله أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،

بيروت، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ

عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل

الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس، دار النشر: دار سحنون للنشر

والتوزيع، ط. ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء / ٣٠

مسعود، الحسين محيي السنة أبو محمد البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن،

المملكة العربية السعودية، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر -

عثمان جمعة ضميميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر

والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ

محمد سعيد، محمد جمال الدين الحلاق القاسمي، محاسن التأويل، بيروت، دار الكتب

العلمية، المحقق: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ

محمد، عبد الرحمن أبو محمد ابن أبي حاتم الرازي التميمي، تفسير القرآن العظيم،

المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، المحقق: أسعد محمد الطيب،

الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

عمر، محمد فخر الدين أبو عبد الله التيمي الرازي، (التفسير الكبير) مفاتيح الغيب،

بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

عمر، إبراهيم البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات، القاهرة، الناشر:

دار الكتاب الإسلامي

علي، عبد الرحمن جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير،
بيروت، دار الكتاب العربي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة:
الأولى، ١٤٢٢ هـ

أحمد، محمد جلال الدين الخلي و أبو بكر، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تفسير
الجلالين ، القاهرة، الناشر: دار الحديث، الطبعة: الأولى
علي، أحمد الرازي الحصص الحنفي، أحكام القرآن، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث
العربي، المحقق: محمد صادق القمحاوي، تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ
يوسف، أحمد السمين شهاب الدين أبو العباس الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب
المكنون، دمشق، الناشر: دار القلم، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط،
عدد الأجزاء: ١١

محمد المختار، محمد الأمين الجكني الشنقيطي، العذب النمبر من مجالس الشنقيطي في
التفسير، مكة المكرمة ، ناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، المحقق:
خالد بن عثمان السبت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ

محمد، علي علاء الدين أبو الحسن الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت،
دار الكتب العلمية، تصحيح: محمد علي شاهين، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
مصطفى، أحمد المراغى، تفسير المراغى، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
وأولاده بمصر، عدد الأجزاء : ٣٠

أبو بكر، محمد شمس الدين ابن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، بيروت، لبنان،
الناشر: دار المعرفة، المحقق: محمد حامد الفقي، عدد الأجزاء: ١
علي، محمد الصابوني، صفوة التفاسير، القاهرة، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر
والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ عدد الأجزاء: ١

عمر، محمد نوي الجاوي البنتي، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، بيروت، المحقق:

محمد أمين الصناوي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى

١٤١٧ هـ

كتب الحديث:

محمد، أحمد أبو عبد الله الأسدي الشيباني، المسند، بيروت، مؤسسة الرسالة،

ط. ١٤٢٠ هـ

إسماعيل، محمد أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور

رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، بيروت، دار طوق النجاة،

ط. ١٤٢٢ هـ

أحمد، محمود بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الحجاج، مسلم، أبو الحسن النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن

العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي

عمرو، محمود جار الله أبو القاسم الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، لبنان،

الناشر: دار المعرفة، المحقق: علي محمد الجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم،

الطبعة: الثانية

سلام، القاسم أبو عبيد المهروي، غريب الحديث، حيدر آباد- الدكن، الناشر: مطبعة

دائرة المعارف العثمانية، المحقق: محمد عبد المعيد خان، الطبعة: الأولى،

ط. ١٣٨٤ هـ

علي، أحمد أبو الفضل ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت،

الناشر: دار المعرفة، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين

الخطيب، عليه تعليقات العلامة: ابن باز، ١٣٧٩ هـ

محمد، أحمد أبو جعفر الطحاوي، بيان مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عدد
الأجزاء: ١٥

شرف، يحيى محيي الدين أبو زكريا النووي، رياض الصالحين، المحقق: ماهر ياسين الفحل،
مصدر الكتاب : موقع صيد الفوائد.

عيسى، محمد أبو عيسى الترمذي، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، بيروت، الناشر :
دار إحياء التراث العربي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء: ٥
شاهين لاشين، موسى، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الناشر: دار الشروق، الطبعة:
الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ١٠

محمد، حمزة قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، الناشر: مكتبة دار البيان،
دمشق سوريا، مكتبة المؤيد، الطائف المملكة العربية السعودية، عام
النشر: ١٤١٠ هـ، عدد الأجزاء: ٥

كتب علوم القرآن وقواعد التفسير:

علي، عبد الرحمن جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، فنون الأفتان في عيون علوم
القرآن، بيروت - لبنان، دار النشر: دار البشائر، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ
عبد الرحيم، أحمد ولي الله الدهلوي، الفوز الكبير في أصول التفسير، القاهرة، دار
الصحوة، الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ

عبد الحليم، أحمد تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراي الحنبلي الدمشقي، مقدمة في
أصول التفسير، بيروت لبنان، دار مكتبة الحياة، الطبعة: ١٤٩٠ هـ

علي، حسين الحري، قواعد الترجيح عند المفسرين، الرياض المملكة العربية السعودية،
الطبعة: الأولى سنة ١٤١٧ هـ

محمد، أحمد الأدنوي، طبقات المفسرين، السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ط.

١٤١٧ هـ

علي، محمد شمس الدين الداوودي المالكي، طبقات المفسرين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط. ١٤٠٣ م

حسين، محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، القاهرة، مكتبة وهبة (رقم الايداع: ٩٥/٧٣٧٥)

عبد الله، محمد بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ط. ١٣٧٦ هـ

أبو بكر، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، التحبير في علم التفسير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ط. ١٩٨٣ م

أبو بكر، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م

صالح، محمد العثيمين، شرح مقدمة التفسير لابن تيمية، الرياض المملكة العربية السعودية، دار الوطن، ط. ١٤١٥ هـ

سليمان، مساعد الطيار، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، المملكة العربية السعودية، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ

محمد، إبراهيم الفقيه اليمني، مذكرة في علوم القرآن، صنعاء، مكتبة الإمام الوادعي، ط. ٥١٤٢٩

خليل، مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الرياض المملكة العربية السعودية، مكتبة المعارف، ط. ١٤٢١ هـ

عبد المنعم النمر، علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر، القاهرة، الناشر: دار الكتب الاسلامية -، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ

علي عبد السميع، عماد، التيسير في أصول واتجاهات التفسير، الإسكندرية، دار الإيمان، تاريخ النشر: ٢٠٠٦ م

عمر، محمد الحاجي، موسوعة التفسير قبل عهد التدوين، دمشق، الناشر: دار المكتبي،
الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ

علي الحسن، محمد، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره،
كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، بيروت،
موسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

سليمان، مساعد الطيار، فصول في أصول التفسير، المملكة العربية السعودية،
دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ

صالح، محمد العثيمين، أصول في التفسير، المكتبة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ
سليمان، مساعد الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، المملكة العربية
السعودية، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ

عبد العظيم، محمد الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مصر، الناشر: مطبعة
عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة

عبد الحليم محمود، منيع، مناهج المفسرين، القاهرة، دار الكتاب المصري، ط. ١٤٢١ هـ
شرف، يحيى محيي الدين أبو زكريا النووي، الأصول والضوابط، الناشر: بيروت، دار
البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ

حسن حنيفة، عبد الرحمن الميداني، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، دمشق
بيروت، دار القلم، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ

ديب البغا، مصطفى محيي الدين، الواضح في علوم القرآن، الناشر: دمشق، دار الكلم
الطيب/دار العلوم الانسانية، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ

صبيح الصالح، مباحث في علوم القرآن، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الرابعة
والعشرون سنة ٢٠٠٠ م

عثمان، خالد السبب، مختصر في قواعد التفسير، الناشر: دار ابن القيم- دار ابن عفان،
الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ

ناصر، عبد الرحمن أبو عبد الله السعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن، المملكة العربية السعودية، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ

عبد الله النعيم، عبير، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير (دراسة تأصيلية تطبيقية)، المملكة العربية السعودية، الناشر: دار التدمرية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ

كتب معاني القرآن، وغريبها، والوجوه والنظائر:

محمد، الحسين أبو القاسم الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دمشق

بيروت، دار القلم، الدار الشامية، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ

حسن فرحات، أحمد، معاجم مفردات القرآن (موازنات ومقترحات)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

عبد الرحمن، محمد الخميس، التعقبات المفيدة على كتاب كلمات القرآن تفسير وبيان لمخلوف، الرياض، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ

محمد مخلوف، حسنين، كلمات القرآن تفسير وبيان، بيروت لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط. ١٤١٨هـ

عبد الحميد الفراهي الهندي، مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية)، المحقق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، الناشر: دار الغرب الإسلامي،

الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م

أبو الحسن المجاشعي البلخي البصري الأخفش الأوسط، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ

المثنى، معمر أبو عبيدة التيمي البصري، مجاز القرآن، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة: الأولى، ١٣٨١هـ

أبي الحسن، محمود نجم الدين أبو القاسم النيسابوري، *إيجاز البيان عن معاني القرآن*،
بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

برّي، عبد الله أبو محمد ابن أبي الوحش المقدسي المصري، *مسائل منشورة في التفسير
والعربية والمعاني*، الناشر: فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، عام النشر:
١٤١٠ هـ

يوسف، محمد أثير الدين أبو حيان الأندلسي، *تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب*،
المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ

سلام، القاسم أبو عبّيد الهروي البغدادي، *الغريب المصنف*، مجلة الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة، سنة ١٤١٤-١٤١٧ هـ

مسلم، عبد الله، أبو محمد ابن قتيبة الدينوري، *غريب القرآن*، بيروت، دار الكتب
العلمية (مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨ هـ

مسلم، عبد الله، أبو محمد ابن قتيبة الدينوري، *تأويل مشكل القرآن*، بيروت - لبنان،
الناشر: دار الكتب العلمية، المحقق: إبراهيم شمس الدين

عزیز، محمد أبو بكر السجستاني، *كتاب غريب القرآن*، الناشر دار قتيبة، سنة النشر
١٤١٦ هـ

محمد، أحمد أبو عبّيد الهروي، *الغريبين في القرآن والحديث*، المملكة العربية السعودية،
مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ

أبو بكر، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*،
لبنان، الناشر المكتبة العصرية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

محمد، أحمد شهاب الدين الهائم المصري، *التبيان في تفسير غريب القرآن*، مصر، دار
الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى، ١٩٩٢

محمد، كاملة آل جهام الكواري، *تفسير غريب القرآن*، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى،

٢٠٠٨

عبد الواحد، محمد أبو عمر غلام ثعلب الباوردي، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن،
المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، الطبعة: الأولى،
١٤٢٣هـ

عبد العزيز، محمد الخضير، السراج في بيان غريب القرآن، المملكة العربية السعودية،
مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ
حمزة، محمود برهان الدين أبو القاسم الكرمانى، غرائب التفسير وعجائب التأويل،
بيروت، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن.
علي، عبد الرحمن جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم
الوجوه والنظائر، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، لبنان بيروت،
الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ

محمد، الحسين الدامغاني، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم،
بيروت لبنان، دار العلم للملايين الطبعة الرابعة سنة ١٩٨٣ م
كتب اللغة وتاريخها، والاشتقاق:

حسن، أحمد الزيات، تاريخ الأدب العربي، القاهرة، دار نهضة مصر، رقم الإيداع:
٨١١٥٩٢

محمد، نجيب البهبيتي، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، المغرب،
دار الثقافة، ط. ١٩٨٢ م

شوقي عبد السلام ضيف، أحمد شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النشر العربي، مصر، دار
المعارف، ط. ١١

شوقي عبد السلام ضيف، أحمد شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، القاهرة، الطبعة
الثالثة دار المعارف، ط. ١٩٦٥ م

فارس، أحمد أبو الحسين ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب
في كلامها، بيروت، دار الكتب العلمية، ط. ١٩٩٧ م

يوسف، عبدالله جمال الدين أبو محمد ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب
الأعراب، بيروت، دار الفكر، الطبعة السادسة، ١٩٨٥

القاسم، محمد أبو بكر الأنباري، الأضداد، بيروت لبنان، المكتبة العصرية، المحقق: محمد

أبو الفضل إبراهيم، عام النشر: ١٤٠٧ هـ

محمد، عبد الرحمن كمال الدين أبو البركات الأنباري الأنصاري، أسرار العربية، الناشر:

دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ

الحسن، محمد أبو بكر ابن دريد الأزدي، الاشتقاق، القاهرة، دار النشر: مكتبة الخانجي،

الطبعة: الثالثة تحقيق: عبد السلام محمد هارون

عبد الواحد الزاهد، محمد أبو عمر، العشرات في غريب اللغة، عمان، ومكان النشر

عمان، سنة النشر ١٩٨٤

عمر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الخامسة

١٤٢٧ هـ

محمد، عبد الملك أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، بيروت، إحياء التراث

العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ

بحر، عمرو أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، بيروت، مكتبة الهلال، ط. ١٤٢٣ هـ

علي، أبو بكر الأزاري ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، بيروت،

مكتبة الهلال، ط. ١٩٨٧ م

عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مصر، مكتبة

الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧ هـ

أبو بكر، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، سبب وضع علم العربية، دمشق، الناشر:

دار الهجرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨

أبو بكر، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، بيروت،

الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ

عبد الله، الحسن أبو هلال العسكري، الصناعتين، بيروت، المكتبة العنصرية، ط. ١٤١٩ هـ
محمد، علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، بيروت لبنان، دار الكتب
العلمية الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ

فراج، عبد الرزاق الصاعدي، أصول علم العربية في المدينة، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثامنة والعشرون، سنة ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ
عبد الله، الحسن أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، القاهرة مصر، دار العلم والثقافة
للنشر والتوزيع

عبد الفتاح الملاً محمد عظيم، عبد العزيز أبو مجاهد القارئ المدني، دراسات في أصول
اللغات العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة -
العدد الثالث - رجب، سنة ١٣٩٤هـ

حسن حسن جبل، محمد، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة،
مكتبة الآداب، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م
حسن، محمد صديق خان أبو الطيب الحسيني البخاري الفنّوجي، البلغة إلى أصول اللغة،
رسالة جامعية بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر - جامعة تكريت
أبو بكر، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، القاهرة
مصر، الناشر: المكتبة التوفيقية

فهيمى حجازى، محمود، اللغة العربية، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
جني، عثمان أبو الفتح ابن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، بيروت لبنان، دار
الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ

جني، عثمان أبو الفتح ابن جني الموصلي، الخصائص، مصر، الناشر: الهيئة المصرية العامة
للكتاب، الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: ٣

محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، القاهرة، الناشر: دار الفكر العربي،
الطبعة: الثانية، ١٩٩٧ م

علي، محمد السراج، الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة
والعروض واللغة والمثل، دمشق، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ

إبراهيم، صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة:
الطبعة الأولى ١٣٧٩ هـ

بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،

عدد الأجزاء: ١

كتب البلاغة وإعجاز القرآن:

الطيب، محمد أبو بكر الباقلائي، إعجاز القرآن، مصر، دار المعارف القاهرة، رقم

١٩٧١/٤٣٤٥

أبو بكر، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، (إعجاز
القرآن ومعترك الأقران)، بيروت لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية، ط. الأولى

١٤٠٨ هـ

رفعت أحمد زنجير، محمد، مباحث في البلاغة و إعجاز القرآن الكريم، ط. جائزة دبي

الدولية للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، ط. ١٤٢٨ هـ

محمد المختار، محمد الأمين، الشنقيطي الحكني، منع جواز المجاز في المنزل للتعبد

والإعجاز، المملكة العربية السعودية، دار عالم الفوائد جدة

نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبوية إلى عصرنا الحاضر، بيروت،

مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ط. ١٤٠٠ هـ

عبد الرحمن، عبد القاهر أبو بكر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مصر، مطبعة

المدني بالقاهرة، ط. ١٤١٣ هـ

عبد الرحمن، عبد القاهر أبو بكر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، بيروت،

دار الكتب العلمية، ط. ١٤٢٢ هـ

حسن حبنكة، عبد الرحمن الميداني الدمشقي، البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها)،
دمشق، دار القلم، ط. ١٩٩٦ م

عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مصر، مكتبة
الآداب، ط. ١٤٢٦هـ

علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (المعاني، البيان، البديع)، مصر، دار
المعارف (رقم الايداع ١٩٩٩/٤٧٨٠)

صالح، محمد العثيمين، شرح دروس البلاغة للمؤلفين (حنفي ناصف، محمد دياب، سلطان
محمد، مصطفى طموم)، كويت، مكتبة أهل الأثر غراس، ط. ١٤٢٥ هـ

عبد الرحمن، محمد الخطيب القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة، بيروت، دار الفكر
العربي، ط. ١٩٠٤ م

مصطفى، أحمد المراغي، علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، بيروت، دار الكتب
العلمية، ط. ١٤١٤ هـ

كتب الترجمة:

محمد، علي، الشوكاني اليمني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت،
دار المعرفة، ط. ٢٠٠٤ م

صلاح الدين أيبك، خليل الصفدي، الوافي بالوفيات، بيروت، دار إحياء التراث، ط.

١٤٢٠هـ

يعقوب، محمد الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دمشق، دار سعد الدين،
ط. ١٤٢١هـ

أحمد، عبد الحي ابن العماد العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،
دمشق، دار ابن كثير، ط. ١٤٠٦ هـ

رضا محمد ، عمر كحالة الدمشقي، معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب العربية)،
بيروت، مؤسسة الرسالة، ط. ١٣٧٦ هـ

يوسف، علي جمال الدين أبو الحسن القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ

أحمد، محمد شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، بيروت، دار الكتاب العربي، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ

إسماعيل، محمد البخاري، أبو عبد الله، *التاريخ الكبير*، حيدر آباد - الدكن، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، وطبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء: ٨

محمد أمين، إسماعيل الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان. يوسف، علي أبو الحسن جمال الدين القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، الناشر: دار الفكر العربي القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت، المحقق:

محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ

محمد، عبد الرحمن كمال الدين أبو البركات الأنصاري الأنباري، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، الأردن، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء، المحقق: إبراهيم السامرائي، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ

علي، أحمد أبو بكر الخطيب البغدادي، *تاريخ بغداد*، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ١٤

محمود، خير الدين الزركلي الدمشقي، *الأعلام*، أيار، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢ م

أحمد، محمد شمس الدين أبو عبد الله الذهبي ، سير أعلام النبلاء، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط،
الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ

علي، محمد شمس الدين الداوودي المالكي، طبقات المفسرين، بيروت، الناشر:

دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٢

عبد الله، مصطفى حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، بيروت،
دار إحياء التراث العربي، ط. ١٩٤١ م

معاجم العربية:

محمد، المبارك أبو السعادات ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر،
بيروت، المكتبة العلمية، ط. ١٣٩٩ هـ

فارس، أحمد أبو الحسين ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار الفكر،

ط. ١٣٩٩ هـ

الحسن، محمد أبو بكر ابن دريد الأزدي، حمهرة اللغة، دار العلم للملايين - بيروت،
الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م

أحمد، الخليل أبي عبد الرحمن الفراهيدي، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال

إسماعيل، علي أبو الحسن ابن سيده المرسي الأندلسي، المخصّص، بيروت، دار إحياء
التراث العربي، الطبعة : الأولى، ١٤١٧ هـ

إسماعيل، علي أبو الحسن ابن سيده المرسي الأندلسي، المحكم والمحيط الأعظم،
دار الكتب العلمية، سنة النشر ٢٠٠٠ م

مكرم، محمد جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، بيروت،

دار صادر الطبعة: الثالثة، ط. ١٤١٤ هـ

حماد، إسماعيل أبو نصر الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت،
دار العلم للملايين، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ

أبو بكر، محمد الرازي، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥ هـ
محمد، أحمد الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، بيروت،
المكتبة العلمية

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، ط. الرابعة، مكتبة الشروق الدولية،

ط. ٢٠١٤ م

أحمد، محمد الأزهرى الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، بيروت، دار إحياء التراث
العربي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م

محمد، محمد الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر
دار الهداية

يعقوب، محمد الفيروزآبادي، القاموس المحيط، بيروت، الرسالة، ط. ١٩٩٨ م

كتب أصول الفقه والقواعد الفقهية:

عبد الله، محمد بدر الدين أبو عبد الله الزركشي، المنشور في القواعد الفقهية، الكويت،
الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

موسى، إبراهيم الغرناطي الشاطبي، الموافقات، مصر، الناشر: دار ابن عفان، المحقق:
أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ -

بهادر، محمد بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، بيروت لبنان، الناشر
دار الكتب العلمية، التحقيق: محمد محمد تامر، ١٤٢١ هـ -

صالح العبد اللطيف، عبد الرحمن، القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، الناشر:
عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية

السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ -

محمد الزرقا، أحمد، شرح القواعد الفقهية، دمشق، دار النشر: دار القلم، الطبعة الثانية،

ط. ١٤٠٩ هـ

يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، القواعد الفقهية، المملكة العربية السعودية،

مكتبة الرشد الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ

أحمد، علي الندوي، القواعد الفقهية (مفهومها، نشأتها، تطورها، دراسة مؤلفاتها، أدلتها،

مهمتها، تطبيقاتها)، دمشق، دار القلم الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ

عبد الله، تركي الميمان، القواعد والضوابط الفقهية عند الشيخ ابن عثيمين في الشرح

المتع من كتاب العبادات (دراسة نظرية تطبيقية)، المملكة العربية السعودية،

الناشر: جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩ هـ.

إدريس، محمد أبو عبد الله الشافعي المطلبي القرشي المكي، الرسالة، مصر، الناشر: مكتبة

الحلي، المحقق: أحمد شاكر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨ هـ

إبراهيم، زين الدين ابن نجيم المصري، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان،

بيروت لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية، وضع حواشيه وخرج أحاديثه:

الشيخ زكريا عميرات، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ

المصادر الأخرى:

أبو بكر، محمد شمس الدين أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلّة في الرد على

الجهمية والمعطلة، الرياض المملكة العربية السعودية، دار العاصمة،

ط. ١٤٠٨ هـ.

عبد الحلیم، أحمد بن تقي الدين ابن تيمية الحرائي الدمشقي، مجموع الفتاوى، (الجامع)

عبد الرحمن بن قاسم، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد،

ط. ١٤١٦ هـ

عبد الحلیم، أحمد بن تقي الدين ابن تيمية الحرائي الدمشقي الحنبلي، منهاج السنة النبوية

في نقض كلام الشيعة القدرية، المملكة العربية السعودية، الناشر: جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية، المحقق: محمد رشاد سالم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ

أبو بكر، محمد شمس الدين أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين،
بيروت، الناشر: دار الجليل، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سنة ١٩٧٣ م

أنس، مالك الأصبحي المدني، المدونة الكبرى، المحقق: زكريا عميرات، بيروت لبنان،
الناشر: دار الكتب العلمية

عبد الله، الحسن أبو هلال العسكري، الأوائل، طنطا، الناشر: دار البشير، الطبعة:
الأولى، ط. ١٤٠٨ هـ

عبد الحليم، أحمد تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، درء تعارض
العقل والنقل، الرياض، الناشر: دار الكنوز الأدبية، تحقيق: محمد رشاد سالم،
سنة ١٣٩١ هـ

سعيد، عثمان أبو سعيد الدارمي السجستاني، نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد
على الميرسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد،
الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المحقق: رشيد بن حسن الأملعي،
الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ

علي ابن القاضي، محمد الفاروقي الحنفي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون
والعلوم، بيروت، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، نقل النص الفارسي إلى العربية:
عبد الله الخالدي، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦ م

نصر الله ضياء الدين أبو الفتح الموصللي، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، بيروت،
الناشر: المكتبة العصرية، ١٩٩٥ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد

محمد، محمد شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، الناشر: المطبعة
التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية) المحقق: علي محمد الضباع،

عدد الأجزاء: ٢

أحمد محمد عبدالراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية

محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، المقتضب، بيروت، الناشر: عالم الكتب المحقق:

محمد عبد الخالق عظيمة، عدد الأجزاء: ٤

موسى، أيوب أبو البقاء الحسيني الكفوي، الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، بيروت، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ، تحقيق: عدنان

درويش - محمد المصري، عدد الأجزاء ١

سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، الناشر: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة على نفقة أمير منطقة الرياض سنة ١٤١١ هـ.

علي، علي ابن أبي العز صدر الدين الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المملكة العربية السعودية، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: ١٤١٨هـ

عطا حسن، سامي، أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم (بلاغته وأغراضه)، المملكة الأردنية الهاشمية، جامعة آل البيت، المرفق.

الحسين، أحمد الخراساني، أبو بكر البيهقي، الأسماء والصفات، المملكة العربية السعودية، الناشر: مكتبة السوادى، جدة، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ

إسماعيل، عبد الرحمن شهاب الدين أبو شبة الدمشقي، خطبة الكتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول، المملكة العربية السعودية، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ

أبو علي، علي أبو الحسن الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، بيروت، الناشر: المكتب الإسلامي، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، عدد الأجزاء: ٤

١. *Al Burhan* (Jurnal kajian Ilmu dan Pengembangan Budaya Al Qur'an) Jakarta Selatan, PTIQ, ١ November ٢٠١٤ M
٢. Hakim Imzi, Husnul, *Ensiklopedi Kitab-kitab Tafsir* (kumpulan kitab-kitab tafsir dari masa ke masa klasik sampai masa kontemporer, Jawa Barat, Lingkar Studi al Qur'an (eLSiQ) ٢٠١٣ M
٣. Hakim Imzi, Husnul, *Kiadah-kaidah Penafsiran*, Jawa Barat, Lingkar Studi al Qur'an (eLSiQ) ٢٠١٧ M
٤. Shihab, Muhammad Qurash, *Kaidah Tafsir*, Ciputat Tangerang: Penerbit Lentera Hati, Cet. II, Th. ٢٠١٣ M
٥. Tim Penulis penulis *Jurnal Studi al- Qur'an* (JSQ), Pusat Studi al-Qur'an (PSQ) dan Ikhlas Digital Library of al-Qur'an (Vol. II, No. ٢, ٢٠٠٧ M)